

٣٣٦١١

كتاب

سلوان الشجى فى الرد على ابراهيم اليازجى

تأليف

الليث المودعى الاربى الالمى مخايل افندى عبد السيد

المصرى معلم اللغة الانكليزية بمدرسة

الامريكان بالقاهرة

69.7
SIA

الطبعة الاولى طبع منها ٥٠٠ نسخة

طبعت بالاساتنة العلية فى مطبعة الجواثب

١٢٨٩

صفحة	
٧٧	في حبّ واحبّ
٧٨	في الاب
٧٩	في البهق
٨١	في كون صاحب الجوائب لم يسط على النساء خلافا لزم ابراهيم
٨٢	في صحة قول صاحب الجوائب ان السافة تستبر
٨٢	في صحة قوله فاجعها رايمها
٨٣	في قوله الى ان نصبروا كهلا رامة المفرد مقام الجمع
٨٤	في صحة قوله لا بد وان يكون
٨٤	في حذف النون
٨٦	في افئلة تطال وتكورها
٨٨	في صحة قوله لا يفرزكم
٨٩	في جواب ان الوصلية
»	في نحيي اللام زائدة
٩١	في سول اليد واسعد الله
»	في مبادلة حروف الجر من كلام ابي المعترض
٩٢	في قول صاحب الجوائب انا الى درن
»	في ورود الفاء مع لم في جواب اذا
٩٣	في صحة ايراد كذا كذا بعد كذا
٩٤	في صحة ايراد في بها سوى الاستثناء
٩٥	في صحة قول صاحب الجوائب ما من ساعر قال سعرا الا واخذ عله
٩٨	في انشاء منزل
٩٩	في تسكين المحرك لضروة الشعر
»	في انشاء وصف حال
»	في تشريك الساكن من كلام ابي المعترض
١٠٠	في انشاء منوال
»	في افشال

بيان ما في هذا الكتاب من المطالب اللغوية والادبية وغيرها :

صفحة	
٣	في الحسد
٤	في محيط المحيط
٥	في ترجمة ابراهيم الياسيني
٨ الى ١١	في تخطئه مقامان ناصيف ابى ابراهيم
١٣	في لفظة الضمحل
١٤	في الاسم الرابع المنفوح الفساء
١٦	في صحة قول صاحب الجوائد الوجه القبيح المبرقع
١٧ الى ١٩	في احكام الفاسله
٢٠	في سناد الاسباع
»	في عدم التقيد بالسجع
٢٥	في مراعاة المعاني
٢٨	في اراد كلام العامة في كتب اللغة
٣٢ الى ٣٧	في مسألة المراض
٣٨	في غلت القدر
٤٠	في لفظة الراكب
٤٢	عود الى الربيض
٤٤ الى ٤٧	في نبذة من سر اللبس
٤٨	في فوائد هذا الكتاب
٥٠ الى ٧١	في تمارين العلماء عليه
٧١	في خصائص الالفاسط
٧٣	في المناسبة بين الالفاسط ومدلولها
٧٥	في الاشتقاق الكبير
٧٧	في ناليف سر الليل

سلوان الشحى فى الرد على ابراهيم اليازجى تاليف
المليد ، اللوزجى الاربى الالمى ميمسائل
افندى عبد السد المصرى معلم
اللغة الانكليزية بمدرسة
الاميرىكان
بالقاهره

»	في قتال والوحشي من الالفاظ	صفحة
١٠١	في بلال وتعريف المجاز	
»	في اقلال	
١٠٢	في الجمهورية	
١٠٣	في المنطة	
١٠٣	في الذمة والذمم وابطل القاعدة الى اوردها ابراهيم	
١٠٣	في فساد قوله لم اكن اتوقع منذ اليوم	
١٠٥	في فساد قوله يا نفس عس ستين سنة	
١٠٦	في فساد قوله كما اشار	
»	في مدة تاليف كتاب الساق على الساق	
»	في مدح الجوائب	
١٠٨	في النصيح	
»	في الجنسان	
١٠٩	في من كان فريدا في فنه	

بشموس الحقائق * وبدور الدقائق * عقل من سلك في غايته الشكوك المدلهمة *
 التي ذهبت بجماله من البصيرة والتصور والهمة * وادبها عن مساوى الأفعال *
 التي دتهافت عليها الأرواح * وتخططنا من البواب * التي ارتكها عدوها الدراية *
 اما بعد فلا يغنى ان المسود انفسه ظالم * وحسده له كد دائم * وحرن ملازم *
 بنفسه منه ناحل وعقله هائم * ولما لا لا نتمدنا به * ولا يتوارى اواره * ولا يطفأ
 سعاره * ولا يزال كئيها معه وما * وما سار مدهوما * ومن الآء المولى سبحانه
 وتعالى محروما * فكيف لا والحمد هو اكبر العيون * ودعاء الذنوب * وداء
 الكروب * ومفسدة الأفكار والالوان * وهو لى صفة صاحب الجنان * وحبيبه
 وخليفه ابراهيم اليازى الميام * هما الادان * هذا صاحب الجوانب على ما ناله من
 شهرة الفضل والارادة في * هذا الزمان * معاونا عليه ونسرا دمه في الجنان *
 وما نال في غنائه بالزور والهمس * اما رجة صاحب الجنان فهو ابو المسد *
 الذى قاده العزور بطل من مد * وتآى به الافتراء الى العدم

اذ لم نفس عرسا ولم نكش خالقها * واتخذى مخلوقا ما سئت فاصنع
 ولما ان سرى هذا الداء والعداء بالله في دمه رطله * وحالط جميع آرايه وعلمه *
 لم يقف على حد من الهدف والطمع * ولم ينف سياهما اكن فله من الضمن *
 حمدوا الفتى اذ لم حالرا * فاهوم اعداء له وحسوم
 والله درالمد ما اعداه * بدا دساحه فله *

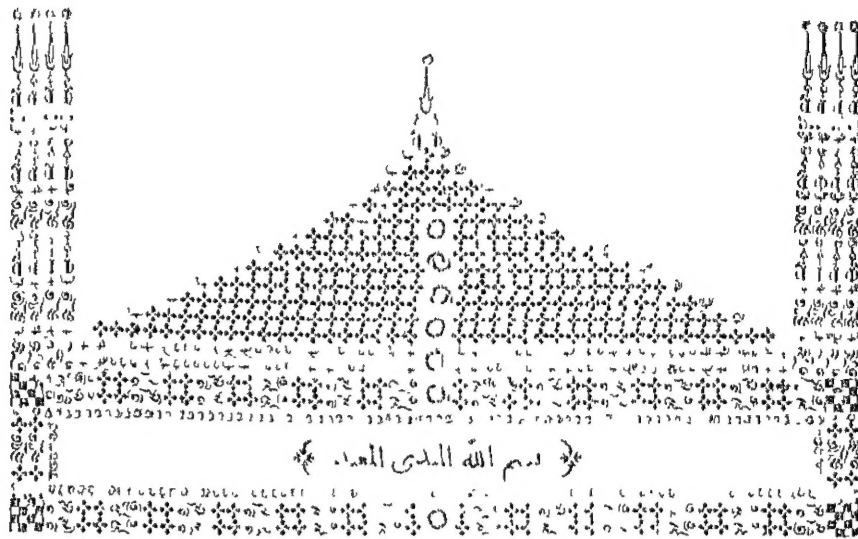
الاول لمن بات الى حاسدا * انبرى على من اسأت الادب
 اسأت على الله في * كمد * لانك لم رضى الى ما وهب
 وصاحب الجوانب ادبنا * ناله في زوايا السان * وراهيه في حرايم الامنهان * لانه
 ليس يذرى * دحى يفت عليه * او يندى تحفل حرى يطار اليه * احدا بقول
 من قال *

دع المسود وما ياقاه من كمد * يكفك منه لهيب النار في كمد
 ان مات ذاحسد نفست كربته * وان سكت فقد عذبته بيده

وقال آخر

وما انا من كيد المسود بنائف * ولا جاهل زرى ولا يتدبر

وقال آخر



الحمد لله الذي انطقنا باسان العرب * وشرف منزلة اهل الادب * وجعل بينهم
لجنته كلمة السب * وحشي رايههم من كل عهد عايهم فيما قال او كتب * ورد
كيدهم في فتورهم ما استقام لهم * دل ولا استتب * ولم ينس لهم فيما ارادوه
من ارب * فبسا وا في وبان وحرب * ورجعوا اصدقه الما سون في شرمقاب *
والصاوة والسلام على ابدائنا واوليائنا الكرام ذوي المعالي والارب * الذين ملعوا
احمره بالعرف وغيره عن المنكر في جمع الحلق * اللهم نامن اسم كل مكابر حسود *
وكل من هو لا آلتك حسود * اساطع الادله * الساكنة في سماء اليعين كالاهله *
وحسم بقدر وط اوصال الله سال * الدين عرجوا الى الصلال * وعدلوا عن
الهدى * ورحموا الى الردي * وادخس دماوهم الملة المعوضه * ونسخ اموالهم
الملة المنصوصه * ورمي باكداد * عرف احصاها الله ماد * ما تشكره سكر العجز
الانسان عن قدره * والا ان عن ذكره والعلم من مطهره * ود آلتك اناهم ان تشرح
صدورنا بانوارها * لك فهي اعظم مطاوع * ونشد اسرنا باقوال الحق الوثقة
فهى انفسه من غيوب * وان نصل عن الهان * يسار الحجة والبرهان * رنر
اشعوس

فكانوا يرسلون اليه يستعملونه فيقول لهم ان الكتب لم يجلد بمسد فطلوا اعاده
دراهمهم فعند ذلك ارسل اليهم نسخهم واذا بها من سقط المتاع غير جدية بان
تسمى او تباع * لكثرة ما فيها من الغلط والتعريف * والحلل والتصنيف *
فجازاهم عن الاحسان بالاسماء * ولم يبال بما في ذلك من الاثم والدناءة * فما كان
اغنى عن بيع الكتب والتعريف بالمال * والتعريف بالمال * والاضلال * لاجرم ان
من ادخل في اللغة العربية ما ليس منها وعلم الناس ان ينطقوا بما لم تنطق به العرب
فهو مفضل لا محالة ومع ذلك فان هذا المفعول لم يزل مسمرا على غوايته في اعتقاد كون
كتبه مضمينا عن جميع كتب اللغة وفي تصانيف الناس ان يمدحوه عليه حتى انه لم
يخجل من ان ينقل في الجلسان تعريب كتاب ورد اليه من بعض العجم على وجه التعريف
فاستغنى بتعريف العجم عن تعريف العرب فان هذا المنور المنفع بالكبر والدعوى من
صاحب الجوائب الذي قرئ تاليفه سرا لايام علماء مصر والنساج والعراق والغرب
ولم يدرح الابعثها وصاحب الجوائب هو الاديب البليغ احمد افندي فارس له اليد
الطولى في الانشاء * فيوشى الدر من مصادره احسن انشاء * ويدنى البعيد كيف
شاء * ويتصرف في العبارة احسن تصرف وياتى بمجموع الكلم * ويعيد النظم والنثر
على حد سوى ونسق متين * امتدحه السراء والنجباء * والعلماء والادباء * وهو محترم
عندهم وله منزلة كريمة لديهم

هيئات ان باتى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله البخيل

اما ترجمة ابراهيم اليازجي فهو صاحب السفاهة الكبرى * والسند والافترا * لم
تكده عبارة له تخلو من التعبد والتناول والتعبد * وقد بلغنى ممن يوثق بكلامه
انه من اهل الاسواق * واولاد الزقاق * وانه حاول ان يدخل احد المكتبات ليتعلم
فيها بعض العلوم الابتدائية وحيث كان خامل القدر * منسى الذكر * اراد ان
يحصل على شهرة بتخطئة صاحب الجوائب فحصل ما اراد * وان كان على طريق
الفساد * لانا قبل وقاحته هذه لم يكن لنا علم بوجوده بين الاحياء * ولم يذكره ذاكر
في الاحياء * ولكن شتان من استهزائه بالاضائع * واول ما عرف منه انه انغمس في
القبائح * وعن له جوائب نجوب الارض شرقا وغربا * وهو مدى الى الناس من كل
فن وحكمة ثريا * ومع ذلك فان هذا المسمى يقول فكأنما اوغر ذاك صدره وكبر
عليه امر فخطئى فاقول له كيف لا يكبر عليه ذلك واعتراضاتك كلها مبنية على

فما من رنى حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذووا التقصير

وقال أبو تمام

وإذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

وقد عرف كل واحد ان صاحب الجنان هو من فاسدى الذهن والتصورات *
وقلبى المعلومات * تدل عليه اقواله وكتابه وعبارته فانك تجدها في غاية الركاسة
والتعقيد الذى ينفر منه كل ذى ذوق سليم * وطبع مستقيم * حتى انه شاع
وذاع * وملا الاسماع * ولا سيما عند ادباء مصر * اهل النقد في النظم والنثر *
ان جنسه هو مخزن الاستعارات الباردة * والالفاظ الناردة * والغرث المله *
والمحاكاة المله * حتى صارت هذه الصحيفة * مثلاً يكفى به عن الاقوال السخيفة *
والالفاظ السقيمة * والتشابه المذموم * فحيثما وجدت عبارة غير مسبوكة في قالب
العربية * قيل انها عبارة جثائية * وركاسة بستانية * ولذا قال بعض الادباء اذا لم
تبطل هذه الالفاظ الجثائية الانثوية * تفسد اللغة العربية * وقد اشار الى ذلك
الاربيب البارع سليم افندى نوفل في نقده كلام الجنان غير مرة فاصاب * وجرى
الحق عن النك والارتباب * وياليت صاحب الجنان اقتصر على السفاهة مرة
واحدة او مرتين * بل شخن بها اربعة اجزاء من الجنان وكلها مبنية على التويه
والين * والنواهد الباطلة * والاستنادات العساطلة * والسفسطة التى لا يسلم بها
عقل ولا طبع * ولا عرف ولا شرع * والاغاليط التى ابتكرها من دماغه *
والاعتراضات التى تدل على تجرد مخه من المعلومات وفراغه * والسقطات الفظيعة *
والدعوى الكاذبة الشنيعة * كما يعلم مما سياتى هنذا من جهة العلم فاما من جهة
العمل فانه في اثناء رقه اكتاب اللغة الذى سماء محيط المحيط ترجى بعضاً من اهل
الخبر ان يرفدوه ويعينوه بان ياخذوا منه خمسمائة نسخة وشرط على نفسه بانه
في مقابلة ذلك يقدم لهم الكتاب بنصف الثمن الذى يبيعه به في الخارج بعد ان موه
لهم بكثرة اقواله الكاذبة انه كتاب لم ينسج احد على منواله وهذر لهم هذرا كثيراً
وفشرفشرا كثيراً حتى اغتروا بكلامه وفتنوا السراب ماء فاولوه ما طلب فلما فرغ
من الكتاب وجد انه مشتمون بالغلط والتعريف الذى لم ينسج احد على منواله فلم
يرسله اليهم بعد انتهائهم الطبع بل تركه عنده ليصرف منه ما يمكن تصريفه
فكانوا

اخلاقك لم تعلم ولست بعالم * بانك لا تدري وذا غاية الجهل
فصحى لك ان تعرف اولاً نفسك حتى تهذبها ثم تعرف قدر منزلتك ومبلغ فهمك
ثم تعمل بحسب ذلك (واما قوله) ولا كان عندي انه اذا دعت الحال الى مثل
هذا ينزل الى الواطأة عليه ويرضى به لنفسه * فوابه كما ذكر سابقا وهوان
صاحب الجوائب لم يوقع امره في غير محله بل وضع كل شئ موضعه فما احتاج الى
دليل استدل عليه * وما لم يحتاج الى اسهاب من الكلام اكتفى بمجرد الاشارة اليه *
فلم يخرج عن حد المناظرة * ولم يكن قصده في كل ما اورده سوى اظهار الحق
بجاهرة * فما هذا المين الذي اضافه ابن البازي الى سفاهته ولكن

لا يكذب المرء الا من مهاتته * او عادة السوء او من قلة الورع
ومن استولى الكذب عسر عليه بعد ذلك فطام نفسه عنه (اما قوله) ولقد كنت
احسب ان تبادى الانام قدحان له ان يهذب من اخلاقه ويكن عنده اسباب العلم
والدماثة والسر على المنكره اكثر مما ارى من نفسه هذه المرة فاذا دمه لم يزل
على حرارته المعهودة ايام كانت تلك النار ترقى بنهم الشهاب اقول هذه سفاهة
بستائية سوقية ومهاترة جنسية زقاقية فان صاحب الجوائب مشهور بدماثة
الاخلاق ولم يرو عنه قط انه خاصم احدا او تعدى على احد وانما يخاصمه السفهاء
من الناس امثال ابراهيم اليازجي فاذا اعتدى عليه معتد فن الضرورة ان يدفع
اعتداه وحسبك ان الناس قد عرفوا هذا الرجل الكامل منذ سنين كثيرة وما احد
نسب اليه شيا من المنكر كما ادعى هذا الاتهم اما جاسده هذا فاول ما عرف الناس
منه شيا القذف والبهتان والاعتداء على اهل الفضل والعرفان فاقول له

باليت لي من بباد وجهك رقعة * فاقد منها سافرا للشهب
واقول لاخلاقك صاحب الجوائب

سأتم على تلك الخلائق انهما * مسألة من كل طار وما ثم
وقال آخر :
ولست انا المتفرد في القول وحده بل يهيج النبلاء والادباء تقواه واعظم شاهد
علاه عاصمهم له في قلوبهم وتقاد انهم

والناس اكس من ان يدوا والادباء * عالم يروا عنده آثار احسان
فليقل لنا هذا المزي اي الادباء والادباء امدته وشهد له بالادب الاخلاق او الصبر

السفسطة البستانية * والشقشة البهائية * ومن انت بين الناس حتى تاتي هذه
التخبطنة وتشرها في قرطاس * ولكن لا يجب فقد قيل

ومن جهلت نفسه قدره * راي غيره منه ما لا يرى

على انه خطاه في اشياء كثيرة استعملها ابوه الذي ادعى له العصمة * بل هو وارد
ايضا في كلام الأئمة * فكان عليه اولا ان يصلح عبارة ايده ثم يتصدى لتخطئة من
سواه ولعله معذور في ذلك لان سحاب الجاهل قد غطى على بصره *
وديجور الضلالة غشى على عقله ونظره * فصار لا يفرق بين الحق والباطل * ولا يميز
الحال من العاطل * (اما قوله) واذا به قد عدل عن المسافهة والمهارة فجوابه
ان صاحب الجواب لم يصنف الا بما فبه من الاوصاف القائمة به فباله يتبرأ
من اوصافه افلا يدري ان صاحب الجواب متعين عليه حتما ان يخبر بالواقع
فله دراي الطيب حيث قال

اذا انت اكرمت الكسريم ملكك * وان انت اصكرمت الائم تمردا

ووضع الندي في موضع السيف بالعلي * مضر كوضع السيف في موضع الندي
فهل ينكر على محرر الجواب ان يذكر صفات ذلك الائم وهو الاديب الواضع كل
امر في موضعه والآتي لكل مقام بما يناسبه فهل هذا مسافهة او اخبار بالواقع
(اما قوله) فحجبت من ارتكابه هذه الخطة المنكرة اقول لا يجب فانه لكل مقام
مقال * ولكل دولة رجا * وانما العجب العجيب من زهوك وخرقك وعجفك
وتطاولك على اهل العلم والادب * وليس لك الى علم الخطة المنكرة من سبب
بالارض استأثمهم عجزا وانفهم * عند الكواكب بغيا يا لدا عجا

اما قوله لانا كذا في اول الامر قد دخلنا من باب المناظرة الادبية ولم تكن في شئ من
قصود المهاجة والمسانة فاقول له من انت حتى تدخل في هذا الباب والحال انك
تصاول الدخول في احد المكاتب لتعلم بعض العلوم الابندائية فهل تسب نفسك
ياغوى من رجال المناظرة الادبية

كل من يدعى بما ليس فيه * كذبتة شواهد الامتحان

وما احراك بقول الاثر

جهلت ولم تعلم بانك جاهل * ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

وقال آخر

بالضم وهو بالفتح وقد اعماد هذه اللفظة مرتين على الخطا في ص ١٠٧ وقوله ايضا فيها جمع ترفوة بضم التاء والصواب بنحوها وقوله في صفحة ٨ يحتمل ان يكون من الفعل الذي يستعمل كالما كهة ونحوها ضبط النون بالكسر والصواب الفتح قال في القاموس والنقل ما يتعمل به على الشراب وقد ضم اوضعه خطأ وعادة القاموس انه اذا اطلق تعين الفتح وقوله كالفك كهة ونحوها لا معنى له ومن ذلك قوله في صفحة ١٣ ثم قننا تداكر السمر بضم السين والصواب الفتح قال في القاموس والسمر محركة اليل وحديثه وقوله في صفحة ١٩ سورة المدام بضم السين والصواب الفتح وقوله في صفحة ٢٢ طرق تعني انشطها بسكون الراء والوجه ضمها وقوله في صفحة ٢٣ البس لكل سالة لوسها بكسر الهمزة من البس والصواب فتحها لانه من باب سماع وصواب اللوس الفتح وهو ما باس قال في الصحاح واللبوس ما يابس وانما ابن السكيت

البس لكل سالة لوسها * اما نعهها واما بوسها

ومن ذلك قوله في صفحة ٣١ فخذها ساهية الضمة ضبط السين بالفتح وفسرها بكتاب المحاولة والصواب الضم قال في القاموس الضمة كقولهم ان تعطى مالا لاخر الى ان قال وفعله الضمة وقوله في صفحة ٣٤ قال ليك وسعدك ضبط اللام بالضم والصواب الفتح وقد اعماد هذه الضمة على هذا الخط في موضع آخر وفي صفحة ٣٦ الضمن والضمر مع الوبر ضبط الهمزة من الوبر بالفتح والصواب الضم كما في القاموس وقوله في الضمة الدارة كورة والعاطف الحظي والمومل كدلاء الماطم والمكب والصواب - ظلي بضم الميم الحاء على الضياء والمكب على وزن كيت لا على وزن مكب وفي صفحة ٣٩ دعالوا لله ذلك ما احوال في الحجة تعني انشطها بالكسر وفسرها بالبرهان والصواب بالفتح اما ان بالكسر ففسرها السنة وعليه قول ابن

من بزم دعاه عهديا هاء - فتح - لون - لالهها وحرامها

ومن المبرر ان يقال الفتح في هذه اللفظة على شمرتهم وان نعهها الضمة على هذا اللفظ في ٣١٨ ان يد بال ان يعبر المراد بالالف بالفتح كما هو مذهب ابنه ومذهب السبائي وفي نسخة ٤١ وقال اراك قد اردت ان الله بكسر الحاء وفسرها باطريقة وكل من النكل رابيعير ضبط قال في القاموس الحاء

على المكروه لا جرم أنه هو نفسه المكروه وإن صاحب الجوائب هو المكسرة جوع ذوى
 البهتان ببساته والمدحض أقوال المفتريين براعته ولذا قال عنه اللثم إن دمه لم يزل
 على حرارته المعهودة أي أنه العشمم الذي يحطم جماعات الثنايين الذين خلعوا لباس
 الحياء والادب واتخذوا المماحكة لهم أرباً ويئس الأرب (أما قوله) فكأنما كان
 ثلج الشيب أدعى إلى المساواة في إيقادها فاقول إن هذا المعنى قد ذكره صاحب
 البستان في الجزء الثالث من الجنان فالظاهر أنهما قد تواطأ عليه وحاصله إنكار
 معرفة الإنسان حقه عند الشيب وتركه أراذل الشبان يعتدون عليه مع أن الأولى
 احترام الشبان للنسوخ فإن الشيب كرامة للشيخ ونعمة من المولى عليه فهل يسوغ
 أن شاباً رذلاً يحتقر هذه النعمة على أن النسباني لبس بالاهتاف العيساني فسابه
 بعيب سانه وصفتة وفي الجملة فإنه كلام لا يفوه به إلا أجلاف التماس والسفلة
 الأرجاس فهذه شار معرفته الزهافية وهي فيه غريزة ومن الصعب الإفلاع عن
 الأمر الغريزي فلا تجب إذا من ذكر هذه السفاهة

يعاب النقي فيما أتى باختباره * ولا عيب فيما كان خلقاً مركباً
 أما قوله أنه الم بابي المرحوم وخطأه عيباً فاقول أولاً إن الالم هنا ليس له معنى فإن
 الناس يأنون بالأحياء لا الأموات وثانياً إن صاحب الجوائب لم يعتمد نقطة أبيه عند
 إيراد نقطة الفخطل ولو كان قصده هذا لاورد لنقطة الركب في قول أبيه صفحه
 ٢٧٥ حتى أمثلاً دلوه إلى عقد الركب ضبطها بكسر الراء وقبح الكاف وصوابها
 الكرب محرركة وهو مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب
 من يساجلني يساجل ما جدي * يملأ الدلو إلى عقد الكرب

وهو مثل والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراق ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي
 يلي المساء فلا تعفن الليل الكبير ومثل ذلك قوله في صفحة ١٥٥ واعتذروا من
 الأجفاف بالليل ومساواة الأجفاف بتقديم الجيم وما كناه هذا التحفيف في المتن
 حتى كرره في الشرح بقوله يسأل أجف به أي استنهض منه وهي مثل لفظه الفخطل
 في كونها وقعت خلفها في المتن والشرح مع أن المصنف ذكر في آخر الكتاب أن المتن
 يملأ على صوابه لا على ذلك في المتن والشرح مع أن المصنف ذكر في آخر الكتاب أن المتن
 جناح ومثله قوله في المتن ١٥١ حتى إذا نسج السلام زفره إذا لته في المراكات
 فما لا يند ولا يند من ذلك دولة في المتن ١٥١ حتى إذا نسج السلام زفره إذا لته في المراكات
 بالهم

قال في القاموس اخرجت الصاوي حرمتها وفلاننا آثمته واليه الجساسة واخرجت فلانا
صيرته الى السرح وهو الضيق وقوله في الصفحة التي بعدها تسال تنافذ الخصمان
الى القاضي بالدال المهملة اي ذها اليه فاذا اوتخما جنتهما يقال تنافذا بالمججمة
وهو عكس عبارة القاموس ونصها وتنافذوا الى القاضي ذلوا اليه فاذا ادلى
كل منهم بحجته فيمان تنافذوا بالدال المهملة وقوله في ص ٤٢ لزمالة والصواب
دلالة بالمهملة ومثله قوله في ص ٦٤ وكان ثنيلا ثنيما والصواب دنيما وقوله في
ص ٤٣ فرغست له في السنة فسرهما بتأخير الاجرة وهي تعم الدين وغيره
وقس على ذلك سائر المقامات فانها متعذرة بالدين والخريف وليس من وظيفة
الآن استبعد ما فيها من التعلل وانما اوردت هذا القدر شاهدا على ان مجرد
الجواب عند ارادة الفاعل ان يكون "متمما" فخطئة ابي ابراهيم اذ لا يمكن
لعاقل ان يتصور هذا التعمد حاله كون الكتاب كله متعذرا بالغلط وانما العمل وقع
من قبل ابراهيم وصاحب الجواب في غفلة صاحب الجواب وهنا اسأل كل عاقل
مؤسف لم لم يهد هذان المعتبان فيصحيح هذا الكتاب وكتاب محيط المحيط من قبل
ان يخطئا كلام صاحب الجواب وكيف ذنبى الشيخ تاجييف عدة سنين من حياته
في تأليف هذه المقامات ثم جاء بها متعذرة بالخريف والتعذير وكيف يصح
اقرارهما ان اعتدوا على الثقل منها وكيف غرت عن فهم ابراهيم ان اراد لفظ
الاعتذار ليس بسبب لان يكند فضل صاحب الجواب في رأه اياه بما لم يره به احد
غيره اذ ليس هذا الرأى بالذي نافع على التماس في نفسه الرأى وعلى حسن طويته
اقل يمكن تمكنه ان يورد اشلال المقامات ونسبها الى غيره اذا ساء اقتناع الناس
بانه لم يزل مرعيا لارادة مولاهما وانرب من ذلك كما قول ابراهيم وابي الله ان
اجري الا على ما ادبت عليه والحال ان الله من الادب اسلا فانه قد ارتكب
في اعتذاره على صاحب الجواب من فحش الكلام والمأذنة والمساءة والاهجار
ما لم يرتكبه احد من امته من انساء التزفة والشوارع فبالله كان سكت فان
لسكوت اولي اللبائل واسر لهويه بما قال المشاعر

من لم الله تعالى كسي هبة * تثني عن الناس مساو له

اسنان من فعل في فلبس * وفاب من يسهل في فيه

قال آخر

الحساجة والفقر والخصاصة والصلابة والحلّة بالكسر المصادقة وجنن السيف
 المغشى باللام أو بطانة بغشى بها جنن السيف والسير يكون في ظهر سمية القوس
 وكل جلدة منقوشة وفي صفحة ٤٤ على أن تشبط عمّاك بفتح الباء والصواب
 الكسر لانه من احبط وفي صفحة ٤٧ فلما راوا منها دهاء لقمان بضم الدال
 والصواب الفتح وفي صفحة ٥١ ابيت اللعن بكسر الباء والصواب فتحها وفي
 صفحة ٥٩ وقف بعرضة الدار بفتح الراء والصواب السكون وفي صفحة ٦٠
 فليس لك عندي من خلاق بكسر الخاء والصواب فتحها وقواه في صفحة ٦٥
 والناس ان كانت طغاما جاهله بكسر الطاء والصواب فتحها وقواه في صفحة ٦٨
 فصحة مشكلة من بعد بكسر الصاد والصواب فتحها وفي ص ٩٩ نزم بمن الجزور
 بضم العين والصواب فتحها وفي ص ١٠٠ قال اذا اصابنا الطباء الماء فلاعب
 واذا لم تصبه فلا اباب بكسر العين من عباب والهمزة من اباب والصواب الفتح فيها
 كما في القاموس وفي ص ١٠١ صنباغ اليدين بكسر الصاد والصواب بالفتح وفي
 ص ١٠٦ الرفاء الانفاق والالفة بفتح الراء من الرفاء وكسر الهمزة من الالفة والصواب
 الرفاء بالكسر والمد والالفة بالضم وفي ص ١٠٨ ان الحلة تدعو الى السلة بضم
 الخاء والسين والصواب الفتح فيهما وهكذا الى آخر الكتاب ولو انه ترك اشكل
 من اصله لكان اولى ، ومن اغلاطه ايضا في مبادئ الانفساط قوله في ص ١٤ خوفا
 من اصططكك الهواجر فسر الاصططكك باشتداد الحر وصوابه صكة قال في القاموس
 والصكة شدة الهاجرة وقال في التتبع والصكة اسد الهاجرة حرا يقال لقيته صكة
 عى وهو اسم رجل ويقال هو تبغير اعى مرئى وقوله ايضا وركب الاهوال
 واحتشد الاموال والذي في كتب اللغة ان احتشد لازم غير متعد وقوله في ص ١٦
 فانضاهها فسرهما باهراهما والصواب هراهما ومثل هذه الزيادة قوله في ص ١٧
 واكتنت له كاضاغب والصواب كتنت له وبمعكس ذلك تفسيره للفتحة اماط بزاح
 والصواب ازاح وقواه في ص ٢٦ سرتاحسة من كل ذى از عاج صوابه سراحة
 وقوله وقرة الكبش والتتبع فسر القرة رأمة الشواء وهو القنار بالضم اما القرة
 فعناها ناموس الصياد وقواه في الشرح نوع من المولى سقى الحلواء وقوله
 في ص ٢٧ كما التجبل الشيخ والصواب تجبل وقواه في ص ٤٠ واحرجت اليمنسا
 المعروف سرج بالتشديد اى مضى وتفسيره لاحرجت مضى شالف لما في كتب اللغة

كراهه كتب في عنوان قصيدته قال يرحم المعلم بطرس كراهه الشاعر المشهور فأتخذ
الحواجد ابراهيم كلام صاحب الجوائد ذريعه ، لارد والتخطئه مع التهم الذي هو
دابه وليس بعد قول صاحب الجوائد وضوح و بيان فنامصه في ذلك من الفضول
وساود الى هذا الموضوع

اما قوله ان صاحب الجوائد لا يجوز مقابلة النقط بالمطل او نحو ذلك فلا وجه له
وانما قال ان مما ثبت كونها غلطاً وجودها في المتن والشرح على الخطأ وانا اقول
ان الشيخ ناصيف كثيراً ما كان يلتزم بوع لزم ما لا يارم ويسمى ايضا الاعنات لان
فيه سخفاً اى منقعه ولا تقدم عليه الا الراحمون في اللغة والمتضلعون منها وما ثبت
كونه اراد ان يعلل لاعتدال بها المثل في جميعه اخذ هذه المعامه على هذا السق
كقوله النوادر والدوادر والمجون والامون وادله واسمه الله وعلمه وعلته وجلته
ووقير ونمبر والبب والميت والنقط والمطل فورودها بعد هذه الفقر يابل على
انه اراد بها من الاعنات ما اراده بعيرها ولا سيما انه ادبها في الشرح كذلك ومن
ذلك قوله السباء والهاء والمسال والجبال والمباح والمباح والمجنون والعنون
والعنوق والنوق والدباح والسكباح والموائد والثراء والغدير والسدر والحورنى
والخسدرنى وكده واسده والكور والحور والنخس والفيض وشرار وغراد
وانغيب وحت وانشرح والفرح والبذل والبذل وامرهما وعذرهما وقس
على ذلك سائر فقر هذه المقام وهذا دليل كافى على وقوعها غلط طبع وبالاختصار
اقول ان الانسل محل للسياح وان اول ثان اول الناس فاذا كان الحواجه ابراهيم
لدى لابه الاميرد وجرى عن كل رسم فلا يجوز له ذلك العتق ولا النقل وما
بعض الله عليه هذا ان لزوم دالهم قد يكون باكثر من حرف كقول المعربى
يعديون وقد اراه انها يكتبون

اما معالطه التي توصل بها الى تخطئه صاحب الجوائد في قوله سوابه في المقامات
لا في الواقع فان الواقع هو تعدد الضاء على الجاء فعليه ما اول ان صاحب الجوائد
قد اوقع الامر في تخطئه واصاب عاده الاسباب وانه كان يرب على المواجهه ابراهيم
ان يقول في المقامات وان يعدل عن هذا اللبس وعن هذه المرات المجهله التي هي
من المعهود مشهور ثم قال بعد ذلك منكم على عادته وحدثك بهذا دلالاً على امعائه
في اللحد لله ذره اول لا رح على من يجادى على اركان هذه الواحة واستمر

مت بدآء الصمت خير لك من دآء الكلام
والمراد بالكلام هنا كلام هذا المفتري الذى على السفسطة والمغالطة ولكن افول
كما قال الآخر
ولكن فطام النفس اهل محلا * من الصخرة الصماء حين ترومها
وقال آخر

طلعت امرءا كلفته غير خاتمه * وهل كانت الاخلاق الا غارزا
ومع ذلك فانه نسب المهاتره الى صاحب الجوائب وزعم انه الم يابيه لقد كبر ذلك
افتراء عبر بغير بمره نسي بغير خبره فيا ايها القوى العصى المستهتر فى الفحش والحنى
انتظر العذى الذى فى عين احبك ولا تظعن لنفسه الى فى عينك فانظر ايها
المرأى الحننه التى فى عينك اولا لتسد على ان ينظر العذى الذى فى عين اخيك
اما سكوت صاحب الجوائب من المهاتره فبى على قول الشاعر
ساقنى عمى بنى سمع * فصنبت عنه النفس والعرفنا
ولم اجبه لا حشارى له * من ذا يعص الكلب ان عضا

وحين رايت السكوت من طرف صاحب الجوائب حركتنى يد الغيرة على مقامه
الكريم وعلى الانتصار للحق الى ان ان الصدى للرد على ابراهيم المذكور واين
ما فى كلامه من الحلل والفساد وان كانت كره اسغالى لا تسمح لى بذلك مع على
بان هذا المماحك امهر الناس فى الدب واقدرهم على المقاذعة فانه اخذ له دأبا
واقبحه بين اقرانه من السههاء فان لم يقنع بما اورثته فبى وبنته العلماء
يحكمون بيننا والله خير الحاكمين وقد وسمت رسالى هذه * بسلوان التيجى فى رد
ابراهيم الساجى بغير فاصد فى ذلك سوى رضى الرحمن * الذى امر بقول الحق
لصدع اهل الزعم والبهتان * وهذا وقت الشروع فى المعول * وهو تعالى خير
مسئول

قد رايت من ادلة عديدة ان الحواجه ابراهيم اليازجى "مد المواربة والمغالطة فى
كلامه فانه قال اولا ان القصيدة الى كان ارسلها ابوه الى صاحب الجوائب كانت
منضمة مواظ وحكما فلم يكن تقضى ذكر اسم الممدوح وكان كلامه هذا جوابا
عما قاله صاحب الجوائب من ان الشيخ ناصف لم يصرح باسمه فى عنوان القصيدة
الثلاث التى ارسلها اليه كما صرح باسم غيره فانه لما مدح المرحوم المعلم بطرس
كرامه

بهذه القباحة مع قلة بضاعه وتعدم صناعه فان هذه اللقطة هي من قبيل السماء
فوفنا والواحد نصف الاثنين اعني من البديهيات التي تفهم من اول وهله فاذا كان
الجواب المذكور لا يدري الدهمات بنسبته منكم على من لا يساوي طعنة في
نعالهم اما نعتة على صاحب الجواب في منه عطف التثنية ويحول صاحب الجواب ان
الرابعى المفتوح الفاء ليس له الا هذا الوزن فالدى في كتب العربية ثوبا. هذا القول
ولتورد بعض ما جاء فيها فنقول قال الاشمونى على قول ابن مائك لاسم مجرد رباع
فعال وفعل وفعل وفعل ومع فعل فعل اي للرابعى المجرد ستة ابنية فعل بفتح
الاول والثالث نحو جعفر الثاني فعال بكسر الاول والثالث نمو زبرج الثالث فعال
بكسر الاول وفتح الثالث نمو درهم الرابع فعال بضم الاول والثالث نحو برن
الحامس فعل بكسر الاول وفتح الثاني نمو قمار وفعليل السادس فعال بضم الاول
وفتح الثالث نمو يتخذب الى ان قال وزاد قوم من النحويين في ابنية الرباعى ثلاثة
اوزان وهى فعال بكسر الاول وضم الثالث نمو خرفع وفعل بضم الاول وفتح
الثاني نمو خبعت ودان وفعل بضم الاول وكسر الثالث نمو طيرت ولم يثبت
الجمهور هذه الاوزان وما صح نقله منها فهو عندهم من النسخة ذاتها انتهى ملخصا ولتورد
ما قاله السيوطى في هذا المصدد زيادة التقرير فانه قد زاد بعض اوزان على اوزان
المصنف فنقول قال السيوطى في المزهج ج ٢ ح ١٦ سطر ٩ الرباعى مجرد
ومزيد المجرد على فعال اسماء جعفر وصفة ستم وسلهب هكذا ملأوا وقبل الميم
في سجع والهاء في ساهب زائدتان وجاء بهما شيرة وفعل ايما زبرج وصفة خرمل
وفعل اسماء برن وصفة جرسع وفعل اسماء درهم وصفة هجرع وقيل الهاء زائدة
وفعل اسماء صمعل وصفة سبطر وفعل خبعت ودان خلافا لمن نقله وفعل وقاما
للانفاس والكوفيين اسماء جتت وصفة جرسع لوجود سودد وعوطط وعندد وفعل
زعبو وخرفع وفعل طيرت خلافا لمن نقله واستعمل فعل خرمر وفعل بعرت وفعل
بعرت ودهج وفعل بطلط وفعل بطل خلافا لراعى ذلك وفرع الدمريون فعلا
على فعال والفراء والفارسي على فعال انتهى بشرؤفة فان اعترض معترض ومان
ان مفتوح الفاء ياتي فعلى غير جعفر ككرفس وكرب فاجاب ان لقطة كرفس هي
ورد في الصحاح على وزن جعفر وقال في المصباح الكرفس بدله معروفة وهو
مكوب في نسخ من الصحاح وزان جعفر ومكوب في البارع والتعذيب بفتح الراء

قبحا فلا تضاد بين هاتين الحالتين من اين جاء الانواء وقد قال ابو الطيب قبحا
لوجهك البيت ومعنى قول ابي الطيب هو سبح الله ودهك فبحا ازمان فانه وجه له
برقع ساتر من كل وجه فان الطرف هنا لغو متعلقه خاص لان اللغو هو ما كان متعلقه
خاصا ذكر او حذف للدليل وهنا متعلقه محذوف لدليل ان البرقع يستتر من السمع وغيره
وليس البرقع هو ذات القبح كما زعم هذا المعارض مكابرة وهذا هو الاليسق بالبيت
والا فاما معنى كون البرقع هو كل وجه فلا ريب انه يضرب الذم والتسنيع على
وجه الزمان فانه يكون القبح كله مجعولا في البرقع دون الوجه والمراد هنا ذم الوجه
خاصة ولعل المعارض يعود الى الاعتراض ثانيا فيقول اذا يكون البرقع ساترا
من القبح فلا يتم المراد والجواب انه وان كان البرقع ساترا من القبح فلا ينافي ذلك
كون الوجه قبحا بل يقوى ويؤيد في ذمه وتسنيعه ويذهب العاقل عن ذلك لينظر
ويبحث بعين الفكر الصحيح واتسامل المصيب فيه بل عز الشبهات الزميمة ويميل الى
الخصال الكريمة ولك ان تقول ايضا ان معنى قول صاحب الجوانب الوجه
القبح البرقع اى الوجه القبح المبرقع بضروب القبح كما قال العكبري على شرح
كلام المتنبي ونصه بقول هذا منها على جور الزمان اى قبح الله وجهك راهاته
ولا اكرمه لانه وجه مبرقع بضروب القبح

اما قول الخواجه ابراهيم ثم ما لبث ان اسكر على اعتراضى على خلافه في احكام
الفاصله الم فجوابه ان احكام فواصل السجع ليست كاحكام فواصل النظم وانه
يغفر في السجع ما لا يغفر في النظم وما يدل على ذلك قول الشيخ الامير في حاشيته
على ابن تيمية صفحة ٣ عند قول المصنف الحمد لله على نعمته المتواتره وان شهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له بشهادة اعداءه لا اله الا الله من احوال الاخره واسعد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله ذو الامرات الناهرة صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
ومن عاونه وناصره ونصه قوله المتواتره احبراس يدفع توهم ان الحمد وفي بالنعيم
فكيف وهي لا تنحصر ولا تنف عند حد بل الافدار على الحمد نعمه وفيد من
الحمد نيات لزوم ما لا يلزم حيث انهم رأء قبل حرف السجع في جمع الفقر كما التزمت
الهاء في قوله تعالى فاما ابيهم فلا تمهر واما السائل فلا تمهر فان قلت ان الهاء
لا تكون روياء في الشعر فلا يكون فاصلا في السجع فانما يتم السجع بالراء قلت
يشهد في الشعر ما لا يشهد في السجع الا ترى حسنة الموازن والبروض والقوافي

الرجل القدم الفخيم الكعيب العصير والاسد وفس على ذلك فكون التقيد بالفتح
يقصره على وزن جعفر من باب اولى فقد تن للعاري النصف ان راس ما الخواجه
ابراهيم هو المماحكة والتدليس والتدليس باعتراضات سيخيفة ترونها لبضاعته المزجة
في بيروت ومن كان هذا دابة معايرته ضرب من العبث لان من كان فسه المماحكة
والمعاكسة ان يحك فيه الكلام ولا يردده الى الحق دليل ولا برهان وهو داب
المعاندين المتصلفين بل هو عين الدليل على الجهل والعور وبئس الخصالان وبئس
من يلبس بهما ومن هذه المماحكات قوله ثم خطأني (اي صاحب الجوائب) في
اصراضى على قوله الوجه القبيح المبرقع قال فان القبيح قد يكون مبرقعا كما ان المبرقع
قد يكون قبيحا فلا تضاد بين هاتين الخاتمتين في ان جاء اللواء وقد قال ابو الطيب
فبما لو هك نازمان فانه * وجه له من كل قبج برفع

في الفرق بين التكلامين قلت (اي الخواجه ابراهيم) اما قوله ان القبيح قد يكون
مبرقعا والمبرقع قد يكون قبيحا فلا تضاد بين هاتين الخاتمتين فهو تقوية باطل الخ اقول
من اين جاء التقوية وهو انك ايتب الا السادي في العناد والزع عن سبل الزناد بل اسب الذي
الاحلام لكنك ايتب الا السادي في العناد والزع عن سبل الزناد بل اسب الذي
اركتب التقوية وبه رلبست وقد حصر الدليل القوم وبه كدبت وفي الجواب عنه
مخرفت ودلست وما جزء من يفعل ذلك الا نرى في الحاة الدنيا ونقرر كلامك لانه
ربما صار لديك نسباً منسيا او ربما التمس عليك عاراه بالجهة فرحت به غوا فنبول
ان اصل اعتراضك هو ان صاحب الجوائب قصد المماحكة بقوله منسل النوب المبرقع
والوجه القبيح المبرقع فالنوب عليه المعنى وجاء عكس المقصود هذا هو اعتراضك
ويوجد منه انه لا يجوز ان يقال الوجه القبيح المبرقع لكي لا يفسد ذم اللعنات الاجنبية
والتمديد عليها وان من قال هذا النوب عليه المعنى وجاء عكس المقصود اي عوضا
عن ان يكون ذما يصير مدحا لانه لا يجوز ان يكون القبيح مبرقعا ا هو المعنى
الذي لما التمس على ما قلنا براء منه وذهب انه ام يدمل في الامكان واخذ بموه كثره
الافوال الفارغة وادول بالنسار ما كيد وثنا دانه يفهم من نفس اعراضه ان
صاحب الجوائب جمع بين الضدين لانه قال النوب عليه المعنى وجاء عكس المراد اي
يدلا من الذم انى بالمعنى الذي هو ضد المراد وهو الدم فاجابه فارس الجوائب بواب
بين العلل ويروي العلل حيث قال ان القبيح قد يكون مبرقعا كما ان المبرقع قد يكون
قبيحا

ان المصنف استعمله هنا محركا لازدواجه مع المرح الذي الاصل فيه التمر يك وقال
ايضا في الصفحة المذكورة حتى يتسفلهم بذلك عما يتسفلهم معاسا ومعادا ويقوم
اودهم يوما وغدا وفيها ايضا مدير ومختار بغيره ومودب ومهدب بنور ربه وقال
في صفحة ٧٧ ويقررب بالاء المعاكس مما يلي الكفار عتيسة تعرف بعقبة غوزك وقاله
في صفحة ٨٨ وامهما في الارواح والنفوس في نصرته والقيام بفرض طاعته وفي
صفحة ٩٠ جلالة قدره ونباهه ذكره ومنساعة بجانبه وخشونه حنله وفي صفحة
١٠٤ بالانزول للعسرين بن طاهر عن تخصصه والانتقال الى غيره من معاملته وهذا
يصح ايضا لان يكون ساهدا على ان الساجع لا يلزمه السجج دائما كما سماتي وكذا
ما قبله * وقال الشيخ عبد القى النابلسي سارج ديوان ابن الفارض في افتتاح خطبته
الحمد لله الذي رفع الابد واهله وسواهم بدورا كاعله وسواهم اهله (بتدبد اللام)
وقد وقع مثل ذلك لكثير من العلماء والادباء مما لو استوفيناها الاثملات عديدة
وكذلك وقع لشيخ ناصيف الذي يترهه ابنه عن كل ما يعيب به غيره فلا يكاد تخلو
عنه مقامة من مقاماته ولنورد بعضها لعل ابنه يقتنع بذلك ويرتدع عن غيه وعناده
فنقول فدورد في المقامة الاولى في الصفحة السابعة منها قولاً ثم عمدت الى عقاب ناصي
المبغلة (بضم الميم وكسر الفاء) واذا حارس ود عقل به مكتوبا فيه بعد البسملة وفيه
عيب السناد لان البسملة مصدر البعل كد حرح د حرجة فهو مفتوح ما قبل الاخر
وقال في المقامة الثانية صفحة ٨ سمعنا زفرة منه يد يلبها صوت كئيب ينادي وقال في
المقامة الثالثة صفحة ١٤ فانظر اين ما جمع وهل اتى شيء منه الى هذا المجمع وقال
في المقامة الرابعة صفحة ٥٠ واذا لميت انستاد فعل لا المعذرة (منسبطها بضم
الدال) وان عدنا لمطره فرب في نعيش رة على ان الكسر في المعذرة اوضح من الضم
وعاينها اوضح صواب الاحتجاج وقال في المقامة العاشرة صفحة ٦٣ ان راعى ما يقدر
ولا يبالى بما يكر وقال في المقامة الثانية عشرة والسجج نجح منها ولعجب (بتدبد)
الميم وكسرهما) وعللم امرها ويظن وفيها وما الفرق بين ما تم من الابيات وما
وفي وبين المصراع دعسا راسي وفيها ايضا فلما صرنا بمعزل قال قد حلت رفعة
المسئلة واستندت حل المعصية وقال في المقامة الثانية عشرة صفحة ٩٨ وهل
تعرف ما اهذه الاطعمه من الاتية المفهم (نسخ العين) الى ما لانهاية له فلو كان
ابنه مطالعا على الكتب حتى الاطلاع لما تعرض بمل تداعبه وهي كبه فانها وقعت

(اه) فانت ترى ان المصنف التزم ما لا يلزم في خطبته فخرج عن احكام القوافي واجاب عنه الشيخ الامير بما اجاب وربما يعترض معترض فيقول انه ورد في التلخيص ما يدل على انه لا بد من ان يراعى في فواصل السجع ما يراعى في قوافي الشعر فان صاحب التلخيص قال ومنه اى من البدع اللفظي السجع وهو نواطؤ الفاصلتين من الشعر على حرف واحد في الآخر وهو معنى قول السكاكي هو اى السجع في الشعر كلقافية في الشعر فقال السعد على هذه العبارة يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين في الحرف الآخر فالجواب انه لا ينفهم من هذه الاقوال انه يجب ان يندد في احكام قوافي السجع كما في الشعر بل المفهوم منها انه يلزم في السجع نواطؤ الفاصلتين من حرف واحد في الآخر فاما بالالجواب ابراهيم حذف هذه العبارات وانى باذبالها واستخرج من هذه الاذبال استنتاجات عقيمة فزعم انه يجب ان يندد في السجع ما يندد في الشعر خلافا لقول الشيخ الامير فاذا كان لا يعنى ما يشقه او يقوله فاصمت فالصمت خير له * ومما يويد هذا الحكم اى انه لا يندد في السجع ما يندد في الشعر ما سنورده من الشواهد الالهة الى نقلها عن بعض الاله فتقول قد ورد في خطبة صاحب القاموس فاشتقت محلسه العالى الذى سما الى السماء لما تسامى وفيه سناده التاسع * وقال الحريرى في المعجمة الثانية فاويت لفافه ولويت الى استنباط فقره وقال في المعجمة السادسة والعشرين ورغبته في ان ينظرى بماسره او ينظرى الى ميسره وفيها ايضا حتى اذا غرني مواهبه واطال ذبلي ذهبه وفي المعجمة السابعة والعشرين فلم اطلب نفسا بالقاء طابها والقاء حملها على غار بها فقد وقع هنا في هذه الفقر سناده التاسع الذى انكره الجواب ابراهيم على صاحب الجواب من سده ما به من انكمه والتباس * وورد في ريجانه الاله قوله احاديث يستشفي بها القليل و... حجاج النسيم العال شمع منها في راض المسامرة من اجفان الكنائم ع... اوارها زاهره وفيه سناده الاسباع الذى زعمه الخصم من افصح عوب القوافي حتى لوهم انه منكرا بالاجماع * وقال محمد بن الجبار المدعو بابي نصر العتيبي في صحيفه ١٨ و ١٩ من خطبه والعلوب ان تمرض والتسكوك ان تعرض وقال ايضا الدين اس والمالك مارس صنعة ٢١ وقال في الصفحة الى بعدها وشمل الهرح والمرج وعم الاضطراب والهج قال السارح الهيج ساحكن والظاهر ان

اي السجع الفصل بين كل فقرة واخرى بان ترك هناك فسحة تشع بالوقف اه قلت ان هذا دليل سخيف وبرهان ضعيف ومقال كئيف يكذب ما في سجع الاوائل والاواخر ولشورد اولاً بدة من كلام الصابي الذي كان علماً في الانشاء لا يبارى واماماً في السجع لا يبارى وذلك من تقليد كتبه عن امر امير المؤمنين الى محمد بن الحسين بن موسى العلوي الموسوي على ما في المثل السائر قال واحمره بتغوى الله التي هي شعار المؤمنين وسناء الصالحين وعصمة عباد الله اجمعين وان يعتقدها سراً وجهرها ويعتمدها قولاً وفعلها وبأخذها ويعطي ويسر بها ونوى واحمره بتلاوة كتاب الله مواظباً وتصفيته مداوماً لازماً وبين هذه الفقر فسحة تشبه سدي ابن الياسجي اذا تشدق ويلط وتطبق وتقر ويلهوق وتنطع وتتمق وتبح وتفيق وبالباطل تعلق والى الاراذل تعلق كذا هي في السخنة المطبوعة بمصر وفي نسخ الخط ايضا (الى ان قال) ويجعل عقله سلطاناً عليها وتبخره آمراً ناهياً لها ولا يجعل لها عذراً الى صهوة ولا هفوة ولا يطلق منها عناناً عند ثوره ولا فوره فانها اماره بالسوء متعصبة الى الخي في رفضها نبأ ومن اتبعها هوى فلما لزم منهم عند تحرك وطره واربه واحتياج غبطه وهما ايضا فسحة بين الفقر لو رآها ابن الياسجي لثني ان يكون له ندحة في الارض مثلها (الى ان قال) كيما تعز بذليلها وتاديها ويحل رياضها وتقويها فذلك الذي تتضاعف به المآثر ان آثرها والمسالب ان اسف اليها (الى ان قال) واحمره ان تصفح احوال من ولي عايم من استقرأ مذاهبهم والجمع عن بواطنهم ودنائلهم (الى ان قال) وشمرس الى ما زرى بانسابهم ونقص من احابهم عدلهم وانبيهم ونهاهم ووعظهم وبين هذه الفقر فسحة تكاد تكون وساداً لقفا ابن الياسجي (الى ان قال) وما كان من طرقة العشم والطلم والتغلب والعصب فمضى عنه عند الد المظلم وبليت فيه اليد المسخفة (الى ان قال) ويخبرهم في بدأتهم ودعوتهم ويربهم في مسيرهم ومهلكهم ويرعاهم في ابلهم ونهارهم حتى لا تنالهم سدة ولا تصل اليهم مضرة مختفدا في الصائفة لهم ومعدراً في الذب عنهم ومداوماً على متأخرهم ومختلثهم ومنهنا انضمتهم ومهذبهم وهنا ايضا فسحة بين الفقر اوسع من عن ابن الياسجي حين لدها لا تفر في عيوب الناس وقس على ذلك سائر العقليد مع كونه منبياً على السجع ومن جله سجعته فيه وهو مما يعجب العلماء ولا يجيب السفهين العباين ابن الياسجي وصاحبه

في كلام الحريري وغيره ولما كان اعترض بغيرها ايضا على صاحب الجواب مما وقع
لغيره من الأئمة الذين يهتدى بأنارهم المتأخرون ويقتدى بهم العلماء الراسخون ولا ينكر
فضلهم الا كل جاهل فد اعمى الله بصره وبصبرته وافسد الصلف سيرته وسريره
فصار دابة التطلع الى ما يظنه عوره ويبنى عليه سفاهته وهتره فرحم الله ابا الطيب
حيث قال

ومن يك ذا فم مرمر بض * يبعد مرابه الماء الزلالا

لاجرم ان ما اعترض به على صاحب الجواب انما هو اعتراض على صاحب
القاموس والحريري والعيني والخفاجي وغيرهم من العلماء الاعلام بل هو اعتراض على
نفس مقامات ابيه فان فيها من الخلاف في السجع ما يطول عده وما قذف به في حق
صاحب الجواب بقوله انه جدت بادرته فيأتي باللفظ مكلفا باردا ان هو الا قذف في
العلماء وفي ابيه ايضا فانه وقع في كلامهم ما وقع في كلام صاحب الجواب وحسبك
بما اوردناه هنا دليلا كافيا وبرهانا شافيا وقياسا وافيا على سفاهة هذا المعترض وقلة
حجابه وجهله المركب

اما قوله ان سناد الاسباع منكر بالاجماع فيكذبه ما قررره الشيخ الدهموري
في المختصر الشافي على متن الكافي في علم العروض والقوافي قال اعلم ان الاكفائي
والاقواء والاجازة والاسراف لا يجوز للولدين استعمالها وان الايطاء والتضمين
والسناد بافساده يجوز للولدين استعمالها كما يوضح ذلك من شرح شيخ الاسلام
على الخرزجيه ولا يخفى ان هذا الكلام هو في قوا في الشعر فاذا كان ذلك جائزا
في الشعر فجوانه في النثر اولى فانه لا يشدد فيه كما يشدد في الشعر كما قال الشيخ الامير
ولو استوفينا الكلام على كل ماهذي به ابراهيم في هذا الموضوع لضاق
بنا الوقت فغاية ما نقول ان عباراته كلها ركيكة معقدة مبنية على التورية والتلبس
والافتراء والوقاحة ولزدد ذلك كسفا وطهورا عند انتهز فرصة اخرى

واما قوله (اي قول صاحب الجواب) فن اين علم اني مفيد بالسجع في جميع الفقرات
اخرى امراده بهذا الانكار انه لم يقصد السجع في شيء منها اصلا ام سجع بعضها دون
بعض فوقع اعتراضه على غير السجع منها الى ان قال لابد من ان اثقل على القارى
باراد جانب كبير من الصفحة التي اخذت منها تلك الفقرات يكتفى للدلالة على وجود
السجع هنا ثم اورد الفقر المذكور الى ان قال ان من الادلة القاطعة على انه قصده

الراس وهو في ثم عطف الثاني على الاول بمجموعه ففقت يا ثيابه وقال بل هذا
الراس حتى وملكي وفي يدي ثم بلا كما حتى عسا وتما كما لما بغيا فأتيا صاحب الجسام
فقال الاول انا صاحب هذا الراس لاني لطخت جبينه ووضعته عليه طينه وقال
الثاني بل انا مالكة لاني دلكت كاهله وغزت مفاصله فقال صاحب الجسام اتوني
بصاحب هذا الراس اسأله لك هذا الراس ام له فأتيناه فقال لنا عندك شهادة
فجئتم اذأها ففقت فأتيت شئت ام أيت فقال الجاسمي يا رجل لا تقل غير الحق
ولا تشهد بغير الصدق قل لي لايها هذا الراس فقلنا يا عافاك الله قد صميتني في
الطريق وطاف معي بالبيت العتيق وماسكتك انه لي قال لي اسكت يا فضولي نعم مال
الي احد الخصمين فقال باهنا كم هذه النافسة مع الناس بهذا الراس سل عن
قلبك خطره الى لعنة الله وحر سقره وهب ان هذا الراس ليس ولا تفكر في هذا
التبس قال عيسى بن هشام ففقت من هذا المقام بجلا وابست ثيابي وجلا
وانسلت من الجسام بجلا وسبت الغلام بالعض والمص ودققته دق الجلس وقت
لاخر اذهب فأتني بحجام يذهب عني النمل فجأتني برجل لطيف اليه مليح
الحليه في صورة الدمية فارتفعت اليه ودخل وقال السلام عليك ومن اي بلد انت
فقلت من قم فقال حملك الله من بلد النعمه والرفاهه واهل السنه والجماعه ولقد
حضرت في شهر رمضان جامعها وقد استعملت المصابيح واقتربت الترابيح فاشهرنا
الاجود النبل ولقد اتى علي ذلك القناديل لكن صمغ الله لي بخف قد كنت لبسته
ردلسا فلم يحصل لمراره علي كره وعاد الصبي الى امه بعد ان صليت العتة واعتدل
الطل والكي كيف كان يجلك هل وجدت مناسكه كما وجب والى من هذا الضجر
واليوم والغد والارب والاد ولم اسلك وما هذا السال والقل لكن احببت ان تعلم
ان المارد في الخور حديد الموصى فلا تتعل بنول العمامة فالوصف الاستطاعة
ول الفعل ان كنت صاحب راسك فهل ترى ان تبتدي حال عيسى بن هشام ففقت
فتجيرا من يرايه وهذا به وحديث ان يطول محله فقلت الى عند ان ساء الله
ثم سألت عنه من حذر فقالوا هذا رجل من بلاد الاسكندريه لم يوافقه هذا
الامه فقلت عليه السلام فهو اول النهار بهذا كما ترى ووراءه فضل كبير فقلت
سمعت به وعن علي حاتم واذا أنت افول

انا معطي الله عهدا تحكما في النذر عهدا

صاحب الجنان جمع جنة بالكسر لكونهما وجدا مثله في كلام صاحب الجوائب قوله وان اصروا وتسابعوا انالهم من العقوبة بقدر ما يكف ويردع فان نفع والا تجاوزه الى ما يندع ويوجع * وقوله فان عادة الحكم وصاحب المظالم واحدة وهي اقامة الحق ونصرتة وابانتة وامارته والجانب الاعز والمجبا الاحرز معتقدين خشيته الله وخيفته مدرعين تقواه ومرافقته الى غير ذلك * وفي كتاب الصناعتين للعسكري قال السامون ليحيى بن اكرم صف لي حال عبيد الناس فقال يا امير المؤمنين قد انتقلت اليك الدنيا بازمته * وملكك الامة فضل اعنهما بالرغبة اليك والمحبة لك والرفق منك والعياذ بك لعدلك فيهم ومنك عليهم حتى لقد انسيهم سلفك وآيسهم خلفك فالحمد لله الذي جعلنا بك بعد التفطع ورفعنا في دوائك بعد التواضع * وفيه قال بعض الكتاب اذا كنت لا توتي من نقص كرم وكنت لا اوتي من ضعف سبب فكيف اخاف منك خيبة امل او عدولا عن اشتغال زل او فتورا عن لم شعث او مصورا عن اصلاح خلل قال العسكري فلو بدل ضعف سبب بكلمة آخرها ميم ليكون مضاهيا لقوله نقص كرم لكان اجود فقوله اجود يدل على ان ترك السجع جسد * وقال ايضا دما اعرابي فقال اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك وقال آخر وقد ذهب السيل بانه اللهم ان كنت ابايب فانك طامسا طافيت فقال الرسول (كننا في الاصل) ما يدريك انه شهيد لعله كان يتكلم بما يعنيه او يخل بما لا يشقه قال ولو قال بما لا يشقه لكان سجعاً ولتزد هذا القوى اضله اخرى رادعة له عن غيه الذميمة وضلاله القديم فمن ذلك المقامة الرابعة والثلاثون من مقامات بدیع الزمان قال

لما فعلت من الخلع في من قنل وترلت حلوان مع من نزل قلت لغلامي اجد سعري طويلا وقد اتسخ بدني قليلا فاخترت لنا حماما ندخله وجامنا نسهله ولكن الحمام واسع الرفعة لطيف البهجة طيب الهواء معتدل الماء وليكن الجسم خفيف اليد حديد الموصى نظيف السياب دائل الفضول فخرج مليا وعاد بطيا وقال قد اخترته كما رسمت فاخذنا السميت الى الحمام وانساه فلم اره واهمه لكنني دخلته ودخل على ائري رجل عمد الى قطعة طين فلطخ بها جبينى ووضعها على راسى ثم خرج ودخل آخر فجعل يد لكنى دلكا بكبد العظام ويعمرنى غرا يهد الاوصال ويسفر صفيرا يرش البراق وما لبث ان دخل الاول فحباخذ الشئى بضمومه وقال يا الكع مالك ولهذا

النفس وبصيرة ندرك بها عرفان القدر وقد وقع له في مقاماته كثير من هذا القبيل مع انه كان ملتزماً للجميع وبين هذه الفقر فواصل قدر ما رأى ابن اليازجى من فواصل سراليل مما اتخذ برهانا لتأييد دعواه فان يكن قد عي فلينب من براهاله* وورد في خطبة العبي والسلطان ظل الله في ارضه وخليفته في خلقه وامينه على رعاية حقه به تتم السياسة وعليه تستقيم الخاصة والعامة وقال ايضا حتى اعلمت التفكير وانعمت التدبير فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية بين سبل المرشد ويفصل جل الفرائض ويرتئ مصالح الابدان والنفس ويتضمن جوامع الاحكام والحدود قد حظر فيه التعادى والتظلم ورفض التباغى والتخاصم الى غير ذلك مما لا ينحصر حتى لو جمعنا من كتابه الموسوم باليمينى مثل هذه الشواهد لكان ذلك داعيا الى امال المطالع مع غزارة فضله حتى انه لجلالة قدره ذكره نور الدين على بن موسى في عنوان المرقصات والمطربات فقال فيه ما نصه ابو نصر النيسابى توفى سنة ٤٣١ كاتب السلطان محمود هو عندى ارفع الجميع طبقة الى ان قال وانا اقسم على ذلك باجل ما يقسم به ويرأتى من يمينى وقوف المطالب بالتحقيق على كتابه الموسوم باليمينى (هو الذى اتينا بالشواهد منه) فقد ضمنه من ذلك الجنايب وحط بمراقبه مراتب الكواكب (ا) ومن هذا القبيل الرسالة التى كتبها ابو الفضل الذى كان فى المائة الثالثة الى بلكا عن ركن الدولة اعنى ان بعضها مسجع وبعضها غير مسجع والاكثر الاول فارجع اليها ان شئت وقد اضربنا عنها هنا لضيق المقام وامثال هؤلاء كثير من مشاهير العلماء الاعلام فلو كان ابن اليازجى قد طالع بعض كتب الادب او كان ذا وقوف على كلام العرب لما اعترض على محرر الجواب محيى ماثر اللغة العربية كما قال فيه العلم الشهير صاحب التأليف العديدة والتحرير رفاعة بك فان هذا الاعتراض لا وجه له اصلا فانه كما يجوز للكاتب ان يسجع من خطبته فقرأ يجوز له ايضا ان يعدل عن السجع لان الواجب مراعاة المعانى والسجع تابع للمعانى والمتبوع له التقدم وله المراعاة ايضا وما يورد ذلك ما قاله السعد الشافى على التخصيص واصل الحسن فى ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة للمعنى دون العكس اى لا تكون المعانى توابع الالفاظ كما توهمه ابراهيم اليازجى السنجى الجديد الذى سيخذه بطرس البستاني على حد سواء كذا الخبير بعضها البعض فيؤتى بالالفاظ متكلفه مصنوعة ليتبعها المعنى كفى كانت كما يفعلها بعض النأثرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات

لا حلفت الراس ما عشت ولو لا قيت جهنما

وَقَالَ فِي الْمَقَامَةِ الثَّانِيَةِ

حدثني عيسى بن هشام قال كنت في بغداد وقت الازاد فخرجت اعتمد من انواعه
لا يباعه فسرت غير بعيد الى رجل قد اخذ اصناف الفواكه وصفها وجمع انواع
الرطب وضعها فقبضت من كل شي احسنه وفرضت من كل نوع اجوده فحين
جعت حوشى الازار على تلك الازرار اخذت عيناى رجلا قد لف راسه ببرقع
حياء ونصب جسده وبسط يده واحتضن عياله وتابط اطفاله وهو يقول بصوت
يدفع الضعف في صدره والحرص في ظهره

ويلى على كفين من سويق * او شحمة تضرب بالدقيق
او قصعة تملأ من حرديق * تفتأ عني سسطوات الربق
تقينا عن منهج الطريق * يارازق الثروة بعد الضيق
سهل على كف فتى لبيق * ذى نسب في مجسده عريق
يهدي الينا قدم التوفيق * ينقذ عيشى من يد التريق
قال عيسى بن هشام فاخذت من فاضل الكيس اخذه وانلته اياها فقال
يا من حباننا بجميل بره * افضى الى الله بحسن سره
واستحفظ الله بجميل ستره * ان كان لا طاقة لى بشكره
فالله كاف عبده باجره

قال عيسى بن هشام فقلت ان في الكيس فضلا فابرزلى عن باطنك اخرج اليك عن
آخره فاما ط لثامه فاذا هو والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري فقلت ويحك اى داهية
انت فقال

نقضى العمر تشبيها * على الناس وتمويها
ارى الايام لا تبقى * على حال فاحكيها
فيوم شرها في * ويوم شرى فيها

وهكذا سائر مقاماته حتى انه لم يتقيد بالجمع في المقامة الاولى مع انها من براعة
الاستهلال * وقال الحريري في خطبة مقاماته كما نستغفرك من نقل الخطوات الى
خطوط الخطيبات ونستوهب منك توفيقا قائدا الى الرشيد وقلبا متقلبا مع الحق ولسانا
محتليا بالصدق ونطقا مؤيدا بالحقيقة واصابة زائدة عن الزنج وعزيمة قاهرة هوى
النفس

﴿ الثاني ﴾ ان النحيطل في مقسمات النسخ ناصيف غلط صريح ناشئ من عدم تحقق اللفظة وتؤيد ذلك تكرارها في المتن واششرح والانسان يحمل السبان
﴿ الثالث ﴾ ان قول صاحب الجوائب في الواقع هو الصواب وهو من البديهيات الى لا تصاح الى زيادة ايضاح
﴿ الرابع ﴾ ان الرباعي المفتوح القاء ليس له الا وزن جعفر وان كرنب من الثلاثي لان نونها زائدة وان الاجود فيها ان تكون على وزن قنفذ فاما كرفس فدخل ولا يعتد به مطلقا

﴿ الخامس ﴾ انه يجوز ان يقال الوجه القبيح المرفوع ولا ينكر ذلك الا من تبرقع بقباحة الجاهل او من كان على بصره غشاوة ولم يعز صحيح الكلام من سقيه
﴿ السادس ﴾ انه لا يندد في قوافي السجع ما يندد في قوافي الشعر وانه يجوز ترك التسجيع والاستغناء عنه بانزلان المدار انما هو على المعاني لا على الالفاظ
اما قوله نم اخذ فعارضني في قولي ان اهل بيروت لا يسمعون مفرد النطاسحل واستشهد بما اورده له سايح افندي نوفل الخ فاجابوا ان صاحب الجوائب قد انفذ بهذا الاستشهاد سهمها واصاب به مرمى فان المعترض لما ادعى الانكار ذاهبا الى ان هذه اللفظة غير مسهولة عند اهل بيروت استشهد من نفس كلامهم واستعمالهم كل شهد بذلك سليم افندي الموما اليه وهذه القضية هي نابتة فان كل قضية انما تثبت على يد شاهدين او ثلاثة واما قوله في كفاية الافندي المشار اليه اولى ان تكون شريطة له من ان تؤيد كلامه فاقول له من اين اتى وجه الاولوية لابل هي اولى ان تكون دليلا قاطعا وبرهاننا ساطعا دالا على وقوع اللفظة النحيطل خطأ في المقدمات لاحتماله فان ابا المعترض اخذها عن عامة بيروت يرميها على ما هي عليه من الخطأ ولم تأمل فيها انتوحيها وهي اقوى ايضا في تزيف كلام ابراهيم الذي اسكر استعمالها مفردة بين اهل بيروت اما قوله وبكون مراد صاحبنا بارادها شرد الاستشهاد بكلام عامة بيروت تايدا لما استشهد به من كلام الأئمة وذلك عادته نمالا ادول انه لما كان لكل مقام مقال ولكل احتجاج محال وانه يجب وضع كل سن في شمله ورد الفرع الى اصله استشهد صاحب الجوائب بما يناسب الحسان لعل ابراهيم يرتدع ويعمل بما سقط فيه من الخطأ والضلال فأورد الدليل على ان مفرد هذه اللفظة متواتر عند اهل بيروت فيكون استعمالها بالتواتر

اللفظية فيجعلون الكلام كأنه غير مسوق لأنفاة المعنى ولا يسألون بشفاء الدلالات
وركاكة المعاني فيصير كسيف من خشب في غمد من ذهب بل الوجه ان تنزل
المعاني على "جيتها" فتطلب لانفسها معاني يلق بها وعندها تظهر البلاغة والبراعة
وتتميز السكامل من المقاصد انتهى مع بصرف الى ان قال وما احسن ما قيل في الترجيح
بين الصاحب بن عباد والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي كان يكتب
كما يؤمر وبين الحالين بون بعد اي ان الحالة الثانية ابلغ من الاولى الا ترى
ان الصاحب لما طلب ان يجانس بين قم الذي هو فعل امر وبين قم الذي هو اسم
مدينة من دون ان يتيسر له معنى مطابق لمقضى الحال واقع في نفس الامر كتب
الى قاضي تلك البلدة ايها القاضي بقم ودعائك فقم فقطن القاضي الى ان الصاحب
لم يكن له غرض في المعنى وانه لا يتناسب حاله وحال الملك فصار الكلام فيه كالهرل
فقال والله ما عزاني الا هذه السجعة ومن هذا يفهم انه يجب على الكاتب اولا
تشخيص المعاني وتمييزها سواء ابرزها في قالب السجع اولا اذ المقصود انما هو
المعنى لا غير كما يستفاد من كلام اهل الادب فان كان الشيخ الجديد والبستاني الذي
شيخه في ريب من ذلك اتينا لهم بشواهد جمة غير ما اوردناه فيا لهما من احقين
معاندين ومنطفلين متعاقدين فخلص اذا مما قدمناه على وجه الاختصار ستة امور
في احدها * ان الشيخ ناصيف مدح صاحب الجوانب واعترف له بالفضل ولا سيما
في قوله

انا الوادي اذا ناديت لي * صداه فكان منك لك النداء

خلعت على فضلا ادعيه * وحسبي ان منك لي جلاء

فكانه يقول خلعت على بايها التيسر فضلا يحق لي ان ادعيه وكفاني ذلك
فانك كبدرايما حل بدد شمل الظلام فكان من الواجب اذا اذكر اسم المدوح
في عنوان القصيدة لان المدح من افعال العاقل الاختيارية وعدم التصريح باسم
المدح في القصيدة او في عنوانها من العبث المحض وافعال العاقل الاختيارية
قصان وجوبا عن العبث اذ لا تصور عقلا مدح مجهول او مدح بدون مدح ومع
ان هذا المعنى طاهر كالشمس فقد خفي على الشيخ الجديد فاطال لسانه فيه وهذي
وهذر وقبح فاه بالسفاهة ونهر ونهر ونهر ونهر ونهر ونهر ونهر ونهر ونهر
لنا الا ان نقول نعم السلف وبئس الخلف

(الثاني)

لغة ضعيفة * وفي الجمهرة العين في بعض الالعاب تسمى العصابة * وقال الوراق
 البغدادي في ذيل الفصحى قول العامه هم فعلت مكان انضأ ونس مكان حسب
 وكرم مكان حط كله مولد ليس من كلام العرب * وقال محمد بن المعلى الازدي العامة
 تقول سديب يستطال نس واللس الحلاط وعن ابن مالك اللس القدم واو مالوا
 لمجده بماكل حيدا بالعسا بمعنى المصدر أى بس ككلامك نسأ اي اقطعه
 قطعاً وانشد * محمد بن عبيد ما لقينا * فبسك ما عيد من الكلام * وقال ابن دريد
 في الجمهرة سئطف كلمة عامية ليست بعربية محضة * وقال صاحب القاموس الفئار
 الذى تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب وقد ورد في القاموس
 كغير مما يشاكل هذا وذلك لانه يجب على المؤلف السارع ان يذهب على كلام
 العامة كما يذهب على ما يركونه من الغلط وكذا فعل ابن قيس ان قال ان من
 الافعال التى نهن والعامة تدع همرها طأطأت راسى وانطأت واستطأت
 وتوضأت وهأت وتقرأت وترأست وطرأت وتجنأت وفطأت الخ مما لا يسمي وقال
 ايضا ومما يهز من الاسماء والافعال والعامة تبدل الهمز فيسه او تسقطه آلت
 فلانا اذا اكلت معه ولا تمل واكلته وكذا آزته اي حاذيته وآخذته بذنبه وأمرته
 فى امرى وآحيته وآسنه وآزيره اي اعنته وآنيده على ما يريد قال والعامة يجعل
 الهمز فى هذا كله واوا الى آخره * وقال ايضا ومما لا يهز والعامة يهز رجل عرب
 والكرك وحمر النساس وشمر النساس وعسر وعسر ورععت الرحيل ووتاب الوتاء
 وسعلته عنك وما يجمع فيه القول الى آخره * وقال ايضا ومما لا يهز والعامة تهز
 الغلو والترح والاحاص والاحامه والمبرة والنحى والعسارية والقوصيرة وفى نفسه
 دعارة وفوهة النهر والاسازى ومراق البطى * وقال ايضا ومما لا يهز والعامة
 تشدده الرباعية لاس والكراهية والراهية والطوامية ورجل مسان وامرأة بمانية
 وسام وسامية والطامعية الى آخره * وقال ايضا ومما لا يهز والعامة يهز
 فى اسنانه حقر وفى بطنه معس ومعص الى آخره * وقال ايضا ومما لا يهز
 والعامة تسكنه تحفه وتخمه ولقطه وتنبه وزهرة للنجم * وقال ايضا ومما تبدل
 فيه العامة حرفا يحرف الزمرد وهو بالبدال المجمل الى آخره فاب ترى ان اغلب
 الألف قد نبت على الفسط العامه وكثيرا ما هزل ذلك صاحب القاموس مما
 لا يخفى على من نزع عن نفسه التعامى فسا بال صاحب اللسان قد عمت بصيرته

الذي لا ينكره الاكل مكابر لانه علم ضرورى اى ليس ينه وبين مدلوله ارتباط معقول
واما قوله انى رأيت له فى سر الليال من كلام العامة فى مقام الاستشهاد شيئا
كثيرا حتى انه قلما يخلو منه مادة اقول انه لا يتفوه بهذا المقال الا غر
مكابر وجاهل ممسك اذ كيف ينكر على محرر الجواب التنبه على النشاط العامة
واكثر اهل اللغة نبهوا على ذلك وهذا السستانى استاذ هذا المعرض قد اورد
فى كتابه محيط المحيط كثيرا من غير كلام العرب بل ربما اورد من اللفاظ
البحرية ما يوهم انه من كلام العرب الفصيح كقوله فى بنك البنك المصطبة ورأس
مال يوضع فى محل مخصوص لاجل اعمال مخصوصة ونحت ادارة وشرائع معينة
فاطر كيف حاء بالمصطبة هنا مجازفة من دون تخرج ولا محاسبة على ان
تفسيره البنك برأس المال وقوله بعد ذلك فى محل مخصوص فاسد فان البنك هو المحل
المخصوص لا رأس المال وامثال ذلك كثيرة فكيف ارتضى ابراهيم لاستاذ
هذه الحطة وانكرها على محرر الجواب واشهد لو ان البستانى عرف ان بعض
علماء اللغة قال ان البنك بمعنى الاصل فارسى معرب لتنسب به كما هى عادته على
ان صاحب الجواب لم يذكر فى كتابه لفظة عامية او عجمية الا لتكتة سؤال
الاول قوله بعد مادة لبس ثم ان اهل السام يقولون لبس (بالتشديد) بمعنى حزم
وتها واص معنى لصق قال ولا وجود لهذين المادتين فى كتب اللغة وذلك انه
وجد بعد لب لبأ ولبت ولبت ولبح ولبح ولبح ولبد ولبد ولبس ولبط ولبك ولهم ولبن
ولبي ولم يجد لبس فنبه عليها لتكتة لا تشنى * ومن الثانى قوله فى صت وقد قدمت
فى المقدمة ان نفس الصوت من حكاية الصوت وهو بالانكليزية صوت وحاء فيها
ايضا شوط بمعنى الصراخ وفس على ذلك سائر ما يذكره خلافا لما يورده البستانى
فانه انما يقذف به قذفا من دون نكته ولا علاقة وتورد هنا نبذة من
اقوال العلماء فى هذا الباب لعل المعترض يعدل عن البررة والهرأ
والنهم والازدراء فنقول قال النطليوسى فى شرح الفصيح المشهور فى كلام
العرب ماء ملح ولكن قول العامة ملح لا يعد خطأ وانما هو لغة فليبه وقال ابن
درستويه قول العامة حرصت بالكسر احرص لغة معروفة صحيحة الا انها فى
كلام العرب الفصحاء فليبه والفصحاء يقولون بالفتح فى الماضى والكسر فى المستقبل
وقال ايضا العامة تقول اعن بحاجتى على لغة من يقول عنت بالحاجة وهى

وقال ابن المعتز

واردف آذريونة فوق اذنه * ككاس عقيق في قرار تهاير

وقال ابن الرومي

ككان آذريونها * والشمس فيه كاليه

مداهن من ذهب * فيها نقلا غاليه

وإذا أراد أن يزيد فنجس بمحواه تعالى مستعدون لما يشاء
واما قوله ولولا خوف ان يسقط ان هذا المولف وبضلع افتخار صاحبه زاده الله
فجرا لصرح لك بانه انا يورد الفاظ من لغة اهل مالطة فهل كل ذلك الا دليل
فصل واسع وعلم بجوابه مما تقدم وهو ان مولف سر الليال لم يذكر سا من هذه
الافاظ الا لئلا يكون معلوم ان لغة اهل مالطة هي في الاصل عريضة كما يعلم من كتاب
كنف الخبأ فكما يصح ايراد الفاظ من كلام اهل مصر والذام والعراق والعرب
كذلك يصح ايراد الفاظ من كلام اهل مالطة على ما يعضيه المقام يتيما للفائدة كما
اسار اليه العلامة الخفاجي فهلا يميز ابراهيم واستاذه صاحب الجند ان العث
من السمن وكيف انقلب في اعينهم النور ظلما ومن الحب العجائب ان من لفق
قاموسا وسماه بمحيط المحيط مع انه ابن من بحيرة لوط كما افاده بعض الادباء بلنس
عليه هذه المسئلة لاجرم ان في ذكر هذه الافاظ التي اوردها مولف سر الليال
لفسائده عطية يعرفها المتعلمون بعلم اللغات لا المولعون بالاساحكيات وانما لم تقع
لدى ابراهيم واستاذه موقعا حسنا لانهم لم يسموا باليد والاعت فان التسامع
وعين الرضى عن كل عيب كاليه * كما ان عين السخط يهوى المساونا

وهنا اسأل كل مولف ماضل واديب عاقل ومنصف عادل كيف يصح ان علماء
مصر والسام والحماد والعراق والعرب قرطوا سر الليال نثرا ونظما لغرامة
اسلوبه وكثر فوائده وكفله بتهمة جمع الافاظ و ابراهيم الياسجي واستاذه
بنطرس الثاني يعينه ويريهان المعري ان من استعجب ما استعجبته العلماء والفضلاء
بالمير بالصفع على وداله ودعه عن التماذي في تحاليله فرحم الله ابا العلاء
المعري - يند قال

اذا وصفك الزاني بالخل ماذر * وعمر فسا بالفهاهد بافل

وقال السهرج الشمس است حسله * وقال السدي لا صبح لوتك حائل

فأصبح لا يميز النور من الظلمة ولا يعرق بين الهدى والضلال ولما ذاب يشرف
عصب غيبه مع ان عيوب نفسه أكثر من ان ينصى ولو رآها لاغنى عليه منها
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب اولاً تعلقون الم يدر
صاحب الجنان بار غلطانه لو تحببت لاختات العيلان وسدت الطرق وجففت
الغدران فكيف ساغ له والمليذه الطعن في الافاضل والتهافت على الباطل وفيما
تقدم رد ايضاً لقول ابراهيم ويصيرى هذا المجرى استشهاده بكلام الامام فتد رأيت
الفساط كثيرة من اللغة الفرنسية والاسكليزية انابه الله اه فان من شروط
المؤلف السارع في اللغة ان يذهب على اصولها وروعها ويعرّى في ذلك وينعم
النظر في اصل مأخذها واستفادها وفي ذكر ما بانسها من المعاص كما فعل
ذلك مؤلفوا الافرنج فاطبه فانهم في كل لفظ نهوا عليها في كتبهم اللغوية
ويدوا اصل استفادها الى اخره ولا عيب مطلقاً على من حدا هذا الحد ولما فيه
من الفوائد الجمة ولا سكر ذلك الا الغافلون الجاهلون وحسبك ما اورده الامام
الخفاجي في سقاء العلل بقوله اعلم اني اذكر في كتابي هذا نتيحة للفائدة
ما قد يذكره بعض اهل اللغة اما لتركههم التنبيه على انه مولد وصاحب القاموس
يفعله كثيراً حتى تراه يعتمد في بعض اللغات على كتب الطب وهو من سقطاته
الفاضحة واما لاهم لم يمتقوا معناه واما لكونه غريباً نادر الاسعمال (اه)
ومن هنا يعلم انه كان الواحد على صاحب القاموس ان يذهب على اصل استقاق
الافساط كما فعل صاحب الجوائب وكيف لا يفعل ذلك صاحب الجوائب
وهو بارع في اللغات الافرنجية كما نوه بذكره بعض من الجرائد الاسكليزية
ولتضرب مثلاً واحداً يؤيد صحة ما قرناه من ان صاحب الجوائب قد اصاب في
هذا العمل غاية الاصابة فنقول قد ورد في سقاء العلل الذي اعترض فيه الخفاجي
على صاحب القاموس غير مره لتركه التنبيه على اصل استقاق الافساط ما نصه
اذريون نور اصفر معرب آذر كون اي لون النار والفرس كانت تبعله خلف
آذانها بينما واصله ان اذد سيري بابك كان يوماً تقصره فرآه فأخضه ونزل
لاخذه فسقط قصره فبين به وهو نور حرقى مجد ونصراًل يتجى بى على انديم
اذا ما امتطى الاذان من بعد شربنا ٢ جى آذريون تروى من القطر
حسبت سوادا وسطه في اصفراره * بقانا غوال في مداهن من ببر

المشتقة كالجمر فانها من التخمير والتخامرة فقال هؤلاء ان خصصت العرب في الوضع اسم الجمر بالجمر المشتقة العسقد يجوز تسمية البند المشتد خرا مشاركا، الجمر النيسة فيما منه اشتقاق الاسم والذي نرضيه ان ذلك باطل لعلمنا ان العرب لا يلتزم طرد الاستقاف (وهذا حجة على قول المعترض ان المراض يجوز أن يكون غير الغنم كالثور مثلا لان الثور يربض فتأمل) فان واقرب مما الى ان الجمر ليس في معناها الاطراب وانما هي من التخامرة او التخمير فلو ساغ الاستسكان بالاستقاف لكان كل ما يتخمر العقل او تخامره ولا يطرب خرا وليس الامر كذلك والقول الضابط فيه ان الذي يدعى ذلك ان كان يزعم ان العرب ارادته ولم ينج به فهو متحكم من غير ثبوت وتوفيق فان اللغات على خلاف ذلك ولم يصح فيها ادعاء نقل وان كان يزعم ان العرب لم تعن ذلك فليلق فاسحاق شئ بلسانها وهي لم ترده محال والقساس في حديثكم من يتدنى وضع صيغة وفد ادقوا على ان النج لا يسمى خرا وان كان يتخمر العقل والاداء لا تسمى فارورة وان كانت الاشياء تستقر فيها والغراب لا يسمى ابلق وان اجتمع فيه السواد والبياض اه وهس عليه المراض فانها خاصة بالغنم وان كان غيرها من الحيوانات يربض وهذا ليس بغريب الا على من لم يطلع على اقوال العلماء

(قوله) والى لم تراخدا من علماء الصرف والافاد نبه على ان اسم المكان يبنى من الفعل في أحد معانيه دون سائرهما (اقول قد دمر فهمه عن ادراكه ما قاله محرر الجوائب فلنورده هنا بحروفه لكي ينجلي الغطاء وهذا نصه ان العرب كثيرا ما تفرد اسم المكان بمعنى مخصوص من معاني الفعل المتعددة وذلك لكثرة اسماء اهلها في ذلك لفظه المسافل فانهم لا يستعمل عند الاطلاق الا بمعنى الجبالس التي يدخل فيها القوم اي يتجمعون مع انه يقال مثل المساء والليل كما يقال مثل القوم فان اراد النحوي الرجوع الى اصل الفعل كان لابد له من التقيد كان يقول مثلا محافل المساء فاما تفرد الاطلاق فتدبرف المعنى الى الجبالس (اه) فن هنا يعلم ان محرر الجوائب لم يقل ان اسم المكان يبنى من الفعل في أحد معانيه دون سائرهما بل قال ان اسم المكان يبنى كثيرا ما تفرد العرب بمعنيين مخصوصين من معاني الفعل المتعددة وذلك لكثرة اسماء اهلها واستعمالها لذلك بقوله اولا محافل الناس ثم قوله بعد محافل الماء فلو قال في أحد معانيه لانه ير لم ينبغي ان يقول محافل الناس ومحافل الماء بل يقتصر على أحد المعاني

وطاوت الارض السماء سفاهة * وفاخرت الذهب الخصى والجنادل
فباموت زرا الحيسة ذميمة * ويانفس جدى ان دهرك هسازل
وقوله واما احتجاجه بان ذلك القس البيرونى اوردها بلفظ المفرد خلافا لما رويته
فلا تمسك له به اقول هذا الجواب هو عين المكابرة والتعنت والتعسف فاذا كان
هذا المساحك لا يفتنع بهذه الشهادة المحسوسة الظاهرة كظهور الشمس في رابعة
النهار فلا يفتنع ولا يدعن للحق ولو نزل اليه ملك من السماء وبلغه ذلك كيف لا
وان سليم افندى نوفل صدق على ورودهها مفردة عند اهل بيروت فذل ابراهيم
في ذلك مثل الذى استوفد نارا فلما اضأت ما حوله ذهب الله بنسورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون واما استناده الى انه يحتمل ان
يكون قد تصرف بها فردها الى المفرد فهو منى على التعنت المحض اذ من ان
اتى له هذا الاحتمال مع ان سليم افندى نوفل قد نفاه وقوله ان توردها
الحجة في ما اذا قيل ان بناء مفردها غير ممكن الى آخره اقول لا يجوز ان يكون هذا
حجة فيما اذا انكر مفردها انما اذا وقع ذلك فتبين والحالة هذه ان يقيم الحجة من
القواعد الصرفية ومن كلام العرب واغرب من هذا تجويزه هنا الاستشهاد بكلام
العامية مع انه قد انكره سابقا على محرر الجوائب حيث اخذ يعترض على سراليل
في اراده بعضا من الفاظ العامة وهنا يجوز ارادها مجزوء وهو ترجيح من غير مرجح
فيسالها من غفلة حجب أنوار بصيرته وبصيرة استناده صاحب الجنان ولكن ربما
يعتذر عنه بانه قد نسى كلامه وما اعترض به سابقا ففرط منه هنا ما فرط فلا
لوم اذا ولا عتاب فقد أغلقتنا الباب

اما مسئله المراض التي لم يزل مصراً على رأيه فيها فعمامة في الغرابة فان محرر
الجوائب بعد ان اورد كلام أعدائه في هذا قال فان اصبر على المكابرة والعناد
بعد هذا النص الصريح فان أتمد الباعث في هذا العصبية كما يكون بيننا انظر الجوائب
عدد ٥٣٨ فكان من الواجب اذا ترك الكلام في هذه المسألة للعلماء لا التمدادى في
المحاكاة ويقول صاحب الجوائب اقول وبما اقامه من الدليل اتسك واعول ايضا بقول
عبد اللطيف البعداوى في شرح الخطب النبسية ان الاعوى سانه ان ينقل ما
نظمت به العرب ولا يتبعه وقال امام الحرمين في البرهان ذهب بعض اصحابنا في
طوائف من الفرق الى ان اللغات لا يمتنع اثباتها فياسا وانما قالوا ذلك في الأسماء

طبيعا فهو مجاز ايضا والمعنى اقم في ديارهم آمنا كالظبي الآمن في كناسه ورجل
 رايض عن المجاز لانهم فيها وهو ايضا من المجاز وقولهم رجل رايض
 مثله وقال الليث فاتيحت له واحد من الرايضة هو من المجاز * واما قوله والعجب هنا
 انه اجاز في كلامه محفل الماء ولم يجز مر ايض الرجل وما ادرى ما الفرق بينهما اقول
 يالها من غباوة نفخت هذا المعترض واستأذنه صاحب الجنسان كيف يساوى مر ايض
 الغنم مر ايض الرجل مع انه مجاز في الثاني وحقيقة في الاول اى كلمة مستعملة
 فيها وضعت له واستعملها في الانسان مجاز اى كلمة مستعملة في غير ما وضعت له
 اما محفل الناس والماء فهو بعكس ما ذكر فهذا هو الفرق بينهما وباليك ههنا
 المباحك يعترض مجرد اعتراض ويقتصر على ذلك بل يستعرض ويتهمكم وينزع
 على اقوال العلماء ومثله غرابة تصديق صاحب الجنسان المنفوخ على خطائه
 وعناده فيالها من شناعة وفضاعة عبت ذفرتها الكريمة في العالم ومن
 هنا تعلم ان المعترض الذي شيعته استأذنه لا يعرف الفرق بين الحقيقة والمجاز
 وقوله واما النصوص التي اوردها دلائل على صحة دعواه فلا تغنى عنه شيئا بل انما
 تؤذن بصحة كلامي اقول النصوص التي اوردها صاحب الجوائب هي ما اورده
 من كتب اللغة منها قول صاحب العباب المربض للغنم كالمعاطن اللابل وفي حديث
 انبي صلى الله عليه وسلم صلوا في مربض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل وقال في
 لسان العرب والمربض للغنم كالمعاطن للابل واحدها مربض مثل مجلس وقال صاحب
 الصحاح والمربض للغنم كالمعاطن للابل وقال صاحب المصباح في اول المسادة
 والمربض وزان مجلس للغنم مأواه ليل فقول هؤلاء الأئمة ههنا هو كقول
 صاحب فقه اللغة الاقيال لخبير كالبطارقي للروم وكقوله ايضا البعير من الخيل
 كالمريس من الابل والعين من الرجال وربوض الغنم مثل بروك الابل والشادن
 من الطمأ كالتساهض من الفراخ وكقول صاحب القاموس التندأة لك كالتدى
 لها والمنسفر للبعير كالسفة لاء وقول صاحب الصحاح والمنسفر من البعير كالجحفة
 من الفرس وقد تبين اذا لذي النظر الصحيح ان هذه النصوص دالة على صحة
 ما قاله صاحب الجوائب فان اللام في قولهم والمربض للغنم للتخصيص وهو على حد
 قولهم الثغاء للضئان الزئير للاسد التهيق للعمار الشباح للكلب الضباح للثعلب التندق
 لبراheim الاحبطاء لاستأذنه ومن تأمل في حقيقة معنى الربوض وهو اللصوق بالارض

تؤيد ما قاله ابن فارس من ان المعنى يتحول بالتصرف قال لانا نقول وجد وهي كلمة مبني فاذا صرفت افصحت فقلت في المال وجدا وفي الضالة وجدانا وفي الغضب موجدة وفي الحزن وجدا ويقال القاسط للجائر والمقسط للعادل فتحول المعنى بالتصرف من الجور الى العدل الى ان قال ويقولون للعاشق عييد والبعير المتأكل السنم عمد الى غير ذلك من الكلام الذي لا يحصى وهو على حد كلمة المراض التي نحن فيها * وكثيرا ما نهت العلماء على انه توجد الفاظ اصلها عام ثم خصت اى انها وضعت في الاصل عمومية ثم خصت في الاستعمال ببعض افرادها وهو كقول صاحب الجوائب المتقدم غير ان هذه العبارة اعم من اسم المكان مثاله الخ فقد ذكر ابن دريد ان الخ اصله قصدك الشئ وتجريدك له ثم خص بقصد البيت فان كان هذا التخصيص من اللغة صلح لان يكون مثالا فيه وان كان من الشرع لم يصلح لان الكلام فيما خصته اللغة لا الشرع فلاحسن التمثيل بلفظ السبب فانه في اللغة الدهر ثم خص في الاستعمال لغة بآخر ايام الاسبوع وهو جزء من اجزاء الدهر ورث كل شئ خسيته واكثر ما يستعمل فيما يلبس ويفترس وهذا مثال صحيح ويقال بارض بني فلان طمة من الكلا واكثر ما يوصف بذلك اليبس والرضراض الحمى واكثر ما يستعمل في الحمى الذي يجرى عليه الماء وقال ابو عمرو السبب كل جلد مذبوغ وقال الاصمعي هو المذبوغ بالقرط خاصة وهذه العبارة التي نقلناها من اقوال بعض الأئمة مع تصرف هي كعبارة الجوائب * اما قول المعترض وما ادري من الذي قال له ذلك وای الأئمة نص عليه وما اكنى بما زعمه حتى حاول ان يثبت من كلام العرب فكان غلطاً مركباً اقول ان مثل هذا الكلام لا يصدر الا من مباحك يعتمد ستر الحق بكثرة الكلام الم ينسب لقول العلماء انه توجد الفاظ وضعت في الاصل عمومية ثم خصت في الاستعمال ببعض افرادها كما مر من الامثلة التي اوردها

اما قوله ان المراض يفهم بها عند الاطلاق مواضع ربوض الدابة دون الانسان لان الربوض في الدابة اشهر اقول اى العلماء قال له ان الربوض في الدابة اشهر ومن نص على ذلك من الأئمة وانما يقال ان الربوض في الدابة اصل واطلاقه على الرجل مجاز قال في اللسان الربطة من الناس الجماعة والاصل للغم واما قوله صلى الله عليه وسلم للضحك اذا اتيتهم فاربط في دارهم

طيا

برعاتها المتجمعة في مراتبها قال امرؤ القيس

ذعرت به سرايا نقياً جلوده ١ كما ذعر السرحان جنب الربيض

وقال ابن عباد والرخشدي يقال للغنم اذا افضت وجلت، قد ربيض عندها الخ وهذا ليس في المراض فقط بل من ائبسة الكلمة ايضاً وذكر هذه الاستعدادات هنا تايد لتكون المراض هي للغنم فن هنا تعلم ان ما استشهد به محرر الجوائب يؤذن بصحة كلامه بل يويده كما لا يخفى

واما قول ابراهيم ان الاعطان لا تختص بالابل كما صرحنا كتب اللغة واستشهداه بالقاموس والمصباح وهذان الكتابان هما المرادان بقوله كتب اللغة بخوابه ان صاحب القاموس كثيراً ما يطلق بعض الفاظ خصصها غيره مثال ذلك قال الشاعري فصل في تقسيم الاسارات اسار بيده او مأ براسه غنم بصاجبه رمز بشفته لمع بؤبؤه وصاحب القاموس لم يقد هذه الافعال كما فيدها الشاعري هنا فانه قال وما الد كوضع اسار كأوماً وروباً وتقدم في وباً وقال وغنم بيده يفهمه شبيهه شمس وبالعين والجفن والساجب اشار وقال الرمز الاساره او الايعة بالشفقتين او العيتين او الساجبين او القم او الداو اللسان وقال لمع بيده اسار والطائر بمنجاده خفق فخرى من هذا ان صاحب القاموس لم يخصص كما فعل غيره وهذا لا ينبغي كون هذه الالفاظ كانت عامة اولاً ثم خصت بموجب القاعدة * اما قوله وكذلك ما في العاد وادمان العرب والصحاح من قولهم المراض للغنم كالعاطن للابل فانه جار مجرى عبارة الحديث فلا نتج منه ما اراده اقول قد تقدم الكلام على المراض بما يقين عن مرادها، المساحكة وانا تارك فيها الكلام للعلماء كما تركه محرر الجوائب ولكن كان من الواجب على المعرض ان يبين لنا عدم الانتاح

اما قوله واما اتفاق النصوص على ضرورة واحدة حيث قيل في النكل مراض الغنم وكثيراً ما وقع لهم ذلك وتابع بعضهم بعضاً فهو طعن صريح في السلف، وخروج عن حد الادب الى غاية الضالفة اذ مقتضاه ان هذه المتابعة وقعت من هؤلاء الائمة من دون زول محارفة واذا صح هذا من ائمة اللغة التي هي مدار جميع العلوم صح ايضاً من سائر النحوي والحديث والتفسير فينفضي الامر الى القول بانه لا يجب الاخذ بكلام العلماء لانهم لا يتحرون ما عولونه بل تسابع بعضهم بعضاً من دون روية فيجب التوقف في كل ما قالوه ورووه حتى يفيض الله عز وجل متبعاً فمسل

استشعر ان اطلاقه على الفرس مجاز فان الفرس لا تربض في الارض كالغنم ولعل ملاحظة هذا المعنى خطرت ببال صاحب القاموس ولذلك خص الربوض بالغنم وعبارته وربضت الشاة تربض ربضا وربضا وربوضا وربضة حسنة بالكسر كبركت في الابل ومواضعها مربض فتأمل * ومثل ذلك قول المعالي في فقه اللغة في تقسيم الجلوس جلس الانسان ركع البعير ربضت الشاة والمراد بالشاة هنا الواحدة من الغنم قال الازهرى الغنم الشاة الواحدة شاة وتقول العرب راح على فلان غنسان اي وطيعان من الغنم كل قطيع منفرد بجرى وراع * وقال صاحب فقه اللغة فصل في اوصاف الغنم اذا كانت الشاة سمينة ولها سمخفة وهي السمخة التي على ظهرها فهي سمخوف الى ان قال فاذا تركت سمينة لا يجز صوفها فهي سميرة * وقال ايضا وله فصل في تقسيم الشعر الشعر الانسان وغيره المرعز والمرعز آء للمعز الابل والساع الصوف للغنم * وقال ايضا فصل في الوان الضان والمعز وشياتها اذا كان في الشاة او العنز سواد وبياض فهي رطاط ومنه تعلم ان معنى الشاة والغنم في كتب اللغة هو ما جرى عليه عرفنا وعلى فرض التوسع في هذه اللقطة عند قيام القرينة فقد اطبقت علماء اللغة على ان المربض للغنم فلا يصح ان نتكلف ونحمل عبارة القاموس على معنى ينافي كلامهم اما قوله وان كان كل هذا لا ينعمة اوردت له شيئا من سر الليال فعبارة سر الابل هي عبارة القاموس بعينها ولا يفهم من عبارة القاموس غير ما اعادته عبارة العراب وغيره فليس لقول ابراهيم انه كان ينبغي لصاحب الجوائب ان يسدرك عليه معنى واقول ايضا زيادة على ما قلته في المربض ان الربض ماوى الغنم تغله الجوهري وانشد الجعاج يصف الثور الوحشى

واعتماد ارباضها ارى * من معدن الصبران عذملى

قال بعضهم العذملى القديم واراد بالارباض جمع ربض شبه ككتاس الثور بماوى الغنم وفي الحديث مثل المنافق كالشاة بين الربضين اذا است هذه لطيفتها واذا انت هذه لطيفتها قال بعضهم ويرى من الربضين والربض الغنم نفسها فالعنى على هذا انه مذبذب كالشاة الواحدة بين وطيعين من الغنم وانما سمي ماوى الغنم ربضا لانها تربض فيه * وقال صاحب الاسان واصل الربض والربضة للغنم وقال الازهرى الروبضة هو الذى يرى الغنم وفي القاموس والربض كأمير الغنم

تجسدا ثلاث حقيقة واما قول بعضهم جاش البحر بالامواج فلم يستطع ركوبه فهو محاذ ولا ينكر المجاز في اللغة الا الجاحد للضرورة والمطل محاسن لغة العرب قال امرؤ القيس فقلت لها لما غمطى بصلبه * واردفى اعجازا ونا بكل كل

وليس لآيل صلب ولا ارداف وكذلك سمو الرجل التجاع أسدا والكريم والعالم بحرا والبلد حارا للمقابلة ما بينه وبين الجمار في معنى البلادة والجمار حقيقة في البهيمية المعلومة وكذلك الاسد حقيقة في البهيمية ولكنه نقل الى الرجل نبجوزا وكذلك قولنا جاش البحر وغلى قال في الصحاح جاشت القدر تجيش أى غلت وجاشت نفسى أى غشت ويقال دارت للغبان فان اردت انها ارتفعت من حزن او فزع قلت جشنت وجاش الوادى زخر وامتد جدا فذكر الحقيقة اولا واذكر غير الجواهرى ان الصحيح جاشت القدر اذا بدات ان تعلى ولم تفعل بعد اما المصباح فانه اقتصر على الحقيقة فانه قال جاشت القدر تجيش جيشا اذا فلت

اما قوله وبقى هنا ما استشهد به بعبارة القاموس وهى تصرح ببطلان دعواه اقول قال الشعالي فصل في تقسيم النسخ نصح الثوب رمل الخصير وعبارة القاموس رمل الطعام جعل فيه الرمل والثوب اطخه بالدم والنسخ رفته كاربلة ورملة والسرير والخصير زينه بالجواهر ونحوه وقال ايضا فصل في تقسيم الرعدة الرعدة العسدة للغثاف والمحموم الرعدة للشيخ الكبير والمدمن للخمر القرفة لمن يجد البرد الشديد وعبارة القاموس رعدته فارتد أى اضطرب والاسم الرعدة بالكسر ويقح وهى النافض يكون من الفزع وقال ايضا رعدش كفرح ومنع رعدش الرعدة وارتعدش الرجل ارتعد وقال ايضا القرقف الحجر يرد عنها صاحبها ورفرف ارعد الى آخره فهل للمعرض ان يقول ان الشعالي اخطأ في تقييده بعضها من الالتقاط لان صاحب القاموس ذكرها بدون تقييد على ان ما قاله الشعالي لا يؤيده له ادلة قوية وبراہين جلية كالادلة التى اقامها صاحب الجوائب على المراءض فانه استشهد من الحديث ومن كتب الأئمة * اما قوله اسكر على صاحب المصباح الاطلاق في الاول والتقييد في الثانى يعنى اطلاق النسل وتقييد الطرف فالتكرار انما هو الذى جاء بهذه الدعوى لا صاحب الجوائب لان صاحب الجوائب قال اذا سلمنا باشتراك الفعل لم يتضح منه اشتراك اسم المكان فان العرب كثيرا ما تفرد اسم المكان بمعنى مخصوص وغير اسم المكان ايضا ولعمري انها عين عبارة المصباح فان اطلاق المصباح في الاول هو معنى

ابراهيم اليانجي واستاذ صاحب الجنان فيوضح للناس ما التبس من اقوال المتقدمين فانظروا ايها العلماء والادباء والمعلمون والمعلمون ويا ايها الافندية والخوجات واستفتوا من ابراهيم واستاذ عما ينبغي عليكم علمه من علوم العربية واياكم من ان تعتمدوا على فهمكم في عبارة العلماء فان كل ما قالوه له تاويل عند هذين الشيوخ النحطلين فيالهما من سفاهة تحبث النفوس وتحمل الوباء الى جميع البلدان في الطروس والحب ان لا يقام حد على هذا القذف الشنيع والافتراء الفظيع * اما قوله جار مجرى الحديث فاقول بالايجاب انه يجب الاخذ بالحديث لانه عربي فصيح فيعمل به ويرفض ما ينساقه على انه لا يوجد ما ينساقه في نصوص الأئمة كما هو واضح للعيان فانظر بعينك ايها المكابر المعاند واقطع عن هذه المحاولة والاعتساف

وقوله ان من اصطلاحاتهم في كنب اللغة ان يقصدوا الهرب من التطويل غالباً بذكر التعريف بتمامه فاقول اذا كان ذلك صحيحاً غالباً صاحب القاموس لم يتابعهم حتى يفر من التطويل والابتناء غاية مراده بل هو غير تطويل وانما هو تقصير فانه يوهم خلاف المراد وزاد على ان قال تأكيداً لدعواه انهم اقتصروا على ذكر واحد من الامثال كقولهم المربض للغنم وهي تناول غيرها (اه) اقول ان هذا التعريف حسب كلامه يكون فاسداً ومخللاً وغير جامع فانه نقل ان من شروط الحدود وما يجري مجراها ان تستوفي جميع جهاتها ولو كانت معلومة بحيث ينبغي ان تكون مستقلة بينهمها مع صرف النظر عن كل جهة خارجية الا ما جرى عليه الاصطلاح فلا مشاحة فكيف نسي هذا المعترض ما قاله سابقاً ويمكن ان يتحمل له يانه انما نسيه لانه نقله واتخله بدون ترو ولا فهم فسقط في ما سقط فيه

واما تخيله بـ كـرب من انها كـمـند فهي ليست من هذا القبيل وعلى فرض انها منه فهي كاملة فاذا كانت ناقصة كما زعم فليكملها وبقى له الفضل على صاحب القاموس وقد قدمنا سابقاً ان هذه المعلقة ثلاثية فليراجع

اما استشهاد بـ غـلت القدر فهو استشهاد بعيد فان قول القاموس جاش البحر هو من قبيل المجاز وكذلك الغليان كما نبه على ذلك الامام اللغوي مجد الدين ابوالفيض السيد محمد المرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي شارح القاموس اذ قال جاشت القدر يجيش جيشاً

على فرس او حمار او بغل قلت مرينا فارس على حمار ومرينا فارس على بغل وقال
 عارة لا اقول لصاحب الحمار فارس ولا ~~اكن~~ اقول حمار قال ابن بري قول ابن
 السكيت مرينا راك اذا كان على بعير خاصة انما يريد اذا لم تضعه فان اضفته حاز
 ان يكون للبعير والحمار والفرس والغل ونحو ذلك فنقول هذا راك رجل وراكب
 فرس وراكب حمار فان اتيت بالجمع يخدم بالادل ما لم تضعه كقولك ركب وركبان
 فلا تقول ركب ابل ولا ركب ابل لان الركب والركبان لا يكون الا ~~لركب~~ الادل
 وقال غيره واما الركب فيجوز اضافته الى الخيل والابل وغيرهما كقولك هؤلاء
 ركب خيل وركاب ابل بخلاف ~~الركب~~ والركبان واما قول عارة ابي لا اقول
 لراك الحمار فارس فهو الطاهر لان الفارس فاعل ماخوذ من الفرس ومعناه
 صاحب فرس وراك فرس مثل فولهم لابن وثامر ودارع وسائف ورايح اذا كان
 صاحب هذه الاشياء وعلى هذا قال العنبري

فليت لي بهم دوما اذا ركبوا * شنوا الاغاره فرسانا وركبانا
 فجعل الفرسان اصحاب الخيل والركبان اصحاب الابل وهذه المسألة كسألة المراض
 والمخاض فان المراض متى اطلقت انصرفت الى الغنم والمخاض عند الاطلاق لا يفهم
 منها الا المجالس التي يحفل فيها القوم اى يجتمعون مع انه يقال حقل الماء والبن
 والقوم كما قال صاحب الجوائب فان اراد الناصر الرجوع الى اصل الفعل كان
 لا بد له من التقييد كان يقول مسلا محافل الماء فاما عند الاطلاق فنصرف المعنى
 الى المجالس وهو مثل راك سواة ومن هنا تعلم ان المعترض لم يعرف الفرق بين
 اسم الفاعل والفعل المضارع وان ما ابداه من فله الادب في حق صاحب الجوائب
 هو مؤمل ما ابداه في حق العلماء الاعلام الذين قالوا ان راك لا يستعمل الا للبعير
 خاصة

وقوله او وفعه اى كلمة راك اصاحنا لم يسلم بها ولا حك ما شاء الله اقول
 ورد في المثل السائر عويل واسان طويل * انسيت عبيك يا جبر فصررت تنظر عيب
 غيرك * ام خلت ادراك المعالي بالسفاهة من ~~وكبرك~~ * المست انت الذى ماحك
 فى القحط وقد ثبت وقوعها غلطاً وفي المراض وقد اوضحت لك ولكل من كابر
 معك فيما انها خاصة بالغنم وفي لم ~~اكن~~ اليوم هذا اليوم وفي المظنة وفي الذمة
 والذم وغير ذلك مما ساقرع انفك بالجواب عنه قرأ بين لك الورد من الجمل

قول الجواب اذا سلمنا باشتراك الفعل وتقييده في الثاني هو عين قول صاحب الجواب لم ينتج منه اشتراك اسم المكان فكيف ينكره وهو عين قوله ومن هنا تعلم ان تقرير صاحب الجواب في محله وانه تبع الأئمة في افوالهم اما قول المعترض ان صاحب فقه اللغة لم يذكر المربض في تقسيم الاماكن فن قال له انها خاصة بالغنم اقول اولاً ان صاحب فقه اللغة قد خصص الربوض بالغنم كما تقدم وثانياً ان ما استشهد به بقول الحديث وهو وصلوا في مربض الغنم وبقول أئمة اللغة ممن عن الاستشهاد بغيره والخصيص مفهوم من عباراتهم فان فوالهم المربض للغنم كالمعاطن للابل هو قول صاحب فقه اللغة الاقبال لخير كالمطاريق للروم كما مر فليس من التعيين فرق اما استشهاده بقول النابغة الذبياني

اذا استنزلوا للطعن عنهن أرقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاحب وقوله اطلق الارقال على الرجال وفي فقه اللغة انه للجبال اقول قف قليلاً وابعد عد هذا الزئج والعناد واعلم ان الارقال في الاصل هي للجبال انما اطلقها الشاعر هنا على الرجال ذوى النبالة والتجماعة تجوزا فان النساعر وصفهم بانهم لعدم مالاتهم بالموت وفرد شهادتهم ولنبالتهم يرقلون كما قال الجمال فهي لا تنافي اختصاص الارقال بالجمال فلماذا يحرف المعترض الكلم عن مواضعه وتثبت بادي قول لتأييد دعواه مكابرة وعنادا والاطهر انه لا يعرف الفرق بين الحقيقة والمجاز كما تقدم فلا تغفل ويؤيد ذلك استشهاده بما في فقه اللغة فيا للعجب واما قوله ان هذه المسئلة اشبه بما وقع لبعضهم قال لا يقال الراكب الراكب البعير خاصة فرد بقول امرئ القيس

كأنى لم اركب جوادا ولم أفل * طلى كرى كرة بعد الجبال

اقول نعم انها مثلها وان الراكب لا يقال الراكب البعير خاصة قال بعضهم ومن الحصائص في الافعال فوالهم طنتني وحسنتي وحلتني لا يقال الا فيما فيه ادنى شك والباين لا يكون الا مدح الرجل ميتا ويقال غضت به اذا كان ميتا والمساواة الزنا بالاماء خاصة والراكب راك البعير خاصة والمخ الجمل وحلات الشاة وحرن الفرس ونفست الغنم اولا وحلت نهسارا الى آخره قال في الصحاح عن ابن السكيت تقول مر بنا راكب اذا كان على بعير خاصة فاذا كان الراكب

لم يرض بقول صاحب الجوائب الاشياء الظاهرة فأراد ان يسميها عن وجهها كما هو
دأبه في كل الامور فقال ان الاشياء الظاهرة هي الاشياء المادية وهي التي تدرك
بالحواس فاقول اذا كان المراد بالاشياء الظاهرة الاشياء التي تدرك بالحواس فلم لا يكون
رضى بالمكان من هذا الباب فهل فقد هذا المعترض حواسه المادية ان الحواس
الظاهرة خمس وهي البصر والسمع والشم والدوق واللمس وان الربوض بالمكان
يدرك بالبصر واما قوله ان الاشياء المادية هي الاشياء المعنوية فالجواب انها
تعمل العقولة والسترة كما يفهم من مقاديرها بالظاهرة كالمعاني وهذا هو عين ما اراده
صاحب الجوائب اما الامور العقلية فهي الامور الغائبة التي يدركها العقل بالوسائط
فانهم عرفوا العمل بانه جوهر مجرد يدرك بالعباب بالوسائط والمحيوسات بالشاهدة
والمراد هنا الاول اي انه يدرك العبادات بالوسائط وهي كقولنا آتينا ان الباطنة
تعمل العقولة والعائنة عن الحواس اي المستترة كالمعاني في الفرق بين الكلامين
الا ترى ان رفضت الغنى هو مثل عقل البعير وان الرضى اي الامعاء هو كالعقل
اما قوله واقرب ما اراه في ما حدد الرضى للامعاء انه من الرضى سئل الرجل على
التنبيه اقول اراد المعترض ان يصلح غلطه الاول فوقع في خطأ ثان فخطأه كقول
الجعل الذي لا يزال يتدرج على الحوانات فيقتل من واحدة منها الى اخرى فقد
اسلفنا ان الرضى لجل الرجل الذي تشبهه من الجاز وما كلفه ذلك حتى حاول
ان يقيم على هذا الوهم برهاننا حذو قال وانت تدري ان العرب كانت كشيئا نقلت
فالرجال بين ايديهم ونصب اعينهم في الحاضر والمضي وفي جميع احوالهم فالمطعون
ان هذا التنبيه اقرب ما يخطر لها (اه) اقول ان الطل لا يعني عند الله ما وان
هذا القول رخم بالغ فيبعي الرجوع الى ما قاله صاحب الجوائب اما قوله اني
في توجيه المنار اليه انما اعتمدت على ما ورد في كتب اللغة فذكرت كلامي على
ما رآته من كلامهم في مثل هذه اللفظة لاعتقادي انه يصح ان تناسل على دأبه
فاقول له اي الملاء قال ان رضى بالمكان ما خوذ من رضى الامعاء ما قوله هذا
الا فراء على الملاء ويقول ارجله اراد بالعلماء استناده الثاني وانه لا ينطأه
يصح ان يقسم منه علماء كثيرون

اما استناده على ان رضى بالمكان ما خوذ من رضى الامعاء بورك براء
فاقول له ان الرقسان من وادي العضا واي الورك الذي هو طاهر من الرضى

والصواب من الخلط فكيف تروم من صاحب الجوائب ان يسلم بالخطا المبين ويروح مثلك غويا مع الغساق فان يكن لديك برهان على صحة ما تزعمه فأتسأله وقل لنا اى الأداة قال ان الراكب غير مختص بالعسير اذا اطلق اى اذا لم يضاف فهذه مسألة الراكب اوردها برمتها من كلام علماء اللغة

واذا لم تر الهلال فسلم * لاناس راوه بالابصار

(عود الى الربض) اما قوله ثم انكر على (اى صاحب الجوائب) توجيه ماخذ الربوض من الربض للامعاء فالجواب ان اقوال صاحب الجوائب لما كانت مبنية على القواعد الكلية والادلة العلمية انكر على ابراهيم ما خبط فيه في هذه اللفظة عكسا للقاعدة المقررة اذ كيف يصح ان يكون المجاز اصلا للحقيقة فقد قال العلامة المرتضى سارح القاموس الربض محركة الامعاء كما في الصحاح او هو كل ما في البطن من المصارين وغيرهما سوى القلب والرئة ويقال رمى الجرار بالخنس والربض ويقال استريت منه ربض سائه وهو محاذ قال ومن المجاز ايضا الربض لسور المدينة ومحولها ومنه الحديث انا زعيم لمن امن بي واسلم وهاجر بيت في ربض الجنة وقال ايضا ومن المجاز الربض حبيل الرجل الذى ينسديه او ما يلي الارض من حبيل الرجل ومن المجاز الربض لما يكفيك من اللبس ولكل ما يووى اليه ويسراح لديه من اهل وقريب ومال ونحوه قال الشاعر * جاء الشتاء ولما اتخذ ربضيا ويح كفى من حفر القراميص * ومن المجاز رجل ربض عن الحماح والاسفار اذا كان لا ينهض فيها ومن المجاز قال الليث فانبعث له واحد من الرابضة قال الرابضة ملائكة اهبطوا مع آدم عليه السلام فقد رايت ان الربض للامعاء مجاز عن ربض بالمكان وان اسكار صاحب الجوائب لان يكون المجاز اصلا للحقيقة عين الصواب قال ابن جنى في الخصائص الحقيقية ما اقر في الاستعمال على اصل وضعه في اللغة والمجاز ما كان يضد ذلك وانما يقع المجاز ويعدل اليد عن الحقيقة لمعان ثلثه وهى الاتساع والتوكيد والتشبيه فان عدمت الثلاثة تعينت الحقيقة (اه) وجدة صاحب الجوائب مبنية على هذه القاعدة الكلية وهى ان الاسماء الطاهرة يكون اصلا للاشياء الباطنة كما اخذ العقل من عقلت البعير والحكمة بالكسر من الحكمة بفحختين والذكاء لوقد الذهن من ذكت النار ومثله ثقب الفكر والرجل المهذب من وولهم هذبت الشجرة كما افاده في سرالال قال وهذا النوع موجود في جميع اللغات وكان المعترض

اصوت ركضه وقب اصوت ناب الفعل وعب لصوت جرع الماء واب السبراي
تهياً من معنى الحركه ونحوه عب المتساع والامر هياه وجاء ايضا اهب الامر
وتأهب اى استعداد ومن هذا المعنى قيل اب هزم بحمله والى وطنه استنق وجاء
الوب التهيو للحمله فى الحرب كالوبوبية وخواب ابه ام امه وحم حده واعتبه
ويمه والاب للكلاء من معنى القصد ولك ان تقول انه من معنى الحركة المقرونة
بالاستيق اذ هو عند العرب من اعظم ما يشوق اليه واهذا قال تعالى لم سقنا
الارض سقانا بنينا فيها حبا الى قوله تعالى وفاكهه واما وقال ايضا وانزلنا
من العصراب ماء نجاجا فانبتنا فيها حبا ونجانا وجاء العم بمعنى العنب وجعل ابن
فارس الاب من معنى التهية قال لانه يعد زادا للنساء والسفر كما فى المصباح ومن
معنى القصد والاستيق ايضا جاء الاباب بمعنى الماء وهو بالفارسية احد شطرى
اللفظ العربى اعنى آب فاما اطلاقه على السراب فن تسميه المكروه بما يستحب
كفواهم نام اى مات وله نظائر كثيرة ويظهر مما سذكره المصنف فى عب ان
الاباب انما مصدر اب اى نهى ونحو الاباب بالضم لمعظم السيل والموح العباب
لمعظم السيل وماء عباى ككبير وابت اناته بالفتح والكسر من معنى القصد
والتهية اذ كان للقصد معنيان الام والاستقامة وهذا من اسرار العربية فتأمله ومن
معنى التهية اب يده الى سيقته وهو فى ابابه وابب بمعنى صاح حكاية صوت
ومثله هب بانيس دجاء لينزو وهب التنس نب وجاء ايضا اهاب به اى دعا
وقبدها المصنف بالابل والحيل وهو غير مراد ونابب به تعجب وفتح هو من معنى
اب هزم به لة وفى المصباح الابان بكسر الهمزة والشديد الودع وانما يستعمل
مضافا فيقال ابان الفاكهه اى اوانها وودتها ونونه زائفة من وجه فوزناه
فعلان واصلية من وجد نوزنه فعال اه فلت ومثله افان الشى وعفانته وعفانته
وتفانته وففانته وهذه وحدها بالفتح والمصنف ذكر الابان وحده فى باب الثون
والباقي فى باب الفاء وعندى انها كلها من مورد واحد ومن الغريب ان يجمع
فى هذه المادة التى هى اول الكتاب الماء والخضرة والشوق والغلبة والترح
ومن ذلك ما ذكره فى جب وجب واجتب قطع وهو حكاية صوت ومثله مقلوبه بج
ومساجبه قب ومقلوبه بن وجب ايضا استأصل الخضية ولتع النخل يتسال جاء
نمن الجباب وجب الطلعة (بالضم) داخلها وجب ايضا غلب ونظير هذا المعنى

الذي هو باطن فلا مناسبة بينهما الا في ان كلا منهما جزء من الجسم قاله في الارتساف الاصل في الاشتقاق ان يكون من المصادر واصدق ما يكون في الافعال الزيدة والصفات منها واسماء المصادر والزمان والمكان وغلب في العلم ونقل في اسماء الاجناس وقال غيره الاشتقاق من الجواهر قليل جدا والاكثر من المصادر ومن الاشتقاق من الجواهر قواهم استبحر الطين واستنوق الجبل على اني اقول في الورك ما قاتله الأئمة في الربض للامعاء اعني انه وارد من ورك بالسكان برك وروكا اى اقام ومثله ارك بالمكان فان الرجل يمكنه الإقامة على وركه ولعل هذا المعنى ملوح في لفظ الجوة ولذا جاء ورك على الامر بمعنى قدر عليه ولو اننا سلمنا بان حفص من الحفص لم ينف كون الربض للامعاء مجازا كما تقدم وما بعد مخالفة النصوص الصريحة الا الضلال والحزى والغضبجة اما قوله ولقد خطر لي الآن ما لو خطر له لما باشر تأليف هذا الكتاب ولا تجشم لاجله عناء السهر وكذا القريحة في غير شئ فالجواب ان كل ما اتى به هذا المعترض من المباحكات مبنى على حسد صاحب الجوائب على تفرد به منهاج سر الليال وعلى ان اباه لم يتخطر بباله هذا الاسلوب البديع وكذا يقال في البستانى الذى قضى خمس عشرة سنة من عمره في تأليف محيط المحيط ثم جاء به مستحونا بالغلط والتعريف والتخفيف فكان مثله في ذلك كمثل الجبل الذى تخفى عن جرد واسهد اوانه خطر بباله هذا الاسلوب البديع لقيل لاهل بيروت انا ربكم الاعلى ولا سيما انهم رايوا علماء العصر قد قرطت سر الليال وشهدوا لمولفهم بالفضل والاحسان فيه فما زال هذا التقرىظ حازا في كبرى هذين الحسودين حتى نفنا اليوم بما كان مكنونا في صدورهما * ولنورد هنا نبذة من فوائد هذا الكتاب الغربية وبعد ذلك نورد نبذة من تفاسير بطله فن الفوائد ما قاله في اول الكتاب قال المصنف رحمه الله الأب الكلا او المرعى او ما انبتت الارض واب للسير تهيأ كائنات الى وطنه اشتساق ويده الى سيقه ردها ليسله وهو في أبوابه في جههازه واب ابه قصد قصده وابت ابابته استقامت طريقته والاياب المساء والسراب وبالضم معظم السيل والموح واب هزم بحملة والشئ حركه وابب صمباح وتابب به تعجب ويصح قلت كان عليه ان يجمع مسانئ الفعل كلها في موضع واحد وعندى ان اول هذه المعانئ اب الشئ حركه وهو حكاية صوتية ونحوه هب وهف لحركة الريح وخب لعنق الفرس وحف

ذلك بانفع من جناس عاطل العاطل الذي افترض ابو المعرض بانه من مخترعاته *
ومن ذلك قوله في عهد عبد كفرح غصص وقد تقدم مرادفه في ابد وهو امد
وعهد و عهد واسم واظم كاهها على وز، فرح قال وعندي ان العهد مأخوذ من
المعنى الاول وحقيقته معناه من يهضب لما كنه وتؤده ما قاله المصنف في ح ش م
حشم كفرح غصص وحشمه كشمعه اغصصه وحشمه الرجل وحشمه محركتين واحشامه
مناسسته الذين يغصون له من اهل وعيد وجيرة + قال ونقرب من هذا المأخذ قولهم
حج المرأة وهو الرجل فانه مأخوذ من حوال الشمس وحقيقة معناه من به حوال الغيرة
وعلى المرأة ومثله لفظة الصهر للقرابة وزوج بذات الرجل وزوج اخيه فان معناه
في الاصل من الحرارة يدال صهره الشمس اى صهرته * ومن ذلك قوله في ع ر
وعبر الماع والدرهم نظركم وزنهها وما هي فكانه قيل حازبها من حالة مجهولة
الى حالة معلومة ومن هذا القيل عبر الروبا عبرا وعبرها بالتشديد اى فسرهما
واحر باحر ما تقول الله احمرها الى ان قال لان حقيقة عبر عما في نفسه ايجاز
المعنى من ضميره الى امانته والعدة الحب وحقيقة معناها ما يعبر بالانسان من حالة
الاهول والغلظة الى حالة الذكر والتفكر الى ان قال ، في آخر المادة والمصنف ابتداء
المادة عبر الروبا والموهري بالعبارة من الاعتبار وصاحب الصحاح عبرت النهر وهو
الصواب لان احمر العرب الى قطع النهر والوادي اشهد من احياجهم الى تفسير
الاسلام * ومن ذلك قوله في م روت وبقلت من كتاب عن الامام البيهقي ان اصل
مات من مات الرمح اى سكت وعندي ان اصله من معنى الت وهو النزاع تشبيهها
بالت لزع الدلو ويبيده ان الترع حاء بمعنى قطع الحياه وماء من جذب بحداب
كقطام له ، ومثله - ماد وفس على ذلك سائر الكتاب

فهذا المدح العريب والا اوب الذهب في تدقيق الاساط والظهار معاينها هو الذي
قطع كدى ابراهيم الازمى واستاده ال - تاني صاحب الدبابة الخوسية * والتعبير
الوشية * واراد بها والاساس على مدح - وه السداد * وطال الهمسابة حتى
كانه سد بامراس الى احواد - مار الا سقران في هذا الكتاب عن سعد ينشرانه *
وخاطب هرانة * ح وسور اليهما المناس ان في كل عارة منه غلطاً + ونعت
كل حيلة منه سقطاً * بجعل صوابه خطأ + واطرا غدهه خطأ * لان الله تعالى
اعني بصارهما عن الصواب + وصرت ما بينهما وبين الهدى حجابا واهى بحساب *

والاخير خلط فانه في الاصل بمعنى شق ثم استعمل بمعنى غلب وقس عليه بهر (الى ان قال) ومن هذا المأخذ (اى مأخذ القطع) قولهم الجبة لثوب م ح جب وحب وهو على حد قولهم السب للخمار والسعة (الى ان قال) والجباب كسباب القحط الشديد وحاصله انقطاع المطر والجباب بالضم الهدر السافط الذى لا يطلب فكانه قبل المقطوع ناره * وقال في جبر ثم الجبر وله معنيان اصلان احدهما صد الكسر وهو يرجع الى جب النخلة اذا لقحها فماله والثنى بمعنى الاجبار على الشئ وهو يرجع الى معنى جب اى غلب والاصل في ذلك كلمة حكاية صوت جب بمعنى قطع فانظر كيف اتعمل معنى القطع الى التقيح ثم الى جبر العظم على صورة بديعة جعلت القطع وصلا فن لا يتعجب من هذا اللسان فاهو بانسان الى آخر المادة * ومن ذلك قوله في حب ومعنى احبه الرابع جعله في حبة فله على حد قولك اوعى المتاع اذا جعله في الوعاء واحرزه اذا جعله في الخرز واضمر الشئ اذا جعله في ضميره واكنه اذا جعله في الكن واسره اذا جعله في السر فاما اسره بمعنى اطهره فالهمزة فيه للفتاى اى قلب المعنى وقد ذكرها في المقدمة * ومن ذلك قوله في خبز وعندى ان الخبز من معنى الضرب اى من قولهم خبز العير اى ضرب بيده الارض ومصدره الجبز بالفتح قال ويؤيده محيى الملكة كعظمة لا ترصصة المضروبة باليد وجاء الرغف من الرغف وهو جمع الطين والجبن وجاءت القرصه للخبرة من قرص والطملة من التطليم وهو الضرب باليد وكأنه مقلوب التطليم وكلها متوقف على عمل اليد وزاد على ما قاله هنا في بعض النسخ وجاءت النافة الارض ضربتها بيدها ومنه اشتقاق الجبن وجاءت حليج بمعنى ضرب ودور الخبرة * وقوله في بيع باعه يابعه يباعا ومبعا واقياس مباعا اذا باعه واذا استراه ضد ومنشأ هذه الضدية ان اصله من مد اليد ومنه مبايعة الخلقة وهو مما فات المصنف (اى صاحب القاموس) وحقيقة المعنى ان صكلا من البائع والشارى بمد يده الى صاحبه اسبابا للعهود ويؤيده معنى الصفقة بمعنى البعة وهو من صفق اى ضرب ضربا يسمع له صموت قال في التخيخ وصفقت له بالبيع اى ضربت يدي على يده وقال في المصباح كانت العرب اذا وحب البيع ضرب احدهما يده على يد صاحبه ثم استعملت الصفقة في العقد فقول بارك الله لك في صفقة بينك قال الازهرى وكون الصفقة بالبائع والمبتى فقد راب ما تميز به سر السال في تبين معنى هذه اللفظة المشككة الى طالما سغلت حواطر الاس افلاس ذلك

وعلى الضلال والامسلاال والجنون والانم والكفر والفضيحة والعذاب وغير ذلك
وكله لا يخلو عن المناسبة ٢ ثم الفرق السبب وحققة معناه تفنح الصبي في سنده
والفتوى بضم الفاء وقحها ما افنى به الفقه وحققة معناه ما قبحه وكنهه
ويؤيد ذلك ان الفصح جاء بمعنى الحكم بين الخصمين وفأخذه بمعنى فاضاه ولم يذكر
صاحب القاموس صيغة فاعل في فنى وذكر في مادة فك فاعله بمعنى ساومه *
(مثال آخر) جم الماء يجم ويجمع جهوما اذا كثر واجتمع والفرس جما ما ترك الضراب
فجمع ماؤه والاولى ان يقال لجمع ماؤه لترك الضراب * ثم جهى عليه كفرح نضبت
وهو غير محرف فمن جهى عليه فان النضب ككبرا ما بانى من معنى الامتلاء نحو
جبل عليه اى نضب واصله من حل من الماء والشراب اى امتلاء ونجماً في ثباته
تجمع والجماء الشخص وهو غير منهطع عن التجمع ٢ تم جمع الفرس اعتر بفارسه
ونلبه وهو يرجع الى جم ماؤه لترك الضراب * ثم الجمع الكبير والفخر وهو من هيئة
الفرس الجماع ومثله الزمخ والسبح * ثم حمد الماء وكل سائل وحققة معناه تجمع
ويؤيد مجئ اجمع بمعنى جفف وايدس * ثم الحمد الحيسارة المجموعة * ثم الجمرة النار
المنقذة بحجر وعارة الصحاح الجمرة من النار وهى عندى اولى حتى نكون
مثل تمر وقرة ولحم ولحمة وكيف كان فان حقيقة معنى الجمرة النار المتجمعة بعد استعمال
الحطب منفردا ومن هذا المعنى الجمرة وهى الف فارس وحجرت المرأة شعرها بجمع
وعقدته في ففاهها وكل ضفيرة جمرة * ثم الجمرة النار المجموع ومثله الجرثومة *
ثم الجمرة الاجوف * ثم حرز ركض وهرب وهو من معنى الجمرة * ثم الجمرة الجمع
العظيم ومثله الجمهور والجمرة الجمرة وهو ان يجمع الجمار نفسه وتعمل على العانة
* ثم جمهور الناس جلهم وجهه بجمع * ثم حجر اى حسدا وهو يرجع الى جمع
الحصان * ثم جس الودك جوسا من باب جود كما في المصباح وهو اول ما ايتى
به المسادة وصاحب القاموس ابدأ بالجاموس مع جرمة بانه معرب وهو غريب منكر
ونحن لدى ان الجاموس غير معرب كما تشير اليه عمارة المصباح فانه قال بالجاموس
نوع من البقر كانه مشتق من ذلك (اى من جس الودا) لانه ليس فيه لبن
البقر في استعماله في اارب والزرع والنباسة * ثم جس راسه حاقة وهو ضد جمع
ومثله جس راسه * ثم جمع الشئ ومعناه طاهر * ثم حل اى جمع وجملة من الكلام
طائفة منه فكانك قلت جماعة ومعنى الجمال عندى وان مجموعة من الفوائد والمنافع

وانساها النسيطان ما في محيط المحيط ومفتاح المصباح من الخطأ والتعريف * وما في مجمع البحرين ونار القرى من اللحن والتخفيف * ولو كان لهما عقل بعقلهما عن المنكر * او نهى تنهاهما عن التهافت على الشر * او جري بحجرهما عن اتباع الهوى * او عرض يعرض بهما عن الخنى انظرا أولا في عيوبهما * واستغفرا من ذنوبهما

يا ايها الرجل المعلم غيره * لم لا لنفسك كان ذا التعليم
لاتنه عن خلق وتأتى مثله * حار عليك ذا فعلت عظيم

ودونك برهانا آخر على فضل سر الليال وهو ما شره المؤلف في احدى الجواب قال من فوائد سر الليال انك اذا اتخذت الفعل المضارع اصلا وقرعت عليه جمع الافعال وجدت بينها وبينه تناسبا وتجانسا بحيث تتأمل في حقيقة الاصل لتدرك معناه مثال ذلك لفظة فت فان معناه الدق والكسر بالاصابع ولازمه القتح لان كل ما انكسر افتتح * ثم نقول فتأ كمنع كسر واطفا وما فتأ مثلثة التاء اى ما زال وحقيقة معناه ما انكسر وما انقطع الا ان كسر العين في فتأ افصح من فتحها وعليه اقتصر صاحب المصباح * ثم فتح ضد اغلق وهو ظاهر * ثم القتح اصل معناه الاين رجل اقتح الطرف فآثره فلم ينقطع عن معنى التكسر * ثم فتر من بابي نصر وضرب فتورا وفتارا سكن بعد حدة ولان بعد شدة حقيقة معناه انكسر تقول فتر الحر كما تقول انكسر الحر * ثم الفتح وهو طلب عن بحث كذا تعريف صاحب القاموس له وحقيقة معناه طلب فتحه وكشفه وهو اسكثر ظهورا في فشت الثوب بالتخفيف والتشديد * ثم فترصة بمعنى قطعه ومثله فرصه ولا يخفى ان القطع والكسر من مورد واحد * ثم فتحه كعنه وطئه حتى ينسدخ وهو مبنى على الكسر والتلين * ثم فتحه شقه وهو جامع لمعنى الكسر والفتح * ثم الفتك ان يأتى الرجل وهو غافل حتى يسد عليه حقيقة وهو خير منقطع عن معنى الكسر لكنه خصص بهيمة معلومة وحالة مخصوصة * ثم قتله اى لواه ولك فيه وجهان احدهما انه يرجع الى حركة الياء في الفت والثانى انه مقلوب لفت ومثله ابت واليه ذهب الجوهري حيث قال قتلت الحبل وغيره وفتله عن وجهه فانقل اى صرفه فانصرف وهو قلب لفت * ثم قتن الذهب والفضة اذا بهما للاختصار هذا اصل المعنى وهو مبنى على التكسير والفتح واصل الفتة الخبرة بمعنى المحنة ثم اطلقت على اختلاف الناس في الاراء

سر حكمة الواضع * فلم توجد هذه البغية فيما وصلت اليه * والله سبحانه
وتعالى اعلم عالم نطلع عليه * فلما اعوز النظر بكتاب على ذلك الاسلوب * وكادت
تجزئ الالباب الى الجبال عن انتاج هذا المطلوب * وفق الله لودعي الفنون الادبية والمعمها *
واباعيدة هذه اللغة الكريمة واصمعيها * خير سابق في مضمون الفخار * واحمد فارس
في ميدان البيان * لا يتارى في مضمون * ولا يصطلى له بنار * ورافع رايات الفضل
المبين على ارفع منار * فخر هذا العصر على سواك الانصار * والتمهية بماله
من بدائع الآثار جميع الامصار * ففتح الاخصام بالقول الفصل * ومفعم الايام بماله
من الفضل * آية الله في فصاحة القول وبلاغته * وغاية الغابات في صناعة البيان
وحيايته * رب الصنائع الروائع * والبداهة والبدائع * والحكم التوايف * والحكم
البوائغ * واللطائف والطرائف * والعارف والمعارف * صاحب الجوائب التي
سجبت الاتفاق * واذعن بالتسليم لبراعتها جميع الفضلاء بالاتفاق * فاستجيد العزيمة
العلوية لهذا الشأن * واجهد نفسك الكريمة في خدمة هذا الاسان * لالتقاط درره
المكتون من زواجر البحار * واستنباط سره المصون في صمائر الاستسار * واخلص
لهذه اللغة البديعة هواها * ولم يجعل في منزلتها الرفقة سواها * فدان له نصيبها *
ودنا له نصيبها * فتمت له كنوزها * وشرحت له رموزها * واجتته من بحر
ازهارها الفائق بطيب نشرها * وناجته بخفي اسرارها المضمون على غيره بنشرها *
فاستوعب بتجائبها المنعمه للنفوس * وغرائبها المدهشة لعقول الحساد * واوجب
ذلك في كتابه سر الليال * البدع المثاني * الذي هو نتيجة سهر الليالي الطوال *
في حب هذه اللغة الشريفة وخدمتها * فاردعه ما يكتشف عن الافهام القويمه غشاء
يتمها * ويملك انفس القلوب السائمة برمتها * ويقتصاد اهواء النفوس الكريمة
بازمتها * وقد اتقنى بأسخنة الجزء الاول منه ادام الله اتعافه * ووالى عليه الطافه *
وواصل اسعاده واسعاده * فشق نادى روضة دائية المجاني من زواجر
مبانيه * وراق فكرى جنة زاهية المشاني من بواهر معانيه * فانيت ما لم يحط به
باع الادب لاغ قبله في كتاب * ولا تعلقت به ائماع الاستماع في سالف الاحقاب *
من الفرائد الجيده * والفوائد المبرره * والنكت المطربة * والتحقيقات المجدية *
والانكارات الشائقة * والاشعارات الشائقة * فانه ككشف استار اسرار اللغة
ومزايها * واستخرج خفياها الجبايا من زواياها * ومن مزايها هذا الكتاب القاضية

* ثم الجمليل من يجتمع كل شئ * ثم الجمان كغراب اللولو او هنوات اشكال اللولو من فضة وعندي انه غير منقطع عن معنى الجمع * ثم الجماء الشخص من الشئ وجسمه فكانك قلت جعلته وتجمى القوم اجتمع بعضهم الى بعض

ولولا هذا الاسلوب لحقت عليك اسرار اللفظة بل كان ذلك حاملا على اساءة الظن بالواضع لان الجاهل اذا وجد السلاح بالكسر والسلاح بالضم من مادة واحدة تحير في وجه المناسبة بينهما فيجمله التحير على نسبة الشين لـ كـ الام العرب فاذا رد المعنى الى سل ثم انتقل الى سلا وسلب وسلت وسلب حتى وصل الى سلج علم ان الوجهه الجامع بين السلاح المكسور والمضموم السل فتعلمن نفسه وهذا المثال وحده كاف في لزوم اتخاذ الفعل والمضاعف اصلا فضلا عن باقي الدلالة المذكورة في مقدمة الكتاب فاذا علمت هذا علمت ايضا ان هذا الكتاب ليس موضوعا على الاشتقاق الاكبر كما ظن بعض من اطلع عليه فانهم مثلوا للاشتقاق الاكبر بقولهم شجرت فلانا بالريح اى جعلته فيه كانهضن في الشجرة وتناجر القوم اى اختلفوا كاختلاف اغصان الشجرة مع ان شجر فلانا بالريح يرجع الى شجج البحر بمعنى سقه والمفازة قطعها ومعنى الشجر محركة من الشجر مسكنة وهو الاختلاف ومرجع هذا الى شجج الشراب اى مزجه فان لازم المريج الاختلاف فقد رايت ان الشجر محركة ليس اصلا الشجر مسكنة خلافا لما زعموه هذا واني قد اتبعت الفعل المضاعف بالفعل الاجوف لاني رايت انهما كثيرا ما يأتيان بمعنى واحد او بمعنىين متقاربين يعلم ذلك من امعن النظر فيهما ثم رايت في كتاب الوشاح ما معناه ان بعض أئمة اللغة يجعلون المضاعف والاجوف من مورد واحد

اما التقاريظ التي حررتها العلماء والادباء والفضلاء الالباء على سر الليال فانها تكاد تكون كتابا مستقلا فاول ذلك ما قاله العلامة الفاضل الاديب عزتو عبد الله بك فكري من فصل طويل * وقد وفق الله في كل عصر عظماء علماء * ونهساء نبلاء * لخدمة هذا العلم الشريف والقيام بازائه * فافادوا واجادوا * وبلغوا من احراز الثواب والصواب ما ارادوا * ولكن ظالماتمت الناس على عزة مامواها * كتابا يميز بين فروع هذه اللغة واصولها * ويعمل وضع كل كلمة بازاء مدلولها * فان كتب اللغة التي رايناها وان علات بعض كلماتها * وردت معاني بعض المواد الى اصل مدلولاتها * لكنهم لم يلتزم ذلك في جميع المواضع * بحيث يظهر في كل لفظة

ابدعها * والشريعة التي شرعها * فقلدها نقصارا في حيد لغة العرب * وخلدها نعمة
 سائغة على جميع اهل الادب * اورد الافكار من سلامة احرازه بحورا من المعارف
 صافية * والبس الازهتان من حسن تفصيله حلا من الفضل ضافية * اذ اطلع
 طرسة المسطور من اسرار اللغة كواكب و اقاربا * وابع معناه العبد واعطه القريب
 من مكنون لطائفها حقائق وازهارا * ولعمري لقد رافت فصوله احتراعا * وفافت
 فروعه الاصول الجامعة احكاما * ووضح سبل اللغة العربية بوضوح من فلق الصبح
 ووشح عرائسها بوساح من النقيج قد رصع بجواهر من الصبح * فهو منة من
 الله ملأت الصدور اشراجا * وعت الارحاء افراجا * كيف لا وقد كرم مفهومها ونصا
 وذهب في مداخل الفضل الى الامد الاقصى * رايته فرايت تحب كل ذرة منه ذرة *
 وفوق كل طلعه منه غرة * وما تلك بكتاب يلعب به مول الكتاب عجبا * ويشتر على وجوه
 وجهاء الادب لؤلؤا رطبا * لمعانيه من كل قلب نصب * ولانعاطه في خمرة العقول سر
 عجيب * فصول تثرعلو على النسبه * وعقود فقر صب الفلك في قوالبها زهره
 فقر تقول لفكر الزمان اسمع واجب * وطب نفسا بهذه المحاسن الماهرة ودار بحسن
 وصفها ووصف حسننها وطب * فقال الزمان ان فكري قد قام بصوع عقود
 المدح * على جيل هذه المنن وحليل هذه النخ * وفرطه من المهذب الكلامي بما
 يطرب الالساب * وهو فذلكة القاس * والعمدة في ذلك الامر عند الاكياس
 وان هذا الكتاب لمدام المسرة الطاف كاس * ولدوام المنة اشرف نراس * ذلك
 من فضل الله علينا وعلى الناس * يجلس ندبه فوق السحاب المار * ويدور على
 قطبه فلك النفاحة الدوار * ينوع به من الادب ارجاؤه * ويحل به من مفرد
 اللسان ما يتسربه لكل أمل رجائه * قد رلح في روح الادب باده * فبهر عقل كل
 من احرق فيه امره * وبرز في مروح البدو والحضر * فسلم له من اسلم وبعث الذي
 كفر * ولا اسمع بواحد شعوم البراعة من سر هذا الكتاب * انه لهدى للناس ورحمة
 وشعري لاوى الالاب * ارح الناس من ظلمات العمى والعمى * والحق مشايخ
 الادب باولاد الحلى * ما فيه فصل الا وقد اوضح من اللسان مشكله * ولا اصل
 الا وعاد الى رحم الاسماء والنظائر بالصلة * من نبي المنذوفين الى معانقة مخدرات
 اللذة * المتشوقين الى طلوع شمسها الساعية * ان قد سرحت عرائسها الفواقي
 وتيسرت من مطالبها مسرات الاماني * وصفا شرا بها فل بعد التبريم * وعنى

بفضله * زد الفرع الى اصله * واراد الشئ في محله * وسرد المواد على اسلوب
حكيم * وترتيب قويم * استدعاها اضاح تناسبها * وابدأه تبحرناها * وبيان اصل
مدلولاتها * وسق معاني تلك المواد في البق مخلاتها * على وصع رائع * وصنع
بارع * تدبنت به وجوه ما حذها * وعلاقتها ومناسباتها * حتى انتظمت مواد
اللغة على هذا المثال كقلائد الدر * وانسبكت في قالب الجمال والكمان ككسائك
الذهب الحر * مع اتباع كل دعوى بيان بيناتها * وجمع فرائد الفوائد من مطناها
واستدراك ما قال صاحب المعاني على كثرة نعمه * وغرارة جمعه * من بيان
يطلب * او مثل يضرب * اولفظة يرغب في اجسامها * ومن مزاجها هذا الكتاب
الجليل * ومحاسن اسلوبه الجليل * تدبنت معاني اللغة في ذهن قارئه بكثرة ما يربيه
من التعليل * وايراد الدليل * فان المثل اذا ذكر بتعليمها * واتبعته بذكر
دليلها * كانت بالقلب اعان * وبانقول احلق * مع تسهيل العماره * وتقريب
الاشارة * وترك الطويل الممل * ومحاجة التخصير المحل * الى غير ذلك من الخصائص
التي تبهر بمتنفسها ارباب الالاب * وتقاصر دون اوصاف محاسنها اطناب
الاطناب * تقل الله من هوائه الفاضل الجليل هذا السعي المشكور * وضاعف له
جزيل الاجور على هذا العمل الجليل المبرور * انه غنى سكور * ولا زال فخر الارباب
الادب * وذرا اطلاب لسان العرب * على مدى الدهور * ما ازدهى في الدحي
هلال * وانتهى الى غاية كمال *

ومن ذلك ما حرره العلامة الاساذ الشيخ عبد الهادي نجبا الايساري قال *
والسابقون الاولون من احرا به وانصاره (اي بالسان العربي) والذين تبعوهم باحسان
في فطف قطوف اسرارهم وان سيدوا مبادئ * ونضددوا مبادئ * ومهدوا قواعد *
ومدوا في محامع جوامعهم مواثد * وحلوا عرائس الحسان * وحلوا نصوصه بقصوص
البيان * اكن لم يات احد منهم بما به يروق محتلاه ومحتناه * ويوصل به مائة تطع
من بين لفظه ومعناه * حتى تنفذ لذلك فارس ميدان الرعاية * ومايك زمام
الفرطاس والبراعة * فقد الذي عقلت عن توامه فناء الرمان * والبد الذي اصبح
وليائه ونسائه في جنتي البلاغة والبراعة عيشان مضاحك * فالف بين فائده
وجمع فيه بين المحب ومحوبه * بما الفه من كتابه السحر الجلال * المسمى بسر
الليال * فلقد احسن به كل الاحسان * واقرب به الى الزمان * لاسيما بالطريقة التي

عاطل * ولكن لما النفس من ذلك من في سويداء القلب نجته * ولم يسعى الا
ابجائه * طغقت اقدم رجلا واوشع اشري * كما قيل لا ادري ايها احري * وما
ذلك الا قصص الباع وقلة البضاعة * وعدم الممارسة لاسباب هذه الدساعة *
فهل اناني ذلك الا كهيد الى البحر قطره * او جالب الى غياض المشان قمره * لكن
كلا تذكرت فذكرى * فتبعوت في امرى * فقلت وائقا بمقابلتي بالسماح * التشبه
باهل الفلاح فلاح

لا تستهين الصعب او ادرك المنى * فما انفادت الامل الا اصبار
وما زالت الفرحة تزد بين اقسام واجلم * وتقول مالى والاولج في مضائق
هذا النظام

اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
فقلت لها ان اخا الكهنة من يسي معك * ومن يحضر نفسه لينفك
فاستلمت بعض استسلام * وسالت باعناق مطايا المطامع الكلام * فقلت اللهم اني لم
ينقط تلك عرائس الامل * مثل هذه اللاآت * التي ازدرت بالقاموس والتمساح *
وجرت ذيل التيه على المزهو والمصباح * وكان قبلها لسان العرب * قاصرا عن
نيل الارب * فعلا مقامها على المقامات * واميط عن وجهه الجهرة تشتت وجوه
الدلالات والافادات * ولهمى لوشاهها ابن الاثير لم يتدى بالنهاية * ولعهده نهائية
بالاضافة اليها بدايه * ولو برزت شذراتها اشرح القاموس * لما وضع التاج على
رأس العروس * فيسأل ما حواء هذا المؤلف الجليل من الشكك الغريبه *
والانساليب الجنيه * فتبع بها بابا كان مرتبها دهر طويلا * فذهل بها الى التقاط
مثلها سبيلا * فهي في الفية ما بين الهام رحمانى * او وارد روحاني * لم ينسج
فيها على سوان حائك * بل جاء منفردا في تلك المسالك * فبلغت ركاب افكاره
عند النهاية دار السلام وقابله من القبول حسن التمام

احسن بدمسار علم قال فارسيه * اصالة الراى صاننى عن الحطل
ابدى من اللغة الثراء ما خفيت * اعلام منزهه عن اعين الاول
حتى بدا بده نادى مؤرخه * سر اليمالى اتي عن فارس بطل

سنة ١٢٨٥

وبما كتبه العالم الفاضل الاديب الشيخ مصطفى العدوى الازهرى

جانبها فلا خرج على طلاب مكنونها ولا لغو فيها ولا نائم * باراز ذلك الكتاب
المزهر الالفاظ والمعاني * المسفر لكل عاشق عن وجه ليس له في الجمال ثاني
يقول للبدر في الظلماء طلعت * باى وجه اذا اقبلت تلقاني

ما فيه عندي مجال لقادح * ولا يقدح فيه الا قلب آخر ابدان الاتباع بالابتداع
الفاضح * فله ما غممه المولف من النشاء الذي تتوج به على مر الاعصار * رؤوس
المنابر * وتورج به ارجاء الاقطار * وتورخ به صحف المفاخر * لا زال سخيا واتوا
الفضائل مأثر * وبدرا وانواع المحامد سماره * وعلمائه مبدأ الفضل واليه انتهائه
* ومما حرره العلامة النحرير سعاد تالو السيد باظه باشا من اعضاء مجلس الاحكام المصريه *
وبعد قلبي اطلعت على كتاب سر الاليال * فاذا هو عزيز المثال * وعلى غير مصنفه
بعيد المثال * لاسي في نوعي القلب والابدال * فهو جدير بقول القائل * هذا
المصنف لو يباع بوزنه * ذهب اكان البائع المغفونا * وكيف لا وهو تاليف نادرة
دهرة * ووحيد عصره * احمد من جمال في مميزات البراعة * وفارس من اشارت
اليهم بالبيان البراعة * سلطان العاشقين لسان هباتك الاسرار * التي لا تنكاد
تخطب غيره الا خلف استار * ومن وراء جدار السابق فلا يلقي له غبار * الساري
على مصباحه ذووا الآداب * السائر على شاطئ شريعة آدابه كل جواب * من
باصالة الراي شهرته * وبإحلية الفضل زينته * الذي تتحلى به قود ذكره عطل
اجياد الجاس * حفصة محرر الجواثب احمد افندي فارس

منى تطلب الآداب احمد فارس * ذكاء آيينها باحمد فارس
مربي المعاني في مجور ذكائه * وما نفعها الاقوات يسر المناقص
فسر اليبال فيض بمرامده * نهاه فما ياتي بغير النفاس
ثوون افادتها حناس ظلمة * ولكن بها ابيضت وجوه المدارس
ولما وقفت على عجيب اختراعه * واطربني بديع ابتداعه * سجدت لله شكرا *
وحديثه حمد من احاط علمه بجميع آله قدره * حيث قبض مثل هذا الهمام لهذا
التصنيف * الذي نبا عن علم من تقدم من النعول اهل التأليف * فثنى في
هذا الفج العتيق الشقة والالتباس * مستضيئا بمصباح لولا المنقذ ساد الناس * فياله
من بليغ في سماء اللغة بدا بره * فقلنا اذ ذاك لله دره * وبليت شعري كيف
المكافاة لهذا الفاضل * وكيف يقرظ حسان معانيه مثلي وجيدي من حلي العلوم
مادل

واجتأ ليل الانس في حان الصفا * حيث جهرا سرنا سر اليسان
 تعقد در زدری ان زدهی * سمحاح جوهري باب الاكل
 هو بجر ليس يتعوى دره * غير غواص الجبار الجلال
 هو مسرأة لارباب النهي * تطهر الاسياء من غير صقال
 ناضر قاهوس المعاني وانزوى * منه مذ سبالة السلسال سال
 ليس للمصباح نور مصر * مع طهور الشمس في برج الكمال
 فهو حق طاهر دون خفا * وسواه ان بدا طف نخيال
 اذ لعات العرب طرا ومله * فابها خاوع عن الابدال خال
 فاتاه فارس الهيجا على * فترة في ككرة بيني التزال
 فا وني آثارها مفضلا * غرر الانساق من در المال
 وحك ساهاتوب عن وبها * يحلى في حلاله بالجمال
 بديع ان ممدع ثيابه * ساؤه السامي بعيد في المثال
 جاء بالآلات منذ حاب المحي * فارس كم في محال العلم حال
 عضد السعد عصام سعد * هو لاخمة غوب ومال
 كم فروع جمعت عن اصلها * ردها بالطوع في ابي مثال
 ككل من يسمع بيري وله * دولة في كل عصر ورجال
 ان حقا الاولى راموا العلي * ان نشدوا صور، معناه الرحا
 اعط فوس الفضل بارها ولا * نوالها من شانه ديل وقال
 با امام العصر ياه فد غدا * فدره العالي على علمه دال
 هلك من مات وصر زينت * لجمالكم تنهادي بالذلال
 تنهي منكم وولا ورضي * فعلى تخطي ويا نعم النوال
 دمت في عن على ربح العدي * رافعا اوج المعالي والكمال
 وقال الاديب اللوزي من زياته محمود صفوت افندي *
 وكنار، ساسق الافط فيده * وهو عقد مفصل من لآلى
 في كلام جماله في كمال * ومكان بدية في معال
 صرف انظر والاغنه فيه * يد ان في القلب والابدال
 حارص الدر بالصباح من الجو * هر والبدر طالعا في كمال

بينما الناس متشوقة في كل عصر لرؤية الاماجيب * متشوقة لما يتجسد من
البدائع في كل غريب * اذ لاحت عليهم لوائح انوار سنيه * وفاحت لديهم فوائح
انوار زهره * فطرت الاتاق من نشرها الاربح * وسطرت الاوراق من بشرها
البيج

اطلعت في سمائنا كوكب الكشف فاعننت ابصارنا بالضياء
فرمقت العيون الناطره * الى تلك المحاسن الناصره * واذا هي نور سري سره
الساري فاشرفت منه دهم الميال * ونور زاهر ، كملت تجاننه الباهرة بالآل *
فاستأقت النفوس التي على طرف الثمام * الى الاطلاع على مطالع السعود وكشف
اللاثام * فصدم صراح التهانى معلنا باطهار هذا السر المصون * مطربا بسجعات
المثالث والمثنى فوق هاتيك الغصون * مخبرا بان هذه اشراق انوار سطعت من
سماء المعارف * لمن هو في مضمار الزمان واسرار العرفان احمد فارس واوحد
عارف * مشملا ذاك الكتاب المستطاب على القلب والابدال * وهو بهذا العجب
العجب على سمو شان مؤلفه دال

طربت عند سماعي ذكر معناه * فكيف لو كان هذا عند معناه
فهرتني اربحية الصابه * ان افنى آثار من مدحه من اهل الاصابه * فقلت في
الحال * على سبيل الارتجال * مبتلا قول من قال * وكس رجلا رجله في الثرى
وهامة همته في الثريا

انسيم فاح من عرف الشمال * يتسادي عن يمين وشمال
ام عتيق نشر مطبواته * عطر الارحاء من طيب العوال
ام بدور لائحات مذبدا * نورها السامى ضياء الشمس حال
ام معان سافرات اسفرت * بمان تتجلى ككالهلال
ام رياض زاهيات ازهرت * بضواحي ودواحي وطلال
ضحك الزهر بها لسا راى * همع دمع المرن اضحى في انهمال
صحى الارواح فيها مذ غدت * نسمة الارواح تسرى في اعتلال
والهوا صاف لا رباب الهوى * وزمان الانس امسى في اعتدال
ياندبى شنف الاسماع من * سجع ورفاء الحمى دات المحال
واحس راح الروح في دوح المنى * من حلال السحر والبحر الزلال

واخى

مما يجمع أسرار اللغة للعرب * خلاصة أهل التفتح والتوضيح * ومعنى اليبس
عن التمرين بالموسيقى * القساموس العباب * والساوى * مع الصواب * نزهة
الكتاب * وروضة الآداب * المثل السائر في سائر الآداب * والذرة الفاخرة لكل
العباد * من الفاظه الأكسبرية لأولى الصائر درناق * حفرة أحمد فارس أفندي
الشدياق * لازالت رماح أفلامه تأسر كل معنى أتى * فتحرر كل لفظ رفيق *
وعساكر أفهامه * تحول في مهله كل عوبص * وتبار كل غوص * لنكس جحوش
المشكلات * وفتح * مضمون الحفريات * ولا يرحب الفاظه ومعانيه مصوبة من عين
المدود * في صدف * هان أوائل مكنون مخوم * ينشام من مسك صغيره مدود * فله
در امان ذرب عنبر مداده على صفحات قرطاسه * ودر فطنة اطلعت من مسكوة
بلاستها نور سراسه * في مختصره مطول المدح * وفي لمحه ما يغنى عن اسلمة
والشرح * ولعمري لقد ابدع فيه غايه الابداع * واتى بمسالم تستطعم الاوائل
بلازاع *

وليس على الله يستكر * ان يجمع العالم في واحد
وهو الحارى بان يقول فيه ذووا العرفان * ليس في الابداع ابداع مما كان *
وما كسه احوه الاستاذ العلامة الشيخ عبد الله بهاء الدين أفندي قال *
لقد باحت اليايى بسرها المكسوم * فابتدلت لنا ما استنارت منه ارجاء الفضائل *
واعلمت الأيام بما احفته في صدرها من السلم المعام * فحققت لنا معالجه كم ترك الاول
الاتخر * ولما انجلي ذلك السر لاهان * وتجلت بحجبه في سماء الريان * علمنا
ار الامر فوق ما علم رزعه * ووراء طور القول وابعد * قد وعته اذن واعيه *
خاودته صدره راسا بالعاموم * وادركته مدركه حاويه * فواه فواد فسيح
بدقائق المنطوق والمنهجوم * ومن لى بمثل فارس مصمم الكسالات * الذى امدطى
من النفسيل صهوة كل تحلل اخر قد استصعب على من سواه * ونحو اص بصر
المشكلات الذى استقصى اوصسها واداء * ساهر اليايى فستلى منها اسرارها *
ودماخر الاقلام دون السمر العوالى في مكشف بها من ثغرات الدقائق استارها *
فهو الفارس الذى تزل في ركابه كل فاضل * واحم عن منافسته في ميدان العلا
كل منافضل * المحلى بدقيق نظره وحلى فكره دقائق الآداب * فكان الجبلى
في حليتها ومن تقدم باداء مرضها ونفلها في مسجدتها الجامع لكافة الطلاب *

بلغات من الفصيح بليغا * تسان اتى بسحر حلال
ابدل القلب سرها في المعاني * فسا انا تصرف الابدال
احرز السبق فارس بالمعالي * وراى ابن السكت دون المجال
احمد الذات والصفات جمعا * احمد القول احدا الافعال
علم البحر لافطما بفريد * لقطه بالفريد والامثال
انما البحر فلسه البحر علما * ويرى العلم صالح الاعمال
مكان مما اسره الدهر دهر * ثم نعم القلب بالاحوال
فهو كالسدر في سراه فارخ * المسمى اذا عسر الليال
سنة ١٢٨٥

وكتب في الوفائع المصرية عدد ٢٩٧ بتاريخ الثاني
عشر من صفر من سنة ١٢٨٦ ما نصه

استحسن وتنبه من مطالع عارف حضرة الباسا المفتي وكل جمعية المعارف
قد متعنا النظر في بعض نسخ الحوائث على عادتنا من استقصاء ما فيها من
المطالب فاذا فيها في مادة اقوى تحقيق رائق * وبدفق حرى بالاستحسان
فائق * قد جمع من القول ما يدرأ الطنون * ونعربه الانفس والعيون * وبالاطلاع
على اصولها رايها في غاية التحرير * الذي لا يعز عنه فيل ولا تغير * ولم يسق
سواه اليه * ولم يبه غيره عليه فحمدنا الله تعالى على وجود مثل هذا المحرر * الذي
يشهد بفضله كل فاضل وبقدر * وتيقنا لقد سر الليال * وانه يمكن من التحقيق
عال * يتحتم على كل انسان * ان ينظر اليه بعين القول والاستحسان * و يمد
في تحصيله * لان ذلك المحرر من قبلة * (انتهى) اما التمهيد فمعلق بروايه حديث
وهي ليست من هذا الباب

وجاء في تقييد سر الليال من علماء العراق ما كتبه
العلامة الاستاذ الشيخ عبد الباقي افندي الوسي زاده قال

بسم الله الرحمن الرحيم جدا لمن وفهني فاوقفني في فروق * على سر الليال * في القلب
والابدال * الذي بينه وبين سائر المصنفات فروق * كيف لا وهو بصيف فارس
ميدان البلاغة * ومن لم يبلغ احد في جلسات السبق بلاغه * مجمع البحرين *
وملتقى النيرين * جمع جوامع المحامد والمواهب مشكوة سوارق الادب * مصباح
مصباح

الى آخر ما قال ونعم المقال

﴿ ومما حرره الاستاذ العلامة الشيخ ابراهيم الاحمد في بيروت قال ﴾
وبعد فاني قد وقفت وقوف من تدبر الالتاظ لادراك معانيها * وامعن النظر في خفايا
اسرارها وكان من يسانيها * على الكتاب المرسوم بسر الايال في القلب والابدال
المشهور بفرائد الدرر * المشرق في طرر جباه الكتب غرة تزدان بها الغرر *
فوجدته كتابا يحكم البنين * متنق المعاني والبيان * كشف لنا المخبا من اسرار لغة
العرب * وابان منهج السلوك للدخول في معرفة فنون الادب * ابدع بالقلب والابدال
تصريف كلماتها * وشما بحسن الاختراع نحو الاطلاق على دقائق آياتها * جاء
بالحكم من مختار فرند ناموسها * وبني خير اساس رصنه بصحاح الجوهري لظهور
ناموسها * خبا نر المصباح عند اشراق نوره * واصبح صاحب فقه اللغة غير فقيه
بظهوره * اثني عليه بالاخلاص لسان العرب * وغدا ديوان الادب بادابه مر غوب
الطلب * وعطل جماع اللغة من ان يواظب خنثيب البراعة فيه على انفس * ولاح
كتاب العين اثر لا يفديه النائلر فيه بعين ولا نفس * وضمع بحمل الفرائد فوائده
على طرف الثمام للعلاب * ورفع راية العلم ان وصل بيان معانيه بفصل الخطيب *
كيف لا ومنسئه فارس الانشاء والانشاد * واستمد من اجاب في كل مسألة واجاد *
من رنت حمة فناره * ومنت بفوائد العلوم اخبار آثاره * موبد بديع الزبان بديع
مقاماته * ومبدى الصاحب بن عباد ببراعة عباراته * مر صم وجنات الطروس
بلاقي نظامه * وموسع برود المعاني بازهار كلامه * يغوص رشاء ذهنه في قلب
الافكار * فيستخرج من ظلمات المداد درر البحار * سجت ورق الفاظه بفنون
الادب على اخنار المعارف * واشرفت مطالع كلامه بدور اللطائف * تباهت
بما كره دار السعاده * وغدت بفنائه لها الحسنى وزياده * تفن فيها باساليب الانشاء
حتى صار مثلا سائرا * واغرب ببدء درارى الاملاء حتى لاح فليكا دائرا * تحدى
بانشاء الرسائل فكلم صدقت له رساله * وتبدى لا يضاح المسائل فاني بما يعجز كل
مدع ظن الناقص مثاله * مازال يحسب عن العرب ويناضل * ويجر اليهم رفع
راية الشرف فوق هام المجرة باعظم عامل * فكيف لا تخلص النباء على سمائه
الحسان * ونشكر مساعده التي قلدت اجياد معالينا بقلائد العقيان * وقد وضع
عدة كتب في انحاء شتى من العلوم * وحمل البنا ضروبا من بدائع المنثور والمنظوم

والفضلي في محراب قبلتها الذي جرى ملء العنان على جواد فكره المستقيم
فأدرك كل اعوجى من الشوارد * وعدا على ما ديات فضائله فتبين الضالع من الضليح
خذاة انقطع عن شأوه كل مسابق ومعانده * ولعمري لقد أعلن هذا السر بعلو كعبه
في المعالي * وافشى خبرا طالما حدثت به الرواة عن بدره التلالي * ولولا ذلك
الفاضل لما وقف على هذا السر المصون انسان * ولبقى الى يوم النشر مطويا
في خزان الكتمان * ويقينا ان من وقف على هذا السر فقد وجد الكبريت الاحمر
من الفصاحه * ومن اطلع على دقائق هذا السفر ظفر بكيمياء السعادة من الرجاحة
فبدائع حسن ترتيبه رشيقه * ومبتكراته في لطافة ترصيفه لجرّد الابكار شقيقه *
لازال مولفه الفاضل الهمام * مبرزا بقويم همته سر الاليان * على مدى الابام *
ولا يرح مرصفه الفارس المقدام * مظهرها عجائب الحقائق بسمر اقلامه العوالي *
من حجاب الاحقاب والاعوام *

ومما كتبه الاستاذ العلامة حضرة فضيلته الشيخ محمد امين افندي البندى *
من اعضاء شورى الدولة سابقا نال بعد البسملة والحمدلة وبعد فلسا حضرت ثالث
مرة الى دار الخلافة العلية * والبلدة الطيبة قسطنطينية * لقيت بها العالم الفاضل *
والمدقق التحريز الكامل * حريري زمانه * وسينويه عصره واوانه * صاحب
التأليف المطبوعة النافعة * والجواب المفيده الجامعة * المشتهر بالفضل في الاتفاق *
احمد فارس افندي الشدياق * بلغه الله تعالى آماله * واحسن في الدارين حالنا
وحاله * فأتخفني بما وجد عنده اذ ذاك من الكتب التي حررها * والرسائل التي ألفها
وحبرها * فوجدت كلا منها غاية في بابه * ونهاية شاهدة بسعة اطلاعه ووفرة
آدابه * لاسيما هذه المجلة الموسومة بسر الليال * والمرسومة على احسن طرز واجيب
مثال * فاني لما تصفحت صحائف اوراقها وسطورها * واستطلعت بالمطالعة عرائس
معانيها من خدور قصورها * الفيتا السهل الممتنع * وذروة الشاهق المرتفع *
لم يحلق حول حياها الى الآن طائر فكر * ولا اقتطفت ثمار باسقاتها قبل قريضة
زيد او عمرو * بل المؤلف مخترع نظامها وتهذيبها * ونسيج وحده في امر تأليفها
وترتيبها * فهي البحر الزاخر * والمصدق على قولهم كم ترك الاول للآخر *
ومن تأمل تأمل منصف * والتزم الحق غير متعنت ولا متعسف * جزم بان سروق
المعارف في عصرنا رائج غير كاسد * والميل الى تحصيل العلوم والفنون متزايد *
الى

ذوقنا انتجت اسكالاها * بانفصال الجهل للعلم ان مال
 اى علم لم يكن ودوته * وله فيه معان ومع سال
 ذرياع ان علا في كنهه * فوق وطران في السمر العوال
 واسع الخطو اذا حال دعا * ساكا ذو السق من ضيق المجلال
 بفنون العلم افنار له * اورقت تدنى لجانيها الطلال
 فدعلا الشعري بنصر نظره * بيدان ابدع السحر الخلال
 وجلا المنور من الفاطه * في رياض العلم ازهار المعال
 ويحسن النطق سكنا دما * من له ايسا ناطقا بين الرجال
 يا اماما حل في نادى العلى * فغدا مناله سر الرحال
 ود سرى سر حجابك المردضى * بثناء من خص طيب العوال
 فتقبل غداة طاعتهمسا * وصحت بالجلس رباب الطجان
 صمرت وجنتهمسا عن غيركم * اذ جلا رونقها حسن الصقال
 وانت تشى على استحيائهمسا * نحوكم ليس لهمسا عنكم دلال
 وعلمكم عقيد ايمانهمسا * باللعاني حنما مدت شمال
 رفع الكف ويدعو بالحقا * لعلاكم ما ذكك اعرف الشمال
 دمت بدرا من سنا تاريخه * بسعود ذائع سر الليال

سنة ١٢٨٥

وقال الاستاذ العلامة الشيخ عبدالقادر ابي السعود من تلمذاء المقدس الشريف *
 لقد تقلد سيد وكري المقود الآتي به المستخرج من بحر سر الايالى * فمالها
 من جمواهر تلمذ في سلوك الادب * ولله در خواصها حب اتى بفنون العجب *
 تربيت بها حرم كتب الآداب * وطهر بها اسرار معاني السنه والكتاب *
 شمس برقت في افق سماء الفناخر والمآثر * ولما اسوب اذن مؤذنها الله اكبر
 كم ترك الاول للآخر * امتنا على كل السافل والمواكب * واستقى بطهورها
 حرم الكواكب * ولما املا اب الاكوان بضائهمسا * طمعت في ان احلى كلامي
 بثناءهمسا * اذ كلامي كلام * ونظامي خال عن الاطام * غير اني اطعم من ناظر
 في مقال * ان تقول هذا مادح سر الايالى * فهو عندي من اعظم الانحار
 واشهى والذ من منادى الابكار * وفي الحقيقة هي خنية عن الامتداح * بل

من ذلك هذا الكتاب الذي اظهر به الخبايا من اسرار الليالي * وسبك القساطل
ما يفوق عقود الآتي * فلذلك انبت عليه بعض ما هو اهل * وسفعت نثر كلابي
بوصول نظم حسن به فضله * فقلت في براعة الاستهلال * راجيا فضل من استار
بغاية الكمال

فداياحت صبيها سر اليال * بسناه سارغ ذي فصل وقال
ووفت عهدي كما شاء الهوى * وادارت بالصفاء كاس الود - قال
غادة ما الشمس الا وجهها * فوق غصن في رياض الحسن ال
من بنات الروم رمنا وصلها * اذ علينا دلها حسن ال
نفرها الحالى انماح نعو * يا بنى سلم فد جلا تميز - قال
(الى ان قال) طيبة حلت بقلبي وحلت * اذ اباحتني جنى ثغر حلال
نظمت فيه النسايا لؤلؤا * قد اذاع الحسن عن سر اليال
عن كسب عساق القلب به * اذ ياداع وقلب جاء سال
اعرب الدر : نساه لنا في مبدع ما في سلكه نظم الال
وعلى خير اساس نعله * جاء منها وان ابدى اعتلال
لنسه العرب علت وسدرا به * واليه ردها بالصدق طال
قرب النساء من طالع * ولراحي العلم قد اذن المنال
قد خبا المصباح منه اذ بدا * ومن الدر غدا العاموس خال
وصحاح الجوهر اعتل اسي * ولا ليه بدت ذاب ابدال
ولسان العرب استعلى به * وانبرى بئى عليه يا تهال
ما لمن عارض ابوابا له * طرافه تدخله بيت الكمال
قال فيه انه روح المني * من بدل الحق والانصاف قال
ما عليه ان رآه نافصا * اجوف اس له فداي مسائل
كيف والمشي له احد من * فكره في العلم فد حط وجال
فارس الانشاء ذو الفضل الذي * يا لهدى قد اذن عن طرق الضلال
قد كبا دون حلق شاه * من مبدان الدكا صلى وصال
اين فضل الفاضل القاضى الذي * قد وني من فضله السامى النوال
يا الجواب الحق يلقي مسائل * اسمه من قبل ابداء السؤال

ثمرة مدحها حلية المداح

بيان ختم المعالي	أتى بسحر حلال
أحيا فوادي حلاه	ولطفه قد حلال
وبدرة تم فتملا	لكن جميع الليالي
لله سر عجيب	زها ببدر الكمال
وفارس الفكر فيه	يصول بين الرجال
كم غادة فيه تبدو	كالنجم أو كالهلال
تنبه بين الغواي	بحسنها والدلال
رقب فواما ومعنى	كطف سر الليالي
في رونق وبهاء	وبهجة وجمال
فالقلب حن اليها	وما عن ابدال
لانها بكر فضل	توشحت بكمال
رضائها ولماها	يفنى عن الجربال
هذا لعمري جمال	يصان عن امسالى
لله در همسا	تعزى له في المقال
يزوع علم وفضل	يروى رياض المعالي
وبحرفهم وحبر	والبحر يلى اللآلى
اجرى النساء عليه	لسان حال وقال
في السبر والبحر حتى	على الجبال العوالي
وفي العروض جميعا	وسائر الاطوال
والحمد لله احمد	له جيل الفعوال
فصل ربى وسلم	على النبي والآل
مادام كأس المعاني	في حانة الافضال
واحد الناس فضلا	وفارس في المجال
او اطهر السحر انخ	بيان ختم المعالي

الهدى وسابق الوداد * وراجيا ان يحصل لي بين تقيته لهم بالنسب * وان اذكر
 معهم واوفي صفة اركاب * وان لم اكن من اهل هذا الفن ولا هذا الباب * داعيا
 بسدع النكل ورب الارباب * ان يتع ببفساه ولقائه ذوي الالباب * وياتم بهديه
 افاضل العلماء والكتاب * في غرة جمادى الثانية من عام ١٢٨٦
 * وما قاله الاستاذ العلامة الشيخ سالم بن صاحب وهو ايضا من افاضل تونس *
 اما بعد فن الفن عن البيان * ان نعمة البيان من اجل ما تصرف به روح الانسان *
 كما يقتضيه تخصيصها بالقران * نعمة الابدان في نظم القران * ذليل من توفيقه
 من هاته النعمة * اتسعت لديه دوائر ملكه * واستحق التقدير على غيره ولو كان لهم
 في الفضل او فرقه * ولذلك اسر الله ذوي المقام الاسمي * بالسيود لمن علم الاسرار
 وكل ذلك مما يشهد بشرف علم الله * وبلوغ المجتهد فيه من الكمال مبلند *
 وحيث كان حفظ اصول الشريعة الاسلامية * ومحاسن الاخلاق والاداب الاقدمية *
 لا يتم الا بتفظ اللغة العربية * وصونها عما يقع في غيرها من التبديلات الاصلاحية *
 فلا جرم ان يكون التأليف في تحرير اصول هاته اللغة الشريفة * والبحث عما في طي
 اوضاعها من الاسرار اللطيفة * من اهم ما تصرف اليه ائمة الاعتناء * ويشتمل
 نتوهم فرائده من خلال شوك المشقة والعناء * وقد اعتنى بذلك في حتم كل عصر
 عصابه * هم كما قيل اهل الاصبا * غير ان منهم من كان متبع نظره بجمع الالفاظ
 المتداولة الفصاح * واثبات نال معانيها بالشواهد كصاحب الفصاح * ومنهم
 من تعلقت همته بذكر موارد استعمالها للفن والاستئناس * وتميز الحقيقة منها
 عن المجاز كصاحب الاساس * ومنهم من اتقى لتواعد ما يحرم * وعما فيه من حجب
 الاصولي كصاحب الزهر * ومنهم من كان نعمة الاطالة والاستيعاب * وباراد كل
 ما نقل استعماله عن الواضحة والاعراب * دون تمييز بين وحشي وما نوس * ولا بين
 حقيقة ومجاز كصاحب القاموس * رحم الله جميعهم * وبما في تأويل معانيهم *
 وقد يق ما يستحق به في هذا الفن * وان لم يقدره الخرافة في قدره فيمنه *
 معرفة ما يدور مواد الالفاظ من القلب والابدال * وما ينشأ منها من تطورات معانيها
 المنسوجة على وحيد متوان * به صرف يكون اوسع من تصرف السرفي * وجملة اسد
 الاشتقاق الاكبر وفي * وقد وصل اليها في هاته الايام * بجزء من تأليف بليل في هذا
 المرام * يسمى سر الال * في القلب والابدال * استقنا به من لقه فارس ميدان البيان

وَأَوْظَهَرُ مَا شَاءَ مِنْ مَكْنُونِهَا مَا بَشَاءَ فِي كُلِّ قَطْرٍ مِنَ الْأَفْطَارِ وَجَيْلٍ مِنَ الْأَجْيَالِ ❊
 سَوْرًا تُبْلَى وَغَرَائِيسَ تَبْجَلِي عَلَى غَيْرِهَا سَابِقٌ وَلَا مُشَالٌ ❊ كَمْ تَرَكَ فِيهَا الْأَوَّلَ الْآخِرَ
 وَالْمَقْدَمَ لِلتَّالِ ❊ فَمِنْهَا مَنَّةٌ وَفَتْةٌ لَا يَنْقَطِعُ مَرْدُهَا وَلَا يَنْقَضِي أَمْرُهَا تَبَارَكَ اسْمُ
 رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ ❊ وَالْفَصْلَةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَجْهُوثِ بِالْخَنْفِيَّةِ السَّمِيْعِ ❊
 وَالْعَرَبِيَّةِ الْفَضِيحِيَّةِ ❊ الْمُبِينِ بِهَا الْحُرَامَ وَالْمَلَالُ ❊ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَئِمَّةُ الْإِقْدَاءِ ❊ وَانْجَمِ
 الْأَهْدَاءِ ❊ فِي خُنَادِسِ الضَّلَالِ ❊ صَلَاحٌ وَسَلَامٌ نَامِينَ لَا يَخْتَرِيهِمَا الْقَلْبُ وَلَا الْإِبْدَالُ ❊
 أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عِلْمَ الْفَنَاءِ الْعَرَبِيَّةِ مَسْلُوكٌ فَاسْخُوفٌ ❊ وَشَبَعُهُ غَائِضٌ ❊ كَمْ اسْمُهُرَ الْفَيْحُولُ
 اقْتِبَاسَ فَوَائِدِهِ ❊ وَاقْتِبَاسَ شَوَارِدِهِ ❊ وَإِضْطِحَ حَوَارِدُهُ ❊ وَتَقَيَّدَ نَادُهُ ❊ وَافْتَرَقَتْ
 أَغْرَاضُهُمْ فِي ذَلِكَ الْبَدَى سَبَا ❊ وَدَوَّنُوا مَا سَارَ فِي الْمَعْمُورِ مَسِيرَ الصَّبَا ❊ وَشَفَلَ أَكْثَرُهُمْ
 فَيَسًا رَابِثًا لِمَجْمَعِ وَالْمَصْرِ ❊ وَالْهَمِصُّ عَنْ إِضْطِحَ السَّرِ ❊ وَتَبَيَّنَ الْحَاوِي عَنْ الْمَرْيِ
 وَاللَّسَابِ هُنَّ الْقُشُرُ ❊ إِلَى أَنْ قَبِضَ اللَّهُ لَهَا تَهَ الْخَلِيَّةَ الْمُدْخَرَةَ ❊ وَالْمَكْرَمَةَ الْمُبْتَكِرَةَ ❊
 هَمَّةُ فَارِسِ الْأَقْرَانِ ❊ وَحَامِلُ أَوَاءِ الْبَلَاغَةِ وَالْبَرَاغَةِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ❊ الْمُبَرِّزُ فِي خَلْبَتِهَا
 بِرِيمُ السَّبَاقِ ❊ فَاصْرُ الْعَرَبِيَّةِ السَّيِّدِ أَحْمَدُ فَارِسُ الشُّبَّاقِ ❊ فَفَتَتْ بِأَسْرَارِ إِبْرَاهِيمَ كَانَ
 يَنْفَعِيهَا ❊ وَأَوْضَحَتْ سَبَابِلَ تَلَوْنِ الْحَارِثِ تَلَوْنَ الْحَرْبَاءِ فِيهَا ❊ وَبَيْنَ مَنْ مَكْنُونُ
 اسْرَادِهَا ❊ وَوَفَّقَ بَيْنَ عَوْنِهَا وَابْتِكَارِهَا ❊ وَمَا وَهَمَ فِيهِ بَعْضُ أَحْبَابِهَا ❊ وَنَقَلَهُ
 أَخْيَارُهَا ❊ بِهَذَا التَّالِيفِ الْخَدِيدِ الْمَعْنُونِ بِمَسْرِ اللَّيَالِ ❊ فِي الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ ❊ وَمَا هُوَ
 إِلَّا السَّحَرُ الْخِلَالُ ❊ وَسَمِعْتُ اللَّاتِ ❊ وَزَيْدَةُ الْقَلْبِ وَالْأَحْوَالِ ❊ وَغَايَةُ مَا يَبْلَى وَيُقَالُ
 وَخَبِيَّةٌ فِي زَوَايَا الصُّوْرِ ❊ وَكَرَامَةُ مُدْخَرَةٍ كَالْبَيْتِ اسْمُهَا الْوَلِيُّ ابْنُ خَلْدُونٍ عِنْدَ
 ذِكْرِ فَنَاءِ الْفَنَاءِ لَابِي مَنَصُورٍ ❊ فَالْيَاسَاقُ يَنْبَرِي لِقَرِينِهِ وَلَا يَقْصُرُ وَيَدْسُرُ وَتَشْأَمُ ❊
 وَابْنُ السَّهْيِ وَالزُّيَا مِنْ يَدِ الْمُتَمَلِّلِ ❊ وَمِمَّا دَاخَلَ بِهِ لِسَانُ هَذَا الزَّمَانِ ❊ وَقَصَارَايُ
 أَنْ أَقُولُ قَسٌّ وَسُجُوبَانٌ ❊ وَلَا فَضْلَ الْهَمْسِ فِي غَيْرِ هَذَا الْأَسَانِ ❊ وَهُوَ اعْرِضْهُ اللَّهُ
 مَنْ لَوْ شَاهَدَهُ عَالَمُ فَارَابٍ لَأَلْقَى الْعَنَانَ ❊ بَلْ لَوْ سَارَ فِي مَلَاعِبِ شُعْبِ بَرَاوِزٍ لَمَا احتَاجَ
 إِلَى تَرْجَمَانٍ ❊ وَهَذِهِ جَوَائِبُ الْمُتَعَفِّفِ وَالرَّسَائِلِ وَالْأَوْرَاقِ ❊ تَجُولُ الْأَفَاقَ كَبُزْلِ السَّبَاقِ
 وَتَتَرَدَّدُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَبَيْنَ الْبَسَامِ وَالرُّيُومِ وَالْعَرَاقِ ❊ حَامِلَةٌ مِنْ ذَوَائِعِ
 فَضْلِهِ مَا لَا رَابَ وَرَاقٍ ❊ وَوَقَعَ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ وَالْإِتِّفَاقُ ❊ لَكِنْ لَمَّا شَرَفْنِي بِجَنَابِهِ
 بِأَهْدَاءِ جَمْرَةٍ مِنَ التَّالِيفِ الْمُنْكَرِ ❊ وَجَازَ أَنْيَّ مِنْ اقْتِبَاسِ جَذْوَةٍ مِنْ جَنَابِ الطُّورِ ❊
 أَسْأَلُكَ يَا أَمِيرَ الْأَمَانَةِ وَالْإِثْقَادِ ❊ مَتَمِّدًا فِي الْأَعْقَابِ عَلَى سَائِلِ

المفطحة * وقرب مرادتها من مواردها النسيئة * ونذر عن موافق الزل *
 النشئ بما دأ على القاموس من نفايات الخلل * وان كانت بالنسبة الى ماله من
 الفضل المين * لا ينبغي ان ينظم الا في سلك سئات المقرين * على ما في بعضها
 للعبد الملقب من توفيق * سمرقن ان سخطت فرصة لتحريره على جناب المولف *
 ووجدى ان تزي علاناً * جنابه المتروس * يستخذه من تاليفه الآخر المسمى
 بالباسوس * لعلنا نرى به الى ما يحيا الارهاق وزين الاتجم * فسمه ح بالباسوس *
 وبالجملة * منونه الله العربية لبراعةكم وبراعتكم واخذوا البرهان * وقد اغنى فيها
 العنان عن البيان في ٥ سواى سنة ١٢٨٦

وهذا ما كتبه الفاضل التحرير الكمال السيد سهاب الموصلى الشاعر المشهور *
 وبعد فان هذا المثل الاكبر * والخدام الاصفر * في هذا السام * لال في هذه
 الايام * مدم بسداد * دار السد والسداد * ستمدا لاصلاح حاله * وتباح
 قصده في ماله * رانا من ارأى امل سرراها * وصار زل متوجم زوراها * الفاضل
 السرى * راتص رف القرى * دولة على رضا افندى العمرى * فكان ما اطلعه
 عليه * وانفذه به مما ليد * الكتاب الموسم بسر اللسان * في القلب والابدال *
 فقرأ منه ما يدس جهورا * فوجدته كيا سمعه ذلك العين سرا * ثم لم يزل ينصفحه
 مرة بعد اخرى * فدفنته نفسه بقرط على ذلك المولف * الذى لم يسبح على منواله
 ولم يواف مع علمه بانه قد سبقه الى ترميله فضلاء مصر والعراق * فاحب ان يلحق
 بهم وان كان لم يدركهم * لماق * رها هو حمر الماد * يقول * وقد عرا وكره من
 قراع الزان واول * راجيسا من فارس * هذا الميدان ان يسل عثرته ويقل منه
 ما يقول فقولدهم المادول ونامة الدول

ان بعدد الكتاب سر الليال * قدس الله سره ان يراما
 في صدور الزمان كاد مصونا * ثم مذاق الزمان عنه اكناما
 باذا منه فمكرة تناظى * هي كائنا اضربت اضراما
 ان تشا تبيل السلام نبياء * او تشا تبعل الضياء طلاما
 اعجز افاضان من كل دهم * اعجب المسلمين والاسلاما
 كل من يدى التقدم فضلا * فلكل منزل فارس مقداما
 انما فضله على من سواه * كان كالعنو بفضل الاتهاما

وَمُبْتَذِ رَايَةِ الدَّرَابَةِ مِنْ يَدِي قَسْرَسِيَّانِ : التَّحْرِيرِ الْاَوَّلِيِّ * وَالْجَهْدِ الْيَمِينِي *
مَنْ لَمْ يَزَلْ يُوْزَعُ اَوْفَاةً مِنْ اَمَلَاءِ صَحْفِ الْاَعْلَامِ ، الْمَاوَةِ بِصَائِحِ الْاِسْلَامِ * وَانْشَاءِ
جَنَانِ حُكْمِهِ عِلْمًا * تَجَرُّى اَعْمَالُ الْعُلُومِ كَالْاَسْطَرلابِ

صَدَقَ فِرَاسُهُ مِنْ دَعَاةِ بَفَارِسِ : الْقَسَايِمِ بِمَسَاوِدِي التَّسْدِيقِ
مَنْ طَوَّلَ بَايَعَ فِي تَسَالٍ بَرَاءٍ ، وَدَنَالَ مِنْهَا الْيَوْمَ نَصَلَ سَبَاقِ
وَفَصَّاحَةِ عَرَبِيَّةٍ وَتَرْالَةِ بَدِيدٍ وَجَمَلِ ذِكْرِ بَاقِ
وَمَرِيدِ عِلْمٍ بِاللَّسَانِ الْمُسَلِّسِ مِمَّا مَلَأَتْهُ هَذَبُ الْاِحْلَاقِ
فَلِهَذَا كُنْتُ الْمُنْجَبَا عَنْ ذَوِي الْاَلِ * عَرَفَا كَسْفَ السَّاقِ فَوْقَ السَّاقِ
وَأَطْلَمَا سِرَّ الْاَسَالِي لَأَوْرِي * تَيْدِيهِ مِنْهُ حَوَائِثُ الْاِفَاقِ
وَرَاعَهُ اَنْ يَجْرِيَ فِي رَفِ تَرِي ، حَرَّ الرِّفَاقِ مِنْهُ فِي اسْتِغْفَاقِ
اَوْجَالِ جَوْلِ مِنْهُ فِي مَسْوَعِي : فَوَرَايَكَ بِنَيْحِ ذِي اسْتِغْفَاقِ
اَوْغَاصَ فِي مَاقُونَ آدَابِ اَتِي * بِنَيْحِ جَوْهَرِهَا عَلَى اسْتِغْفَاقِ
فَاذْهَبْ لَمَّا السَّالِفِ كَمَا بَاقِي دَلِي " اَوْرَاعَهُ مِنْ رَأْيِ الْاَذْوَاقِ
نَاهَبَكَ مِنْ تَهْلُوقِ نَفْعٍ لَا تَحْ فِي حَيْدِ الْبَيَانِ مِنْ اَنْفُسِ الْاِعْلَاقِ
كَمَا جَانِ فِي خَادِ الْاَبَالِي ، سَرَهُ * تَكْتُمُ عَنْ غَيْرِ ذِي اسْتِغْفَاقِ
فَجَبَا نَشَا مِنْ ذَلِكَ السَّرِ الثَّمَرِي : ذَوِي ، وَلِلْاِتِّمَامِ بِالْاَسْوَاقِ

فَشَكَرَ اللهُ لَكَ اِيهَا التَّحْرِيرِ * مَا لَمْ يَزَلْ اَنَا بِنَيْحِهِ التَّجَهُّدِ مِنْ - عَلَى التَّحْقِيقِ وَالتَّحْرِيرِ *
وَأَمَّا نَكْ عَلَى اِكْمَالِهِ * وَارَانَا مِنْ خَدَرِ عَيْشِكَ تَدْرُجُ اَمْسَالَهُ * فَلَقَدْ غَسَلَتْ بِهِ
قَوَارِيرَ الْاَلْفَاطِ حَتَّى سَقَتْ عَنْ مَعَارِبِهَا * رَيْنِيْبِ مِنْ آلَامِ الْاَوْهَامِ اِفْهَامِ
مَعَانِيهَا * وَوَسَّعَتْ بِهِ مَسَالِكَ الْاَسْوَاقِ بِنَيْحِهِ مَعَارِبِهِ * وَاقَتْ عَلَى مَا اسْتَنْطَقَتْهُ
فِي ذَلِكَ اَدْلَةُ مَقْوَلِهِ * وَوَصَّاتِ اَرْحَامِ كَكُنْ بَرٍّ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ * كَابِ اَوَّلَا
تَالِيْفِكَ مِنَ التَّوْحِيدِ الْمَادِي مِمَّا مَسَّسَتْهُ اِيْدِي ٢ وَارِيَتْ - بَدِيدِ زَيْدِ الْمَجْدِ ٣ وَقَدْ
يَكُونُوا بِلُؤَادِ سِيْمَا الْمَجْدِ ٤ وَكُنْتُ مَصْدَقًا لِمَا تَقَبَّلَ بِهِ مِنْ قَوْلِ صَاحِبِ الْكَمَالِ *
لَيْسَ بِقَدَمِ الْعَهْدِ بَفَضْلِ الْفَائِلِ * وَدَسْتَقِيمًا فِي عَصْرِكَ لِاِتِّسَارِ الْقَوْسِ ٥ بِنِي
الطَّائِي حَبِيبِ بَنِ اَوْسٍ ٦ فَوَالِدِي لَا دَسْنَعَ اَجْرٌ مِنْ اَحْسَنِ عِلْمٍ * لَقَدْ حَوَى هَذَا
الْمُصَنَّفُ الْغَرِيبُ مِنْ صُنُوفِ الْاَحْسَنِ جَمَلًا * حَيْثُ سَهَّلَ بِجَمْعِ اسْمَاءِ الْاَلْفَاطِ *
طَرَفًا اسْتَحْضَارَ فُرُوعِ مَوَادِّهَا الْعَسِيْرَةِ الضَّبْطَ عَلَى الْاَلْفَاطِ ٧ وَالْحَقُّ اَنْسَابُهَا

اقول لدى المواسم والنوادي * على رعم الحسود ولا ابالي
تقاصرت الافاضل عن مداه * ورقاه الاله ذرى الكمال
وقال الاستاذ العلامة الخبير الشيخ يوسف الاسير *

يا فارس الفضل في ميدان - لمبته * ومحرز الد - بق الخافي عن الاول
قد خضت بعراصات العرب منخل * مرجاته مع - سان غير ضحل
وصنت في صدف الاوراق جملتها * وزنت سمياها في اجل الجميل
وباسم سر الاله في مك صد وسمت * ملك الال التي تظنر لاسل
فهو السلاف الذي ذا الاله سر مفتخر * على العصور به الخالي من الخلل
وهو اللباب اولو الانساب تعرفه * وتعرف الفضل منه وهو لم يزل
وكم عباد - حوى في طه رثوى * به بحجاب اله المير لم يصل
فيه غنى عن سواء اذ قناله - رليس فيما سواه من بدل
وفيه بان انسا سر اللها وبدا * لغوا السوي وازيل الشك عن عضل
وشرح الصدر شرح القلب فيه وكم * يمدى بايداله لقلب من جمدل
وكل فرع يفرق منهم فيه الى * مددا ا تلاق ومنه الكعب في عطل
وانه الشهد رهو في واسده * وانه يحس لال حادام الرل
يا احد الفضل والافعال ردت علا * ودام يزن اليك النكر من قلى
ولا ترال شكرا الخلق مفتحا * ولا برحت جل الخلق والعمل
ودام نفعك في ذا الكون من شرا * حتى يدوم شكرك فيه مكتمل

هذا ما نشر في الجوانب من تفرات الساسة والوزراء والادباء والاضلاء في مصر
والعراق والحجاز والنساج والفر على سر الايمان الذي عابه ابراهيم الساجي
وهجته وما ذاك الا لان اسلوبه الديدع لم يتطرب به الى ابيه فله در مولانا الشيخ
عبد الهادي الذي لم ان يفرق فيما حرد فليم لا من اسلم وهب الذي كفر
وقد بلغ ان ترة رد لا رى * لهذا الكتاب ولم تنشر احد

اما قول المعترض ان مداه * باوانب ذكر اولان من - منى حرف الدال اللين
والعموم والغنى من - منى ابر - والاشدة والراد والروية والرمادة والحدود
والعبد والفرهد والادود والاداء ردد والقرمده ال - د والساد والرت راقند والملد
وفي سر اللسان عول في * السد مالى النما - الى ايت الاخير دون اعتبار

واناس لم يقبلوا منه نصيبا * فتريث ان يعيدوا الاصناما
 هراهدى فلما ولبها وادهى * لدهاه الى الزمان الراما
 وهو مما سوى فتنائل سي * قد طمنا به ناله الهاما
 ليت ذلك المليح من كل وجه * زار في الماذن صبه الاما
 يتقى امام من حشك ممر * كل ارف الامع البرق سماما
 ليري البحر عند فتنلا وكملا * ويرى الغث جوده والتمماما
 يعلم ليسى حشر لسديه * لاراني اتادم الاعلاما
 نلك والله من اجل الاماني * لا اراها تخرج الاماما
 راح يسترق السنين عاوما * كل حشر في بخره السوم عاما
 روح الروح مدحه ونشاه * ناله روح الامان الاناما
 يا نسيم الف سالتك باللسد نعلالي طمنا عني السلاما
 قل له في العراق مخلص ود * لك قد ذاب في هواك هياما
 طيب النفس اولا واخيرا * مدحه طاب مبدأ وختام

وقال الاديب الفاضل النحرير عبد الجلال افندي براده من اهل المدينة المنورة
 ايها القمارس المجلى العال * فزت بالحمل من كريم الحصال
 بليال ادمت فكرك فيها * اسفرت عن بدائع الاسكال
 بايال الفت فيها صكتبا * يربى الانامل سهل المنال
 لو رآه القاموس قام سويا * وجبهه بده واللائي
 اولو ان الصخاخ يوما رآه * قال ذا الجوهر النفس النعال
 هو في الفضل للاساس اساس * لكم الوضع هائق الامثال
 فلتس جنت بالمدائح فده * ليس بدما شذاك سرالال

وقال الاديب النقيذ اللغوي الشيخ محمد محمود الشافعي من مآوري المدينة المنورة
 الاقل للفساخ والمعالي * واريات المناسخ والمعالي
 ومن امسى سمير السلم دهره * صايد مما كلفا طول الايالي
 هلموا طاهرين بما ابتتم * من الآمال في سر اللال
 كتاب في اللغات غدا كفلا * بامتناب اباهاسر واللائي
 تجلى في التباهب بدرتم * وامر في المدى فصب النخال

في التسهيل على الاول وفي شرح الكافية على الثاني وقال بهاء الدين العاملي في
الكشكول صفحته ١٠٠ قال الفاضل البضاوي عند قوله تعالى في سورة هود اينلوكم
ايكم احسن عملا ان الفعل معاق عن العمل وقال في سورة المالك نقيض ذلك وصرح
في سورة هود بان التوراة كانت قبل اغراق فرعون وقال في سورة المؤمنون نقيض
ذلك وقال عند قوله تعالى في سورة مريم وكان رسولا نبيا ان الرسول لا يلزم ان يكون
صاحب شريعة وقال في سورة الحج نقيض ذلك وصرح في سورة النمل بان سليمان
على نبينا وعليه الصلاة والسلام توجه الى الحج بعد اتمام المقدس وقال في سورة
سبا نقيض ذلك * ومثله ما حكى عن الامام الرازي كما في صفحة ٣٤١ وامثال ذلك
لا تعد ولا تحصى فانظر الى نعمت هذا اللبم كيف تعقب صاحب الجوائب بقول
قاله منذ خمس عشرة سنة وهو ليس من الاحكام المنقولة بل مجرد راي فساد ذلك
الا بطر وطغيان واقول ثالثا ان الذي خلطه صاحب الجوائب في الفاريق موافق
لما ذهب اليه بعض علماء اللغة من قبل فقد نقل عن عباد بن سليمان الصميري وكان
من المعتزلة انه ذهب الى ان بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية جامعة للواضع على
الوضع قال والا لكان تخصيص الاسم المعين بالمعنى ترجيحاً من غير مرجح
وكل بعض من يرى رايه يقول انه يعرف مناسبة الالفاظ لمعانيها فسل ما صمى
اذناغ وهو بالفارسية الحجير فقال اجد فيه يدسا شديدا وارا الحجير وانكر الجمهور
هذه المقالة وقالوا لو ثبت ما قاله لاهتدى كل انسان الى كل لغة ولما صح وضع اللفظ
للضدين كالقرء للحيض والظهر والجون للابيض والاسود واجابوا عن دليله بان
التخصيص بارادة الواضع المختار خصوصا اذا قلنا ان الواضع هو الله تعالى فان
ذلك كتخصيصه وجود العالم بوقت دون وقت واما اهل اللغة والعربية فقد كادوا
يطبقون على ثبوت المناسبة بين الالفاظ والمعاني لكن الفرق بين مذهبهم ومذهب
عباد ان عبادا يراها ذاتية موجبة بخلافهم وهذا كما تقول المعتزلة بمراجعة الاصلي
في افعال الله تعالى وجوبا واهل السنة لا يقوون بذلك مع قولهم انه تعالى يفعل
الاصلي لئلا يكون فضلا منه ومنا لا وجوبا ولو شاء لم يفعله * وقد عقد ابن جني
في الخصائص بابا لمناسبة الالفاظ للمعاني وقال هذا موضع شريف نبه عليه الخليل
وسيويوه وتلقته الجماعة بالقبول قال الخليل كانهم توهبوا في صوت الجندب استجابة
فقالوا ضر وفي صوت البازي تقطيعا فقالوا ضر ضر وقال سيديويه في المصادر

ما قبله فكل طائفة منها ختمت بحرف من حروف الميم كانت مختصة بمعنى وهاتان
 العبارتان متضادتان فالجواب عنه من اوجه (احدها) ان صاحب الجواب كان ذكر
 في كتابه القاريق الذي طبع في باريس سنة ١٢٧٠ ان من خصائص حرف الهاء
 السعة والانبساط نحو الابطاح والبراح والابتطاح والابتداح والبتح والبرح
 والمرتدح والروح (بفتح الراء) والتركيح والنسبيح والمسفوح والمسموح في قولهم ان
 فيه لسمحاى متسعا والساحة والسدحة والشرح والصفحة والصلدح والاصلنطاح
 والمصلفح والطح والمفرطح والفتيح والسطح والفلطح الى آخر البسبب قال ويلحق به
 الفاظ كثيرة حفية الاتصال لا تدرك الا بالبيان النظمي نحو الاستباح والتسريح
 والسماحة والسخ ومن خصائص حرف الميم القطع والاستبصال والكسر نحو ارم
 وازم ورم وثلج وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم
 وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم وحزم
 الامراى قضى وحرم وحزم فان معنى القطع ملحوظ فيها ويكثر في هذا
 الحرف ايضا معنى الظلام والسواد ومن خصائص حرف الهاء الجلق والغفلة
 والربط اى قلة الفطنة نحو اله رامة وبه والبوهة ونزه والنوه والدله والسبه وشده
 وعنه وعله وعنه وعنه وعنه وعنه وعنه وعنه وعنه وعنه وعنه وعنه وعنه وعنه
 طريقة سر اليبال لاتفاق المضاعف وما زيد عليه في معنى واحد الا ما ندر

فيرجع حينئذ الى القلب والابدال اللذين هما موضوع الكتاب

واقول ثانيا هب يا بغيض ان ما قاله صاحب الجواب في القاريق متاخر لما قاله في
 سر اللبيان مغايرة تامة افينكر موافق ان يقول قولاً في مسألة ثم يعدل عنه ولا سيما
 اذا تقدم العهد الم يرد في الاشعوى غير مرة ان الناظم خالف كلامه في النظم
 كلامه في التسهيل وغيره من ذلك ما قاله عند ذكر لكن ونس عبارته ووافق
 الناظم هنا الاكثرين ووافق في التسهيل يونس ففان فيه وليس منها لكن وفاقا
 ليونس وقال في ميم نعم ظاهر عبارته هنا يشير الى ترجيح القول الذي بدا به وهو
 ان ما تميز وكذا عبارته في الكناية وذهب في التسهيل الى انها معرفة تامة وقال
 بعده بقبيل عبارته هنا وفي الكناية توهم انه لا يجوز تقديم المخصوص وان المتقدم
 ليس هو المخصوص بل مشعر به وهو خلاف ما صرح به في التسهيل وقال ايضا
 في باب الجمع تردد كلام المصنف في ان فهو لا مقيس في فعل او متفوض فثني
 في التسهيل

التي جاءت على الفعلان انهما تأتي للاضطراب والحركة نحو الغليان والغليان فقابلوا
بتوالي حركات الامثال توالي حركات الافعال * قال ابن جني وقد وجدت اشياء
كثيرة من هذا النمط من ذلك المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير والزعزعة نحو
القلقلة والصلصلة والقعقة والفرقة والفعل تأتي للسرعة نحو الجري والرتق *
ومن ذلك باب استعمل جعلوه للطلب لما فيه من تقدم حروف زائدة على الاصول
كما يتقدم الطلب الفعل وجعلوا الافعال الواقعة عن غير طلب انما تفجأ حروفها
الاصول او ما ضارح الاصول نحو خرج واكرم وكذلك جعلوا تكرير العين نحو
فرخ ويشر فجعلوا قوة اللفظ لقوة المعنى وخصوصا بذلك العين لانها اقوى من الفاء
واللام اذ هي واسطة لهما ومكفوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ومبدولان للعوارض
دونها ولذلك نجد الاعلال بالحذف فيهما دونها * ومن ذلك قولهم الخضم لاكل
الربط والقضم لاكل اليابس فاخترنا الحاء لرخاوتها للربط والفاء لصلابتها لليابس
والضخ للساء ونحوه والتضخ اقوى منه فجعلوا الحاء لرخاوتها للماء الخفيف والحاء
لغلظها لما هو اقوى * ومن ذلك قولهم القدر طولاً والقط عرضاً لان الطاء احصر
للسوت واسرع قطعاً له من الدال المستطيلة فجعلوها لقطع العرض لقربه وسرعته
والدال المستطيلة لما طسال من الامر وهو قطعه طولاً قال وهذا الباب واسع جدا
لا يمكن استقصاؤه قلت (اى الامام السيوطي) ومن ذلك ما في الجهرة الحنن في الكلام
اشد من الغنن والحننة اشد من الغنة والانيت اشد من الانين والزنين اشد من الزنين *
وفي الابدال لابن السكيت يقال القبضة اصغر من القبض قال في الجهرة القبض
الاخذ باطراف الانامل والقبض الاخذ بالكف كلها * وفي الغريب المصنف عن
ابن عمرو وهذا صوغ هذا اذا كان على قدره وهذا صوغ هذا اذا ولد بعد ذلك
على اثره ويقال نقب على قومه بنقب نقابة من النقيب وهو العريف ونكب
عليهم ينكب نكابة وهو المنكب وهو عون العريف وقال الكسائي القضم للفرس
والخضم للانسان وقال غيره القضم باطراف الانسان والخضم باقصى الاضراس
وقال الاصمعي من اصوات الخيل الشخير والنخير والتكرير فالاول من الفم والثاني
من المنخرين والثالث من الصدر وقال ايضا الهتل من المطر اصغر من الهطل
وفي الجهرة العطسة باهمال العين تتابع الاصوات في الحرب وغيرها
والعطسة بالانجسام صوت غليان القدر وما اشبه والجمجمة بالجم ان يخفى الرجل
ف صدده

والنجاس وان خالويه انتهى من المرهر مع تصرف فلو كان اراهم المازحى معاهرا
لهؤلاء الائمة لقان لهم او خطر لكم ما - طرلى الآن لما باشرتم تاليف كتبكم
او ابيكم تاوتم اللالفاظ تاو دلا - خيسا كما قال فى حق مهاب سر الا سال كبر ذلك
افترآء فالله حسيه

اما اعتراضه على محرر الجوائب لقواه فى رده عليه انه كان يحرر سر الاسال كما كان
يحرر الجوائب اعنى صحفه صفحة وانه كان منه قديمى من احدى الجوائب على فصل
سر اليبال مما يدل على ان هذا الكتاب كان مكملا من قبل ومن هنا اطال
المعرض لسانه على عادته فقال ان صاحبه اصبح سيد السبى وفابل الله
الكبر فاقول له فى الجواب بل فابل الله المتكبر المصلفين الذين بعد ان عرفوا
ضرب زيد عمر صاروا يظنون انهم احلوا مع مع الامور حبرا فان التوار عند
جمع اصحاب محرر الجوائب الذين طهر الله قلوبهم من الحسد والمهابة ان سر اليبال
الذى نوه به فى الجوائب كان محصرا فلم يكن المراد منه سوى اظهار سر الاستباق
ومناسبة بعضها بعض فلما حصل على نفسه من مكارم الوزر الا كبر وزير ونس
الافخم كما اشار اليه فى مقدمه الكتاب عدل عن الاسلوب الاول واحد فى استيعاب
كل ما فى القاموس فان ساء هذا السفيه السيء العطن المخاطرة على هذا خاطرناه
على كل كتب ابيه وابرزنا له اصل سر اليبال والا فليستعفر عن طعنه وسبده وليعلم
ان المجازى العادل يواحد بذنبه

اما اعتراضه على قول محرر سر الاسال فى ح باب معنى حبه اصاب حمة قلبه
وهو على حد قولهم سبعة حماى اصاب سعافه وهو غلاف القلب او حمة الى
ان قال وفالوا حاب نساء للرجل الذى تسمه النساء واصله من الحاب وهو الحجاب
الذى بين القلب وسواد البطن الخ فقال المعارض ان هذا التساويل بفسد المعنى
فالجواب عن ذلك انه قد تقدم ان محرر سر اليبال قال ومعنى حمة الرباعى جعله
فى حمة قلبه على حد قولك اوعى المتاع اذا جعله فى الوعاء واسره اذا جعله
فى الخزانة واختر الشئ اذا جعله فى صميره واصكته اذا جعله فى الكن واسره
اذا جعله فى السر وهو قول جدير بالقول ولا رمة انه لا بد من الارتباط والمناسبة
بين احب الرباعى وحب الثلاثى والجامع بينهما حمة القلب وقرب المعنى ان اصل
الحب او المحبة من حبة القلب اعنى اصابه حب القلوب من ميل النفس الى شئ

والمقرنه الصبر يقال اقرر الشئ اذا امر وفي ذلك شدة على الدائق وكرهه
ومرق السهم اذا نفذ من الرمية وذلك لسده مضائه وقوته واعلم انه اذا سقط من
تراكيب الكلمة شئ جاز ذلك في الاستعاق لان الاستعاق ليس من شرطه كان
تركب الكلمة بل من شرطه ان الكلمة كف تقلت بها حروفها من تقديم حروفها
وتأخيرها ادت الى معنى واحد يجمعها فمثال ما سقط من تركيب الثلاثي لقطه
وسق فان لها خمس تراكيب وهي وس ق وق س س وق ق س وسق وس وق وس
وسقط من جنه التراكيب قسم واحد وهو س ق و وجميع الخمسة المذكورة
تدل على القوة والشدة ايضا فالوسق من قولهم استوسق الامر اى اجتمع وقوى
والوسق ابتداء الحرب (لعلة الحرب) وفي ذلك سدة على من يصيبه وبلاء
والسوق متابعة الدروق هذا عناء وسده على السائق والمسوق والقسوة شدة
القلب وخلاطه والقوس معروفة وفيها نوع من الشدة والقوة لتزعمها السهم
واخراجها الى ذلك الرمي المتعده ٧ وقال جرير بن الحسن الاصمعياني في كتاب
الموازنة كان الزحاح يزعم ان كل لفظين اتفهما ببعض الحروف وان نقص حروف
احدهما عن الاخرى فان احدهما مشتق من الاخرى فنقول الرجل مشتق من
الرجل والنور انما سمي نورا لانه يبرئ الارض والثوب انما سمي ثوبا لانه ناب اساسا
بعد ان كان غزلا وان القرنان انما سمي قرانا لانه مطبق لفحور امراته كالشور
القرنان اى المطبق للجل فرونه وفي القرآن ما كناله مقرنين اى مطيعين قال وحكي
يحيى بن علي بن يحيى النجيم انه ساله بمخصرة عبد الله بن احمد بن حمدون انديم
من اى شئ استقى الجرجير فقال من الجرجل لان الرجب مخرجها قال وما معنى تخرجها قال
تخرجها كما ان نادق اسم فارس استقى من ندى المطر اذا سأل وافصب فهو نادق
٨ وقال ابن فارس في فقه اللغة اجمع اهل اللغة الامم ساذ منهم ان اللغة العرب فباسا
وان العرب تستقى بعض الكلام من بعض وان اسم الجن من الاحتسان وان الحليم
والنون ابدا تدلان على الستر تقول العرب للدرع حند واجنه الليل وهذا جنين اى
هو في نطس امه وان الانس من الطهور يقولون آنت الشئ ابصرته وعلى هذا
سائر كلام العرب علم ذلك من علم وجهله من جهل وقد افرد الاستعاق بالتأليف
جماعة من المتقدمين منهم الاصمعي وقطرب وابو الحسن الاحفش وابو نصر
الباهلي والمفضل بن سلمة والمبرد وابن دريد والزحاح وابن السراج والزماني
والنعمان

على ان تقييد المادة بالفرس لا ينافي غيره فهو من قبيل الاكتفاء كقوله تعالى سرايل
تقيدكم الحرارى والبرد وقوله والمسائل التى خطأ فيها اقول اذا كانت المسائل هى
بكائى الناقة ومادة الاب فقد علمت ما فيها فلا يتفوه بهذا الكلام الا من
قضلع فى المباحكات البستانية

واما قوله ويجرى هذا المجرى قوله يحدل اسرع فى المشى ومثله يهدل ويحدل ايضا
مالت كتفه وكأنه مسبب عن المشى وهو من التأويلات الغريبة اقول كان حق
المعتز ان يقيم الدليل على قوله هذا فان المدعى يلزمه الدليل وهو لم يقمه فثبت
من ذلك فساد ادعائه وبطلانه وبوت صحته قول محرر الجوائب والذى يظهر لى
فى هذه العبارة هو ان يحدل اصلها موضوعه للمشى ثم استعملت بمعنى مالت كتفه
بجواز امر سلا علاقته السببية اعنى لما كان المشى سببا فى ميلان الكتف استعملوه
فيه لهذه العلاقة وهو كثير فى كلامهم ولا يستغربه الا من لم يسمع بالجواز وعلاقته
التي من ضمنها السببية والمسببية الى آخره فكيف يكون من التأويلات الغريبة وهو
مبنى على القواعد العلية

اما اعتراضه على قول سر اليال البهق محركة بيانى رقق ظاهر انبشرة ومعنى
الباض فى بهر لكنه قبح هنا بالناقى القاف قال المدعى وفيه نظر من اوجه احدها
انه لم يذكر فى تعريف البهق انه يكون قبيحا اقول ما هذا الاعتراض الضعيف
الذى يشف عن اؤم وحقن اظهر من البهق فان كون البهق قبيحا امر معلوم هو
اشهر من قبح المعتز لانه بياض مخالف للون الجسد فهو سببه بالبرص فالؤلوف
ذكر اصل المعنى الذى تشترك فيه هاتان اللفظتان ثم بين ما تنفرد به احدهما اسارة
الى ان بينهما العموم والخصوص المطلق وهو اجتماعهما فى مادة وانفراد احدهما
فى مادة اخرى كالانسان والحيوان فيجتمعا فى الانسان وينفرد الحيوان فى الجمار
وهو الحيوان الناهق وفى الكلب وهو الحيوان الناهج فقول المعتز انه لم يذكر
فى تعريف البهق انه يكون قبيحا تعنت منه بل هو سفسطة لزمها ولمته فى جميع
اعراضه وانما بانى هذا الاعتراض لو لم يقل المصنف لكنه قبح هنا بالناقى
القاف وهنا قد قال ذلك فلا يتأتى وايضا فان المؤلف قال لكنه وليسكن
حرف استدراك والاستدراك هو تعقيب الكلام برفع ما يوهم ثبوته او نفيه مثال
الاول زيد شجاع فينوهم انه كريم فيرفع بان يقال لكنه بخيل والبهق محركة

وبذلك صرحت عبارة صاحب تزيين الاسواق فاذا قلت عجبت من حب زيد
كان اصل المعنى من اصابة حبة قلب زيد فهو هنسا مقصور على زيد ومثله قول
الشاعر

اذا كان حب الهائمين من الهوى * بليلي وسلي يسلب اللب والعفلا
وكذلك اذا قلت عجبت من حب زيد لهند فان اللام هنا للتعليل ثم عدى الى مفعول
جلا على جوبه فان اصل الجوى الحزن الباطل وشدة الوجد ثم قيل منه جوبه كرضيه
اى كرهه فتغير المعنى عن اصله هذا ما ظهر لى فى تاويل عبارة المصنف وكيفما
كان فلم يكن من اللائق بمن ادعى انه نشأ على الاداب وتزين بحلية الكتاب ان
يتهاقت على التخطئة ثم يهيم بعدها فى بحر الغرام ويدخل فى ابواب العشق والهيام
ويبدى ما فطر عليه من الخلاعة والالتواء والخرافة فكانه تذكر عند ذلك
ما لفته اياه استأذنه ومؤذبه صاحب الجنان فيما ذكره فى الهيسام برياض الشام من
الراقصات الحسان وهصر الذوائب ومفاصلة الكواعب فى ذا الذى لا يحب من
هذا الاستاذ ومن خريجه الذى اخذ عنه فنون الادب فصصار يحسب كتابا فى من
كتب ومتعبا لمن شهدت بفضله أئمة العرب اما قوله انه لم ير فى آخر الجزء الاول
من سر اليبال تصحيح القلط فالفهوم من عبارة المصنف ان بيان القلط يكون
فى آخر الكتاب لا فى آخر جزء منه

اما انكاره على صاحب الجوائب انه يقيد فى تعاريفه ما هو مطلق كتوله بكأت
الثاقفة قل لئنها افول عبارة صاحب الجوائب هى عبارة القاموس بحروفها وقد
زاد النسخ لفظة النماء بعد الثاقفة وعلى كل فلا ملام على صاحب الجوائب
وانما اللوم على من يتصدى للتخطئة

تراه معدا للخلاف كانه برد على اهل الصواب موكل
وكذا يقال فى انكاره الاب فان عبارة سر اليبال فيها كعبارة القاموس سوءا
وهى اولى من عبارة استاذ المعترض اعنى صاحب قطر المحيط حيث جعل جمع
الابى للاسد بالواو والنون اما قوله بتع الفرس فاقول ان قول صاحب القاموس
التبع بالتحريك طول العنق مع شدة مغزها هو ككالجس ثم ان قوله بتع الفرس
هو كالفصل واقتد الصاغاني لسلامة بن جندب يصف فرسا

يرقى الرسيم الى هادله بتع * فى جؤجؤ كدالة الطيب مخضوب

ابن مالك فقد ساء كله بهرحا وحسبك ما قاله صاحب الزين الذي نصدي لخطبته
وهو من العلماء الاعلام الذين طاوروا في الجامعات الازهر واستهروا بالعلم بين الحماص والعلم
واني اريدك بمعنى ما في شرح نار القرى لهذه الايات من السقليات التي تدل على
التدليس الجاهل بل هي اكد دال على عدم العقل وما ايضا والحاصل ان التحولو
كل امرأه اطلتها المنصف من ناصيف ائمة طلاق وقال ايضا وترجم ائمة المنصبة
له ان كتب السلف معقدة معترضة منتقة ران صاحب نار القرى ومن نكسنا نحوه
قد احسنوا كل الاحسان وعديوا كتب الادب واخرجوها الى القمدن من التخنس
وكبريها التحس وهم لمرى من الدين ضل سعيهم الحياء الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا ومن الدين اعمالهم كراستدت به لرح في يوم عاصف او كسر اب
بقيد يمسسه الممان ماء اه ران كل الاراد بالملء صاحب الناس وغيرة من ائمة
الائمة فان محرر الحارث قال و من الاسال صنفه ٢١ واعلم ان القاري الصافي
السريفة الصادق البصيرة اني لم افسد في ما اردته من نقد القاموس الا زدرآه
بقدر موافقه او تنزيه ككلامه ربخس زحرفه معاذ الله تعالى اني اشهد الله
وهو على كل شئ شهيد اني لولا بركة القاموس رغوصي على جواهره لما فعلت
من اللغة ما اوصلني الى تحرير هذا الكتاب فانا مقربا لصاحبه على من الفضل
والمنة ولو كان حيا في عصرنا هذا لمساقام خدمته بخير فرحم الله روحه الطاهرة
وارواح جميع من خدموا هذه اللغة الساهرة الخ واضر ايضا في موضع آخر بانه دون
العلماء عفا ففهمنا واعظم شاهد على انه لم يبق الى احد من العلماء كون علماء
مصر والشام والعراق والخيماز والعرب ردوا كتابه فهل يقال ان العلماء لم يفهموا
كلامه حتى قرطوا لا جرم ان من يقول ان موافق سر الليال سطا على العلماء
هو الذي سطا عليهم اذ ذهبهم الى الجبل راتوا من متوهمهم او ليس ان هذا
المعترض استمر على علماء الشام وعلى حنا بك اني صعب من دون سب وكذلك
ابوه طماون الحريري وان مالك وكتابه صاحب البنين اخبر على
على الله وادعى ان مرافا النحويين ما عاوا التبريد يعني عن كتبهم رافع من
هذا انه حلط ككلام العامة بالكلام النصح من دون شرح افلا يحيلون
ثم ان هذا المعترض لم يكفه هذا القدر من الاعتراض على سر الليال بل احد ينقر
في جميع ما افقه صاحب الجواهر من سنور ومنطوم فامرض على قوله في كتاب

بباض رفق طاهر الاشهر فيوهم انه باض مايج فقال لكنه فبح بالماق القاف
والشائ ما زبد شجاع و وهم سوت نبي الكرم عنه وقال اكبه كريم وهذا
لا يخفى على من له ادنى الملم ، مكت الادب ما بال اراهم ينطى للاعتراض
ويتلظى من الامعاء وما ادراك ما اراهم وهو السبح الذي قلده المنيخة استاذ
صاحب الجبان لاه حدا حذوه في الامراء والاطال

وقوله انه جعل الملق القاف منسأ السبح وهو اظهر من ان سين اقول السكوت عن
هذا الاعتراض اول وانما نقول

ومن البلية عدل من لا يعوى * عن غيه وحطاب من لا يفهم
اما قوله ومن الغريب عدوله ها الى الاثنى مع ان كناه منى على القلب والابدال
اقول وهذا الصا سفاهه لا تناسح الى الجواب * ما ان نقول

فعر الجهول الى فاب لا ادب * فعر الجمار الى راس بلا رس
وكما يقال في قوله ومقتضا ان الجرة نساب من اللام ها كما نساب القبح من القاف
فان ذلك كله هديان مجوم او بعض مسموم

وقوله هذه المفاضة كنفت بيها سرا طالما كان محبوبا بحرقة المال اقول بالايجاب
بمع ان هذه المفاضة قد كنف عن سفاهه المعترض وتهوره كما كنف عن حقيقة
استاذة وان كانت معروفة من الالفاظ البالية الدالة على جهله وشاسره على افساد
لغتها العربية الشريفة الا فصح الله كل من تعمد افساده هذه الالفاظ الاسوية
والعبارات الركيكة الاقرنيه وكيف لا يكتشف هذه المفاضة سرا كان محبوبا
وهي قد بينت ان اراهم يشكر النصيح من كلام غيره ويرى نفسه من العلط
الذي وقع فيه كسحله لكسر الدم وتصله من فتح المطعة وغير ذلك كما سياتي
بيان في محله لاجرم ان من لم يعرف صدره لم تعد طوره وان النبي يصرع اهله
والعلم مرتعه وخيم فلهذا در الجاسي حسب قال

فاني ارى في عينك الجذع معرضا * وتحب ان انصرف في عبي انقاي

اما قوله ان محرر الجوائب قد سسطا على علماء اللغة وانه ذهب مذهبا لا يليق
بالعلماء فخواه انه اذا اراد بولاء العلماء ابا المعترض ليكون محرر الجوائب قد اسعد
عدله لفظة التسلط فابوه لا ينسب في عداد العلماء كنف ومقاماته ووصائده
مشحونه بالخط الفاصح واللعن الفاحش اساكسبه الذي الفه في النحو منطاولابه على

في لسان العرب جمع الشئ عن تفرقة يجمعها جمعاً وجمعه (بالشديد) واجمعها
فاجتمع واجتمع وجمع امره واجمعه واجمع عليه عزم عليه كانه جمع نفسه له
والامر يجمع ويقال ايضا اجمع امرك ولا تدعه منتشرا قال الفراء الاجماع الاعداد
والعزيمة على الامر واحكام النية وقيل اجمع ان يجمع سيا الى شئ والاجماع ان يجمع
الشئ المفروق جميعا واجمعت الابل سقمها جميعا واجمع المطر الارض اذا ساء على
رغائها وجهانها كله واجمع الناقة وبها صرا حلالدها جمع فاقصر المعترض على
الاجماع بمعنى العزم والتجسيم تمويها ومكسرة وهو لا يليق بمن ادعى انه
نسا على الادب ودائع كلام العرب فثنين مما قررناه ان عبارة صاحب الجوائب
في محلها فان معناها هو انهما جعلتا امرها جميعا بعد تفرقه على ان يستبعضا
وهي صحيحة وفصيحة وصريحة وفي بعض كتب الادب قال ابو طالع يحيى ان
هرا كان قد افنى الجردان فاجتمعت نبتهم رولن تعالين ينزل بهيله لهدا الهر
فاجمع رأين على تعليق جليل في عنقه حتى اذا رأينه سمع الجليل فهرب منه
بفتن بجليل وسدده في خبط ثم فلن من لعله في عنقه فقال بعضهم هذا اسد
ما بقي من الرأي

وبعض الداء ملتصق شفاء * وداء النول ليس له شفاء
اما اعتراضه على قوله الى ان تصيروا كهلا لان كهلا مفردة وحقها الجمع فالجواب
عنه من عدة اوجه احدها ان كهلا اذا كانت غير منكوبة فهي جمع كاهل
بوزن ركم قال في المحكم الكهل الرجل اذا وخطه الذئب ورأيت له بحالة والجمع
كهلون وكهول وكهاس وكهلان قال ابن ميادة

وكيف ترجبها وقد حال دونها * بنو اسد كهلانها وسابها
وكهل وأراها على نوههم كاهل النسي ان محرر الجوائب لمسانف كتاب الساق
على الساق كان وقد في باريس وقبل اتمام طبعه سافر الى لندرة وكان ما بطبع
من الكتاب رسل اليه ليصححه فيها لم يكن ذلك مطردا فلا غرو اذا ان يكون
قد وقع في الكتاب بعض سهو وتيريف الثالب انه من سنن العرب ذكر الواحد
والمراد الجمع كقولهم قررنا بها عينا اى عونا وفي القرآن الشريف فان طاب لكم عن
شئ من أنفسنا وقال تعالى وكم من ملاك في السموات لا تغى سفاعهم سيا وتقديره وكم
ملائكته في السموات وقال فانهم عدوا لى الارب العالمين وقال هؤلاء ضيفي ولم يقل

الساق على الساق ان اثباته نستبعد فقال ان البعير يستعمل للذكر والانثى فالتوى ~~عليه~~
الطابق وفسد المعنى

فالجواب انه لا يلتوى الطابق الا على من التوت نيته وفسدت طويته قال في
المصباح ووقع في كلام الشافعي رضي الله عنه في الوصية لو قال اعطوه بعيرا
لم يكن له ان يعطوه ناقة فحمل البعير على الجمل ووجهه ان الوصية مبنية على
عرف الناس لا على محتملات اللغة الى آخره وما يؤيد ذلك قول صاحب العماموس
وقد يكون الانثى وقد هنا حرف تقليل على انه قد قامت فرينة هنا تفهم بها ان
المراد هنا الجمل لا غير اذ لا يمتثل ككون الناقة تصير ناقة لان هذا محال
ولا يعترض مثل هذا الاعتراض الا من التوى فهمه وغاض في السفاهة
كل مفاسد وهل نسي ما انتحله ونقله من كتب بعضهم على المشترك فانه قال
قبل هذا الاعتراض بقليل ان الاشتراك عندهم ان يورد المتكلم لفظية مشتركة بين
معنيين بسبق ذهن السامع الى غير الاراد منها فيأتي المتكلم بما تصرفها الى مراده
الى اخر ما تنفه وهي تؤيد صحة قول صاحب الجواهر النساء تستعمل فان الذهن
يسبق الى ان المراد بالبعير هنا الجمل كما اوردنا عن الامام الشافعي لان قوله الناقة
صرفه الى مراده اي الجمل ولقد صدق هذا القول على صاحب الجنان وبليده
فان كلا منهما ناقة استعملت وما اجدرهما بان تطرب مسامعهما بقول السامع

لقد عظم البعير بغير اب * فلم يستغن باعظم البعير

يصرفه الصبي بكل وجه * ويحبسه على الخسف الاجير

اما اعتراضه على قوله فاجعلها رايها على ان يستبعضا اقول انها عبارة صحيحة
لا ينكرها الا من قصر فهمه والتوى قصوره قال ابو هاشم الاجماع جعل
الامر جميعا بعد تفرقه قال وتفرقه انه جعل يديره فيقول مرة افعل كذا ومرة افعل
كذا فلما عزم على امر محكم اجعله اي جعله جميعا قال وكذلك يقال اجعلت
الذهب والنهب ابل القوم التي اغار عاينها للصومس فكانت متفرقة في مراعيها
فجمعوها من كل ناحية حتى اجتمع لهم ثم طردوها وسادوها فاذا اجتمعت قيل
اجعوها وانشد لابي ذؤيب يصف حرا

فكانها بالجزع بين نائح * واولاب ذي العرجاء نهب يجمع

فانت ترى ان الاجماع كما قال ابو هاشم هو جعل الامر جميعا بعد تفرقه وقال

اعدائي ولا اضتيافي وقال ايضا لانفرق بين احسب منهمم والتفريق لا يكون الا بين اثنين والتقدير لانفرق بينهم وقال يا ايها الذي اذا ما لقمتم الداء والى وان كنتم بجنبنا فاطهروا وقال والملائكة بعد ذلك طهروا في هذه اللغة للعالى وقال النسائى فلو لا انهم سبقت اليهم * سوانى نبانا وهم بعيد

وقال آخر

اذا اخصنتم كنتم عدوا * وان احسبتم كنتم حبيبا

ومثل ذلك الصديق والخصم

اما اعتراضه على قول محرر الجوائب لا بد وان يكون فان كل ذلك عن جهل زده الله جهلا وان كان عن مكاورة سابط الله عليه من يكاره ويكرهه ويرايكه وان كان لعدم وجود الكتب العربية عنده اتخضاها ببعضها ليرى منها طغاه وعجرفته وان ابو البقاء في الكليات وعن ابن السرائى انه قال انوار بقى بمعنى من ومنه فواهم لا بد وان يكون اه وعلى ذلك جرت عبارة العلماء دينا وحديثا ما ساحت ليل السائر في صفحه ٢٩٥ وان كل ما يصدمهم به لا بد وان يصدمهم وقال في ص ٣٠٠ لا بد وان يقع في زمن من الازمان ولو اردنا ان نراد كل ما ماتته العلماء من امثال مردا الترك ايضا المجاز فانه قول يا ابراهيم في هذا وما اعتدرك عن التثنية به فرحم الله من قال فيك وفي امثالك من تصدر فصل او انه قد صد تسدى لهوانه لا جرم ان تخطئك في هذا هو ان لك راي هو ان

تجلت عارا لا يزال يشه * سبب الرجال نثرهم والقلم

اما اعتراضه على حذف النون من قوله

الم فقهوا لابن الحسين معاملة * تذكركم عنا غناء قبحا فاطهروا

وقوله

فلم يبق الا من ذرى سوء رايتكم * به وبدا من امركم ما تحاذروا

ومن قوله ايضا اتعنيهم ام تعنيهم فالجواب عن الاول ان القصد لما كانت رائية تعذرت المون فيها فهو من قبل الاكتفاء وعند استعماله الشعراء المتأخرين كثيرا وهو على حد قول النبطى هكيدا نومة المولى بالمسالك رفقوا ونحوه قول الحاجرى

فد كنتم لها كنتم في نعمة * احب طول العمر حبا كثيرا

وله

التمحيب والتمجيب والتعجب وقوله في حب وككتاب المحاسبة كذا في السمع وجاءه في قلائد العقيان ص ١٥ فأحلى حلى الملوك التصانيم عن سماع القدح في ولي والتعاطف عن الوضع اعلى وفي المثل السائر والمساحة في موضع والمحافة في موضع وقال في ص ٩٦ واذا حوموا علمه طهر عثرهم وقصورهم وعن المأمون انه كان يقول لعن الله الملاحه كذا في سمح سيرته وقال المتنبى

ولا يبرم الامر الذي هو حال * ولا يحلل الامر الذي هو مبرم
قال العسكري سارح ديوانه اطهر التضعيف في حال وهو من باب الضرورات ولو قال مكاه ناقض لسلم من الضرورة وربما فعل الشاعر هذا لينعز انه يعلم بالضرورات كقول فعن

مها اعاذ قد جرت من خلقي * انى اجود لافوام وان ضنوا
وكتول زهير

لم يلقها الا نسك ناسل * بنشئ الطوائد حازم مستهد
وباء في كلام العجاج بعد الذي الجلال الاجل وقوله وطون املال وطهر ملل وقال غيره فان يوصح بالحب الاقلل وامثال ذلك كثيرة ونحو من ذلك اعترضه على قول محرر الجوائب لا يعرف كم كثير جوعهم وقوله لا يعرفن الغر منه تبقى قال فك الادغام في الموضعين وهو واحد لان حركة الراء اثانيه فيها لازمه لبناء الفعل عليها مع نون التوكيد فأقول ان هذا القول رمية اعني فان الفعل ههنا ليس مديا على الفتح بل هو محروم بلا علامة جزمه السكون والفتح ههنا عارض فقد نقل بعضهم انه معرب وان اتصت به نون التوكيد اعاده ابن عتيا وقال ادشموني ذهت طائفة الى اعراب المضارع مطلقا وقال الصبان لكه مع ا نون المباشرة اى نون التوكيد مقدر منع من ظهوره حركة التمييز بين المسند للواحد والمسند للجماعة والمسند الواحد، واما نون الاناب فقال ابن مالك في شرح الفصل ان المصل بها مى بلا خلاف وذهت طائفة منهم ابن درستويه وابن طلحة والسهيلي الى انه معرب باعراب مقدر منع من ظهوره سكون عارض منه من النسب بالمضاي وجعل السكون عارضا للمضارع باعتبار ما صار كالمصطلح منه من الاعراب من هنا يعلم ان الفعل المضارع معرب مع نون التوكيد المباشرة وان الحركة الموجودة ليست حركة بناء بل عارضة وقال

الوقاية وهو الصحيح قال الشارح لان نون الرفع وان سقت عهد حذفها في الجملة
عند الناصب والجارم حذفها ما لوف بخلاف نون الوقاية وما عهد حذفه اول
بالحذف من غيره اه ومما حذف فيه النون في فصيح الكلام قول الجاسي
وحتت ناقتي طربا وسوقا * الى من بالحنين تشوقيني
اصله تشوقيني وقال آخر

ان يحسدوني فاني غير لأئهم * قلبي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدما لي ولهم ما بي وما هم * ومات اكثرنا غما بما يحسد
انا الذي يحسدوني في صدورهم * لارتقي حسدوا منها ولا ارد
وقال آخر

الله يعلم انا لا نحمدكم * ولا نلومكم ان لا تيمونا
كل له نية في بعض صاحبه * بنعمه الله نعليكم وتقلونا
وقال محمد بن الرهب

اني لاعلم اني لا احبهم * كما هم بيتين لا يحبوني
وقال ابونواس

اما ترقى لصب * يكفيه منك فطيره

وقال ذو الوزارين ابو بكر بن عمار
فديتكم لو تعلموا السر انما * فليتكم جهدي فابعثكم جهدي
وقال ابن معنوق

انا ابن جلا القريض متى سكتكم * وطسلاع الشا افتعروني
فكم قوم ادبك ترى محلي * فتعطني وهوم يحسدوني
اما اعتراضه على لفظة تطال فقد رايناها في نسخ القاموس الموجودة باندنا
خطا وطما هكذا بفك الادغام وذلك في مادة ط و ل حيث قال وتناول تطال
وفي نسخة عليها شرح السيد المرتضى وتناول الرجل مثل تطال اذا قام على
اصابع رجله ومد دوائه لينظر الى الشئ قال

تطاولت كي يبدو الحصير فدا * لعيني وباليت الحصير بدا ليا
ويسوغه عندي كون تفعل صنو تفاعل شمل عليه وقد استساغ صاحب القاموس
فك الادغام في غير هذا الموضع وذلك في مادة بغض حيث قال والتغض ضد

في موضعه وهبته ان يرصوا عن غيبهما بما يظهر لهما من عبارة النساء او ان
ينظرا بذلك جهلهما كما قال الشاعر

ان المرايا لا تترك عيوب وجهك في صسداها
وكذلك نفسك لا تترك عيوب ذاتك في هواها

اما اعتراضه على قوله وانهم وان يكونوا سيئ الادب على الطعام فهم متأديون اذ
يجب هنا اسقاط الفاء وقوله وهما وان اظهرا له الخضوع في قلوبهما منه حرايات
وقوله فاني وان كنت بشرا مثلك لكنني وكيل الى ان قال فما ادرى كيف صح
عنده هذا التركيب فالجواب ان تلقى ان الوصلية بالا ولكن قد نص عليه ابو البقاء
في الكلبيات وعليه قول الرخشمري لانه وان كان (اى الكيد) في الرجال ايضا الا
ان النساء اللطيف كيدا وانفذ حيله وقال الشيخ الملوى فانه وان كان يشترك في معناه
افراد باعتبار ابونه لهم لكن الخ وقال ابن عرب شاه في تاريخ بيورثك وان عسكره
وان كان كاسيل الهامر الا انه لا مقاومة له بحره وتباره وفي نسخة فانه لا مقاومة
له وقال الامام السيوطي في الزهر وان كان مقام الحليل ينزه عن ارتكاب مثل
ذلك الا انه لا يمنع الوبوق به وقال ابن هشام فانه وان كان تابعا مقصودا بالحكم
لكنه بواسطة حرف العطف وهو اكثر من ان يحصر ومثل ذلك تلقىها بالنساء قال
الامام على رضى الله عنه

وانى وان اصبحت بالموت موقنا * فلي امل دون اليقين طويل
وقال بعضهم ان الدنيا وان عظم امرها وتباهى فخرها بما يوجد فيها من
الاعمال الصالحات فهي آيلة الى الفناء والزوال وقال آخر ان البصرة وان كانت
داخلة في حد العراق فليس لهما حكمه وقال آخر ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم
الدنيا سجن المؤمن ان المؤمن وان كان في نعمة واسعة فهو يجنب ما انعم الله به عليه
في الجنة فقير وامسأل ذلك لا تحصي

قوم اذا خرجوا من سوء ولجوا * في سوء لم يجوها باستار
ثم قال ومن زياداته الخلة اى زيادة مؤلف كتاب الساق على الساق قوله نبيه القافلين
ان وراءها لقولا سديدا والجواب ان هذه العبارة صحيحة بدليل ما جاء في المعنى وهو
قوله انقسم الناني اللام الرائدة وهى الداخلة في خبر المتدا في نحو قوله * ام الملبس
لجوز شهره * وقيل الاصل لهي عجوز شهره وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن

الاشمونى ان من شروط الادغام ان لا تعرض تحريك ثانىهما وهو ما عنده ابن مالك بقوله ولا كاختصاص ابى لان الاصل ا- ص بالاسكان فقلت حركة الهمزة الى الساكن فلم يعتد بها لعروضها وقال السعد على قول العربى والادغام جائز اذا دلت الجازم على فعل الواحد اى اى حازم كان فيجوز عدم الاعمال نظرا الى ان شرط الادغام تحريك الحرف الثانى وهو ساكن هنا فلا يدعم ويقال لم يمدد وهو له المحجازيين قال

ومن يك ذا فضل فبحل بفضل * على فوه يستعن عنه ويذم
فلن فوه يذم محترم لكونه عطفيا على تسغى وهو جواب الشرط اعنى من يك ويجوز الادغام نظرا الى ان السكون عارض لا اعتداده بحركة اثنائى ويدغم فيه الاول فيقال لم يذم باضم او القح او الكسر لما سأتى وهو لغة بن تميم والاول هو الاقرب الى انقياس وفي التنزيل ولا تمان تستكثر اه فليخص اذا ان افضل المضاعف اذا دخل عليه الجازم اى حازم كان حاز فيه الفك والادغام فتقول من غر لا يغر ولا يغر فاذا اصابت به نون التوكيد صار لا يغرر كما قال صاحب الجوائد وعلى الادغام جاء قول الشاعر

لا يغرر امرءا عبسه * كل عبس صار للزوال

وعلى الفك جاء قول زيد الخيل
اقول اعبدى جرول اذا أسرته * اثبتى ولا يفررك اناك ساع
وقال آخر من شعراء الجساسه
ردى ثم اشربى نهلا وعلا * ولا يفررك اقول ابن ذيب

وقال آخر منهم
اذ كنت فى سعد وادك منهم * غريبا فلا امررك حالك من سعد
وقال آخر

ولا يفررك منى اباسام * فاقول مصحك والفارسي
وهذا كفى ومن هنا تعلم ان ما جاء الاعتراض من ان صاحب اوائت يجهل
قوانين الصرف انما هى دعوى عليه لا له ما احدره بقول الشاعر
يصيب وما يدري وينطى وما درى * وكيف يكون التوكيد كذا
وانما اراد ان يظهر لاساده صاحب الجانان انه قد حفظ كل ما احذره عنه ووضه

ولا صادق عليه خبرها نحو اعتقادي انك فاضل بخلاف قولك فاضل واعتقاد زيد انه حق ومجرور بالحرف نحو ذلك بان الله هو الحق او الاضافة نحو مثل ما انكم تنطقون ومعلوف على شئ من ذلك نحو اذ كروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين او مبدل منه نحو واذا يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم ولم يذكر الاشموني ما ذكره المعترض واقول ايضا خير القول اني احمد الله في هذه العبارة يجوز الفتح والكسر فالفتح على معنى خير القول حمد الله يعنى سبك ان مع ما بعدها بمصدر والكسر على الاخبار بالجملة لقصد الحكاية اى حكاية لفظ الجملة اى الاثبات بها بالفظها وليس المراد انها من مقول القول فكانك قلت خير القول هذا اللفظ اما اعتراضه على قوله سول اليه واستعد اليه فالجواب ان هذا الاعتراض مبنى على انه يسوغ لنفسه مبادلة الحروف حيثما شاء ولا يسوغها لغيره وهو شأن البطر العائى لان صاحب الجواب لما اتفق عليه قوله ينف عن ستين سنة اذ الصواب تعدية اناف بعلى فغراه بالمقادة والخب ورغا كانه جل اضربه الجرب وزعم انه يجوز ان يقال ذلك ولا غرو

فعين الرضى عن كل عيب كليله * كما ان عين السخط تبتدى المساويا وغاية ما اقول في هذا الباب ان المؤلف ضمن سول معنى وسوس على ان الى كثيرا ما تاتي بمعنى اللام كما في قوله تعالى والامر اليك وقال ايضا فاذا جبالهم وعصبيهم يتخيل اليه من سحرهم انها تسعى وفي المثل السائر ص ٣٢ يتخيل الى السامع ان هناك صورة شبيهة بصورته في حبيها وتوقدها مع ان ائمة اللغة عدوا خيل باللام قال في المصباح خيل له كذا بالبناء للمفعول من الوهم والظن وتخيل لى خياله وعبارة القاموس تخيل له الشئ تشبه وعبارة الصحاح وتخيل له انه كذا اى تشبه وتخيل يقال تخيلته فتخيل لى وقال صاحب المثل السائر ايضا في ص ٢٨٣ وما رايت احدا من علماء الصناعة تعرض اليه وعلى ذلك يقال همداه للطريق واليه ووفقه الله للشئ والى الشئ وقصد له واليه وعهد له واليه وقس عليه استعد كما جاءت اللام بمعنى الى في قوله تعالى بان ربك اوحى لها وكل يجرى لاجل مسمى ولوردوا لصادوا لسانها عنه * ومن هذه المبادلة قول ابى المعترض

تصرف بالغرائب عن فؤاد * لاغلاق المشاكل فض ختما
اذ الاصل في الغرائب مع ان دخول في هنا لا يكسر الوزن ومثله قوله * وليس به

تجبر الا انهم ليا كلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله * لكنني من حبيها
لعميد * وليس دخول اللام مقبلا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا
للكوفيين وقيل اللامان للابتداء على الاصل وذلك ان ان المفتوحة هي فرع
المكسورة ولذا لم يذكر ابن مالك في تسهيله ان المفتوحة وهو كصنيع سيويه حيث
قال هذا باب الحروف الخمسة فعاملها المبرد معاملة ان المكسورة وعلى هذا فهي
صحيحة فقوله خطأ هو من بعض ما تنسفت به على الخطئة مجازفة اذ ظاهره انه
لا يجوز اقحام اللام على اسم ان وانه لو افتحت على خبرها لم يصح وهو احدى
سيئاته الظاهرة التي لا تحتاج الى تنبيه وقال الاشعوني على قول ابن مالك (ونصب)
هذه اللام اعني لام الابتداء ايضا (الوسط) بين اسم لا وخبرها (معمول الخبر)
بشرط كون الخبر صالحا لها نحو ان زيدا عمرا ضارب الى ان قال (و) نصب
ايضا (الفصل) وهو الضمير المسمى عمادا نحو ان هذا لهو القصص الحق اذا لم يعرب
هو مبتدا ونصب اسما لان (جل قبله الخبر) نحو ان عندك لبرا وان لك لاجرا *
واما اعتراضه على قوله الذي يطهر لي ان في الهنات والجليدات لضررا عظيما
قال وهي واقعة في خبر المبتدا مع انه لم يصرح احدا بهذا فاقول قال ابن عقيل
على قول ابن مالك

وهمن ان اقمح لسد مصدر * مسدها وفي سوى ذلك اكسر

قال يجب فتح ان اذا قدرت بمصدر كما اذا وقعت في موضع مرفوع فعل نحو يعجنني
انك قائم اي قيامك او منصوبه نحو عرفت انك قائم اي قيامك او في موضع مجرور
بحرف نحو عجبت من انك قائم اي من قيامك وانما قال لسد مصدر مسدها ولم يقل
لسد مفرد مسدها لانه قد يسد المفرد مسدها ويجب كسرها في نحو ظننت زيدا انه
قائم وان سد مسدها مفرد لانها في موضع المفعول الثاني الى ان قال فان لم يجب
تقديرها بمصدر لم يجب فتحها فهذه هي السواضع التي يجب فيها فتح ان
ولم يذكر ابن عقيل انها اذا وقعت في خبر المبتدا يجب فتحها كما زعم المعترض وقال
الاشعوني ايضا على قول ابن مالك (وهمن ان اقمح) وجوبا (لسد مصدر مسدها)
مع معمولها لوما بان وقعت محل فاعل نحو او لم يكفهم انا انزلنا او مفعول غير محكي
بالقول نحو ولا تخافون انكم اشركتم او نائب عن الفاعل في نحو قل اوحى الى انه
استمع او مبتدا نحو ومن آياته انك ترى الارض خاشعة او خبر عن اسم معنى غير قول
لا

وفي المعنى عند ذكر اقسام الفناء الثالث ان تكون زائدة في الكلام كخروجها وهذا لا يلائمه سيويه واجار الاحقش زاداتها في الخبر مطلقا وحتى اخوك فوجد الى ان قال وقال ابن برهان تراد الفناء عند اصحابنا جميعا قال السارح قوله عند اصحابنا اي المصريين لانه منهم اى سواء كان في الخبر او غيره قلت ولهذا احاز ابن مالك دخول الفناء في جواب لما وعند الفارسي ان الفناء في قوله تعالى بل الله فاعند زائدة وعلى هذا قول صاحب المثل السائر في ص ٢٧ واذا ثبت فساد ما ذهبت اليه فلم يكن المراد بالجلود الا القروح خاصة وهو كقول صاحب الجوائب سواء ثم ان صاحب الجوائب كان قد رد على ابن اليسازحي ما اعترض به عليه من اراد الجلاء والجلاده على ما تقدم في اول هذا الكتاب وكان من جملة ما قاله كما يصح ان يقال مثلا عظم جده وطاع جهده كذلك يصح ان يقال حاده وجاهده فاعترض عليه ابن اليسازحي ايضا في هذا التركيب وزعم افساد عقله وطعمه انه فاسد مع انه فصيح صحيح وقد استعمله العلماء قديما وحديثا قال ابن هشام في المعنى عند ذكر الفناء فيه كما ربط الفناء الجواب بشرطه كذلك تربط سبه الجسواب بسبه الشرط وقال الاشموني في باب جمع التكسير ما نصه تنبيهان الاول كما نفى احدهما عن الآخر وضعا كذلك نفى عنه استعمالا وقال ايضا فكما يقال في جماعتين من الجمال جبال كذلك يقال في جماعات جبال وقال في باب الحال فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة على الموصول كذلك لا يتقدم ما يتعلق بالمضاف اليه على المضاف وقال ايضا كما يعرض للحال وجوب التاخير عن صاحبها كما رايت كذلك يعرض لها وجوب التقديم عايه وقال ابو حيان وهل التراكيب العربية الا كالمفردات فكما لا يجوز احداث لفظ مفرد كذلك لا يعطف عليه عطف بيان (كذا باصلا) وقال في كتاب الف باص ٤٠٣ كما يتخير الرجل الارض لمرسه كذلك فلا يتخير الزوجة لنفسه ونجابه ولده وفي المطالع النصرية ص ١٤٦ كما ان للعرب زيادة بعض حروف المعاني في بعض كلمات كذلك لا يكتب زيادة بعض حروف في بعض كلمات ومثل ذلك ما قاله في ص ١٧٩ ومن العلماء من استعمل كذلك مقروبه بالفاء وذلك كقول المعري على شرح ديوان النبي كما ان العمام لم يحس ماؤه بطعمه دون ان يبحث اليه باعب ولا يهدر احد ان يحبس مطره فكذلك هذا الرجل لا يمكنه ان يتمتع عن العطاء لان الله تعالى فطره على ذلك وقال في المثل السائر فكما ان محاهدة النفس عن هواها فسادا بغير

التصرف من قضا كما وقوله * اخذ الطبيب بان يداوى غيره * وانما يتعدي اخذ
بالباء اذا كان بمعنى امسك وقوله * وعلى مناظرة الحسان مشوق * اذ حقه ان
يعدى بالى ومثل ذلك كثير شائع

وان عناء ان نفهم جاهلا * فيحسب جهلا انه منك افهم
اما اعتراضه على قوله ودرس ثورين قد شدا الى قرن فقال الصواب ان يقال شدا
بقرن بجوابه ان القرن معناه حبل يجمع به البعير والبعير المقرون بأخر وهو المراد هنا
او تقول ان شدا الى قرن معناه جرا وسحبا الى حبل يجمعهما واما قوله ان البيت
كله سخيف بجوابه

ومن يك ذا فم مر مريضا * يجرد مرا به الماء الزلالا
ولم يرى ان هذا البيت احسن من قول ابى المعترض فى مطلع القصيدة التى مدح بها
حضرة ملكة الانكليز وهو

ان قلت ويحك فافعل ايها الرجل * لا يصدق القول حتى يشهد العمل
فانظر ان كان قوله فافعل يصح ان يكون براءة استهلال فى مدح ملكة عزيزة
الشان ولا يصح ان يفسر القرن بالعبر على ان مؤلف كتاب الساق على الساق كان
يمكنه ان يقول ودرس ثورين مشدودين فى قرن كما قال امرؤ القيس سكل مغار القتل
شدت يذبل * فى احدى الروايات

ثم اعترض على ورود الفاء مع لم فى جواب اذا فى قول مؤلف كتاب الساق على
الساق

فاذا رضيت فكل سخط هين * واذا وصلت فلم ابال بهاجر
فأقول اذا كان الفعل ماضيا لفظا ومعنى وجب اقترانه بالفاء نحو ان كان قيصة قد
من دبر فصصدق وقد معد مقدرة واذا كان الفعل مستقبلا معنى وفصد به وعد او
ونعيد جاز اقترانه بالفاء نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار قال فى شرح
الكافية لانه اذا كان وعدا او وعيدا حسن ان يقدر ماضى المعنى فعومل معاملة
الماضى حقيقة اى مبالغة فى تحقق وقوعه وان كان مستقبلا فى الواقع وقوله عومل
معاملة الماضى حقيقة اى الماضى لفظا ومعنى اى عومل معاملة فى مجرد الابان
بالفاء وان كان الاثيان بهل فى الماضى حقيقة على سبيل الوجود وفى هذا على سبيل
الجواز

والدحيح ولم يكن له حظ في الهجاء وكل عتفا كذا في الجزء الاول من كتاب الاماني
لابن الفرج ص ١٤٥

وقال العلم الشهير العلامة الحرر حضرة عرلو رفاعه بك في نهاية الابدان في مسيرة
ساكن المجاز في العدد الرابع من روضة المدارس

لا يطربون سوى بدكر حبيبهم * ابدا فكل زمانهم افراح
فان زعم البستاني وليمذه ان هذا لضرورة الشعر فلب لا ضرورة هنا فان الاول كان
يمكنه ان يقول فلا النفس ملتها ولا العين تنهى * اليها بعبر الطرف عنها فترجم
وكذلك قول رفاعه بك سوى بدكر حبيبهم فقد كان يمكن له ان يقول بغير بدكر
حبيبهم وقد اجري بعضهم غيرا محرى الا وذلك كقول القطب السيد عبد الرحمن
العندروس

ليت سعري ولم اهل ليت سعري * غير من حالة ترى اليب وغدا
ومن الخش ما هدى به وتووع وتشدق وتبتلع بما دل على ان الصلف قد ذهب بصبره
وبصيرته والسفاهة قد جرت كالدم في جبلته انكاره الواو في قول صاحب الجوانب
ما من شاعر قال سعرا الا واحد عليه قال والصواب احذ منك الواو على مذهب
الجمهور ولم يسند هذا القول الى احد وانما هو محض افتراء منه وتقول قال ابو
البقاء في الكليات وقد تراد الواو بعد الا لنا كمد الحكم المطلوب اثباته اذا كان
في محل الرد والانكار كما في قوله ما من احد الا وله طمع او حسد وقال صاحب المثل
السائر في ص ٣٢٣ واعلم انه قد حذفت الواو وابنت في مواضع فاما اثباتها فنحو
قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم واما حذفها فنحو قوله
تعالى وما اهلكنا من قرية الا لهما مندرون وعلى هذا فلا يجوز حذف الواو
وابانتها في كل موضع وانما يجوز ذلك فيما هذا سبيله من هاتين الآيتين ولتبيين لك
في ذلك رسما نسمه فنقول اعلم ان كل اسم مكره جاء خبره بعد الا يجوز اثبات الواو
في خبره وحذفها كقولك ما رايت رجلا الا وعاله يباب وان شئت قلت الا عليه
ثياب بعبر واو فان كان الذي يقع على الذكرة مافصلا فلا يكون الا بحذف الواو ونحو
قوله ما اظن درهما الا هو كءبك ولا يجوز الا وهو كءبك بالواو لان الظن يحتاج
الى شئين فلا يعترض فيه بالواو لانه يصير كالآتي من الافعال باسم واحد وكذلك
جواب ظننت وكان وان واسماها فنحطاً ان تقول ان رجلا وهو قائم ونحو ذلك

سيف فكذلك قطعها عن هواها ذبح بغير سكين وقد كررها على هذا النسق أكثر من خمسين مرة فان اصر ابن البازجى على تخطئة جمع هولااء الائمة اوردنا له ما افاده الصغار في شرحه قول الشيخ الملوى في السلم فكما ان نسبة التحو للسان كونه بعضه عن الخطأ كذلك نسبة المنطق للحنان كونه بعضه عن ذلك قال يظهرنى في مثل هذا التركيب انه يحتمل ان يكون ما ذكره تامة وقوله ان نسبة بدل او عطف بيان وان يكون زائدة وعلى كل يقدر ان قبل قوله نسبة المنطق الخ وان يكون مصدرية صلتهما محذوفة لان الحرف الصدرى لا يدخل على مثله والتقدير فكما ثبت ان الخ وعلى هذا يقدر ثبت ان قبل قوله نسبة المنطق والاولان اول تكلفا وقوله كذلك تأكيد للتشبه السابق اه فاعرض ايها المتهافت على الاعراض هذه التراكيب على استاذك صاحب الجنان الذى شهد لك بالسجدة والتس منه ان يوفئك على معانيها

كن ابن من سئت واكتسب ادبا * تغنيك مضمونه عن التسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا * ليس الفتى من يقول كان ابى
وكذلك اعترض عليه قوله في تلك الجوائب لم يكن لى هم سوى فى اطهار معاني
الانفاظ فقال ان الصواب فى سوى فكان استاذة قال له انه ورد فى الاشعوى
حديث ما اتم فى سواكم الا كالشجرة البيضاء فى الثور الاسود فاستدل على عدم
تقدم سوى على الجار والجواب ان تقدم سوى على فى ورد فى كلام العصيح قال
ابو محجن نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان
فلا النفس ملاتها ولا العين تنهى * اليها سوى فى الطرف عنها فترجع
رأىها فما ترتد عنها سائمة * ترى بدلا منها به النفس تفسع
وذلك من فصيدته الى منها

فيالك من ليل تمنع طوله * وهى طائف من نائم متمتع
نعم ان ذا شجوه متى يلق شجوه * ولو نائما مستعيب او مودع
له حاجة قد طالما قد اسرها * من الناس فى صدرها مصدع
تحملها طول الزمان اعلمها * يكون لها يوما من الدهر منزع
وفد فرعت فى ام عمروى العصا * فديما كما كانت لذى الخلم تفرع
وكان نصيب معاصرا لكثير والاحوص وكان ساعرا فخلا فصيحاً مقدما فى التسبيح

يوجعة

ما آت من سفر الا وازججه * راي الى سفر بالبين يجمعه

وقول ابن فراس

ولا اشتربت الا واصبح شيخها * ولا اختربت الا وكان فتاها

وقول آخر

ما استكمل الرء من لذاته طرغا * الا واعتبه انقصان من طرف

وقول ابن مقرب

ما اشتاق سمعي ذكر منزل طيبة * الا وهمت بساكني وديانه

ومن النثر ما جاء في الحديث الشريف ما بعث الله نبيا الا وامه بعض قومه وفيه
اينسانا منع ثروم الزكاة الا وحبس عنهم القطر وفي المثل السائر وما من احد منهم ولو
شدا يسيرا من الادب الا ويكفيه ان يولف القساطا مسجوعة وفيه وهذا المعنى قد
تداولته الشعراء حتى انه ما من شاعر الا ويأتي به في شعره وفيه لم اترك ديوانا لشاعر
مفلح يثبت شعره على المنك الا وعرضته على نظري وفيه ما من احد الا ويحب ان
يتكلم فيه وقال بعضهم ما اعطى الدهر شيئا يمينه الا واستلبه بشماله

ومثال دخولها على الاسم من النظم قول تابط شرا

ولكن اخو الحرم الذي ليس نازلا * به الخطب الا وهرا لتقصد مبصر

وقول المتنبي

ما شيد الله من مجد لسالفهم * الا رنحنا نراه فيهم الا ننا

وقول ابن مقرب

ما كان في الاولى له نظر * الا ومطمحه الى اخرى

ومن النثر ما جاء في الحديث الشريف ما من مولود يولد الا والشيطان يمسحه حين يولد
وفيه ما في الجنة من شجرة الا وساقها من ذهب وفيه ما قدر الله من نسمة الا وهي
كسائنة وفيه ما رابت منظرا قط الا والقبر افطع منه وقول المتنبي * فلم تغض الا
والسنان لها سكل * وقال ابو المعترض في المقامات فما تصرم النهار الا ونحن في الانتار
ومثال دخولها على الحرف من النظم قول المتنبي

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة * فما فوقها الا وفيها له فعل

ويروي الا وفيه على عود الكناية الى ما وقوله

ويجوز هذا في ليس خاصة نقول ليس احد الا وهو قائم لان الكلام ينوهم تمامه
يليس ويعرف نكرة الا ترى انك تقول ليس احد وما من احد فجاز فيها اثبات الواو
ولم يجوز في اظن لانك لا تقول ما اظن احدا فلما اصبحت وامسى وراى فان الواو فيهن
اسهل لانهن توأم في حال وكان واظن ونحوهما بنين على النقص الا اذا كانت تامة
وكذلك لا في التنزيه وغيرها نحو لا رجل وما من رجل فيجوز اثبات الواو فيها
وحذفها اه فانت ترى ان قول صاحب الجوائب ما من شاعر قال شعرا الا واخذ
عليه صحيح فصيح لان شاعر اسم نكرة جاء خبرها بعد الا وقان البوريني عند قول
ابن الفارض

ما شمت البشام الا واهدى * لقوادى تحية من سعاد
قوله الا واهدى اعلم انه قد ترد الجملة الحالية الماضوية بعد اداة الاستثناء ويكون
الاستثناء مفرقا ويكون المستثنى منه اعم الاحوان كقوله صلى الله عليه وسلم ما يدس
الشيطان من بني آدم الا واتاهم من قبل النساء ولا يحتاج الفعل الماضي حينئذ الى قد
او وقوعه بعد اداة الاستثناء (انتهى) واعلم ان هذه الواو تنقدم الفعل والاسم
والحرف فن امثلة تقدمها على الفعل من النظم قول زهير بن ابي سلمى
نعم امرء اهرم لم تعر نائبة * الا وكان لمرتع بها وزرا
وقول الحريري

ولا سما يفتح مستصعبا * مستغلق الباب متعبا مهيب
الا ونودي حسين يسموله * نصر من الله وقبح قريب
وقول ابن الفارض

ما رفعت ربح الصبا شيخ الربى * الا واهدى منكم افراحا
وقول الهاء العاملي
ما حل بروضه بهائكمو * الا وسقى رياضها بالدمع
وقول النواحي

وقلما ابصرته عين ذى ادب * الا وراح بذالك البر مكتفيا
وقول الشيخ حسن بن زين العاملي
ما اومض البرق في داج من الظلل * الا وهاجت شجوني اوغمت على
وقول ابن زريق البغدادي من قصيدته المشهورة التي مطلعها لا تعذليه فان العذل
يوجه

واحد كثيرهم صجبا وشعبا واحنة * غرامون شيخ ذوهاج وتصحال
فقال انه لم يسمع ذو تصحال يعني انه لم يسمع هذه اللفظة من استاذة صاحب الجنان
والافهى مسموعه من العرب قال الحارث بن حذرة البشكري
من مناد ومن مجيب ومن تصحال خيل خلال ذلك رغاء

وقال المتنبى

وان تكن محكمات الشكل تمنعني * ظهور جرى فلي فيهن تصحال
قال الشارح جعل التصحال مثلا لانه على الممدوح وكان فائق هذا الممدوح ينطوي
على بعض كافور ومعاداته وكان ابو الطيب يحبسه ويميل اليه ولا يمكنه اظهار ذلك
خوفا من الاسود فقول صاحب الجوانب ذو تصحال كقول المتنبى لي تصحال
واعترض ايضا على قوله صجبا فقال ان الوزن يقتضى اسكان خائه والفتحة تقتضى
تحريكها اقول هذا اضرب ما مر به لان النصف هو رأس ماله فهو لا يريد تسكينه
وتسكينه هنا الازدواج كما اشرنا اليه في الكلام على احكام الفاصلة وذلك عند
قول العتي وشمل الهرج والمرج وعم الاضطراب والهمج فقال الشارح الهمج
ساكن والطاهر ان المصنف استعمله هنا محركا لازدواجه مع المرج انذى الاصل فيه
التحريك وقد جمع ابن مقبل الابواب على ابويه في قوله هناك اخيه ولاح ابويه
للازدواج ومن هذا القبل قولهم فعل به ماساءه وناءه وجعل منه الحريرى هنا
الشي ومرأى وهو رجس نجس وقد نوزع فيه فقد حكى ابن برى عن بعض اهل
اللغة ان مراى وامراى لغتان فاما رجس نجس فقالوا ان كل اسم على وزن كنف
يجوز فيه جوازا مطردا فتح اوله وكسر ثانيه على الاصل وتسكين عنه مع فتحة
فائه وكسر اوله مع سكون ثانيه فان كانت عينه حرف حلق كفتحة فقيه لغة رابعة
وهى اتباع الفاء لحركة العين لقوتها كما في شرح درة القواص للشهاب الحنطاسى
ولعمري ان تسكين الخاء من الصخب الطف على السمع من قول ابى المعترض
اليك اشكو اشتياقي فارضى سمعك * بمن على كرم الاخلاق فد طبعك
وقوله ايضا * ان يحسن القول لم يحسن له سمع * فتحريك الميم في السمع من
اعظم ما يثقل عليه وقوله ايضا

اعجزنى عن حصرها * فاضعت فذللكه الرق

حرك القاف من الرق وهو قبيح جدا فان الرق بالتحريك الداهية وثبت كما فى القاموس

ولا تجاوزها شمس اذا شرقت * الا ومنه لها اذن بتغريب

وقول ابن هاني الاندلسي

فما برحت الا ومن سلك مدمعي * قلائد في لبائها وعقود

ومن انثر ما جاء في الحديث الشريف ما من صلاة الا وفي اركانها ركعتان ما من
اصحابي الا وفد كنت قائلا فيه الا ابا عبيدة وفيه ليس من اصحابي احد الا ولو
شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء وهذا الحديث كان سبب قراءة سيويه النخو
فانه لما سمعه قال ليس ابو الدرداء فصاح به حجاج لنت ياسيويه انما هذا استثناء فقال
والله لا اظن علما لا يلحنني معه ثم مضى ولزم الاخفش وغيره وقال ابو الحسن موسى
ابن جعفر فيما كتب به الى الرشيد ما من شئ تراه عينك الا وفيه موعظة ومن هنا
تعلم ان قول المعتز على مذهب الجمهور كذب ومين وافترء وزور فمن لم يخز هذا
فخاشي بمخزيه ولكن ربك الحق على الباطل يجزيه

نسبه في النخو بالاخفشين فجاء بالعجوبة مطرفه
فان لم يكن اخفش الناطرين فان الفتي اخفش المعرفه

ثم ان محرر الجوائب كان نظم قصيدة طويلة في وقائع الحرب الاخيرة الى جرت
ما بين فرنسا والمانيا ومن جعلتها قوله

فهذي جيوشي وهو فيها محكم * رئيس عليها امر امر مزيا
فاعترض على لفظة المزيا وقال انها غير مطابقة للمعنى وهو محض ضلال وخيال
قال في القساموس والمزيا كمنبر ومحراب الرجل الكيس اللطيف ولا يخفى ان الكيس
يعني العاقل الفطن ومنه الحديث هذا من كيس ابي هريرة اي من فقهه وفطنته
فاى معنى اصح من قوله انه رئيس عليها امر امر مافل لبب فطن وقال بعض
شراح ديوان المتنبي عند قوله

ان دون التي على الدرب والاحدب والنهر مخلطا مزيا
الاحدب اسم الجبل الذي عليه قلعة الحدت والمخلط من الرجال من يخالط الحرب
والمزيا الرجل الداهية لا يعرف كيف يدخل في الامر ولا كيف يخرج منه
وقال العكبري وفلان مخلط مزيا اي موصوف بالتجساع وجودة الراى وقد
وصفوا به الفرس اذا طلب الخيل الغارة خالطها واذا طلبته وجده مزيا لا للحقة
ثم اعترض على قوله

واكثرهم

مثالا للفظ الذي فيه خرافة وكراهة فلت له هي لفظة الرهن التي اوردتها ابوة في قوله
هذا الذي تعد الام البنين به * منذ الولادة ول الرهن في السرر
واعود فاقول كما قلت مرارا عديدة ان السكوت ستر للنفي من الفضائح وهو كالحجاب
يستتر ما به من التبائح
ثم اعترض على قوله

وقد حملاني كف جرمانيا معا * كمثل الجلام للفرايس نلال
فقال الادبهر انه يريد بقرله دلال ان يكون ذالا من قولهم اتل الدابة انا ارتباجها
وقادها جعله صفة للجسام رلا يجز ان يقال اول فهو فعال والجواب ان دالا هنا
صفة مبالغة من تله اي مسرعه وهو شاذ فاما حكمة في هذا اسكار للبحار راسا والبحار
عند اهل المدائن عقل وهو اسناد الذل او اسناد ما في معناه الى غير ما هو له وله
ملابسات شتى فيلبس الزمان والمان او قرعه فيهما والمفعول او وقوعه عليه والسبب
عاديا او عقليا او شرعا ومن امثله نيساره صائم فيما بنى للفاعل واسناد الى الزمان
محازا والاصل هو صائم نهاره وحيشه راضية والاصل هو راض عيشته وسالت
الابطاح والاصل سال المساء في الاطاح واخرجت الارض انقالها فيما اسند للمفعول
براسطة من والاصل اخرج الله من الارض انقالها واثبت الربيع البقل فيما اسند
للسبب العادي فان المثبت حقه هو الله تعالى وبني الامير المدينة فيما اسند للسبب
الامر فان الثاني حقيقة مسم العملة وكذا شد الجسام الجمار فانه كانت الربيع البقل
اذ الاصل شد الانسان الجمار بالجسم اراته هنا محاز من سل والملافة الاكية وهو
ايضا كقرئنا نشر انشار او كتب السام ارفع الفتاح وغيره من الواجهة الصحيحة
وعندي ان الاعبار الثاني اوجه نرى من هنا انه لئله ما بالمتراض من الزنج
المين والضلال المكين امكر حنة الجاز

ثم اعترض على قوله

فان جيوش الامبراطور اعقت * من الامر بعد الصلح من دون اذلال
فقال لا معنى لقوله من دون اذلال في هذا الموضع ولكن ساقه اعفاية والجواب ان
المعنى هنا اظهر من الصبح فان مراده ان عساكر الامبراطور قد اعقت من الاسر
من دون نقص ولا اذلال فاي حشو في هذا
ثم اعترض عليه قوله

وفي المصباح رقت الثوب رقبا من باب تزل وشيته فهو مر قوم و رقت الكتاب كتبتة
فهو مر قوم ورقم ومثل ذلك في كلامه كثير
ثم اعترض عليه قوله

ويا يوم فلوا في بروت وادبروا * شعا طيط فلا عز عن كل منوال
فقال ان قوله عز عن كل منوال لا معنى له فكأنه نظر الى اصل معنى المنوال وهو
الخشبة التي يلف عليها الخاك الثوب ولم يسوغ التوسع فيها لأن جميع المراءين
استعملوها بمعنى الوجه والنوع يقولون اصنعه على هذا المنوال والى ذلك تشير عبارة
الصحيح حيث قال ويقال لا ادرى على اى منوال هو اى على اى رجه هو وقال في
القاموس في نوع النواع المنوال قال الشاعر تال ابو عدنان تال ل اعرابي في شئ
سلاته عنده ما ادرى على اى منواع هو هكذا اورد الصائغاني وانا اتول انه يعني
النوع كقولك ما ادرى على اى نوع هو اى اى رجه
ثم اعترض على قوله

وسار الى حصن يسمى بفردن * بذان به امننا وارجاء افشال
فقال ان افضل اربعى لا ياتي بمعنى الثلاثي والجراب ان الانشال دنا يصح ان يكون
جمع فشل كفرح وافراح ويصح ان يكون مصدر انشل ويحلى كل نالني صحيح ان
خلا عن الزنج والعناد ولكن من لم يهده الله ضاله من دنا
ثم اعترض على قوله

واكثر من هذا ابادتهم الوغى * رذلک من بعد اقتسام وقيتال
فقال ولا يخفى ما في قوله قيتال من الكراهة والارانة والجراب ان الكلمة النريبة
هي الوحشية التي ينفر منها السمع او كما قال بعضهم ان يكون وحشية لا بظهورها ناهيها
فيحتاج في معرفتها الى ان ينفر عنها في كتب اللغة المبسوطه كما روى عن عيسى بن
عمر الخوي انه سقط عن جارفه جمع عليه الناس فقال ما بالكم مكاثكم على
كنكاثكم على ذى جنة افرنقوا عنى اى اجتمعتم ونكحوا او يخرج لها وجه بعد
كما في قول البحاج وفاحا ومر سنا مسرجا فانه لم يعرف ما اراد بقوله مسرجا حتى
اختلف في تحريكه فقيل هو من قولهم للسيوف سريجية منسوبة الى قين يقال له
سريج يريد انه في الاستواء والدقة كالسيوف السريجية وقيل من السراج يريد انه
في البريق كالسراج ولا يخفى ان كلمة قيتال ليست من هذا القبيل فاذا اراد ان يعرف
مثالا

فمن هذه الاغلاط قوله المظنة منبسطها بفتح الظاء وهي بالكسر وما كفاه انه غلط فيها حتى اعتذر عنها في الرد الثاني بقوله وعلى فرض اني علقت هذه الحركات يدي وراها بمنطق قلبي فاي غلط جسم ارتكبته فاقول له بالموجب واي غلط جسم رأيت به بعينك التي تنظر القذى في عين اخيك وتعي عن الذي هو فيها في حركة كهلا افلا تنحجلون من هذا الاعتذار واذا كانت الحركة لا تضر ولا تنفع فاي حاجة الى كتب اللغة يامهذار

يا واعظ الناس قد أصبحت منها * ادعيت منهم امورا انت تاتها

مَنْ كَسَا النَّاسَ مِنْ عَرَى وَعَوْرَتِهِ * لِلنَّاسِ بَازِيَةٌ مَا أَنْ يَوَارِيَهَا

واقبح من هذا اعتذاره عن شكل الذمة والذم بالضم اذ حقهما الكسر كما لا يخفى
فانه هنا حاول ان يجعل ذلك قاعدة مطردة في كل ما كان مكسور الاول واورد عليه
شاهدا لفظة الصور والحلى فاقول قد قالت العلماء انه لم يات مثل حلية وحلي
وحلى اى بالضم والكسر الا قواهم حلية وحلى وحلى وجزية وجزى وحلوة
وجذى وجذى والجذوة مثثة القبة من النار وبذة وبى وبى ولغية ولغى وبجى
ومرية ومرى ومرى وفي هذه نظر ومدية ومدى ومدى الى غير ذلك مما حصروه
في الفاظ معدودة اما الصور فتقال الاشمونى على قول ابن مالك وقد يسمى جمعه
على فعل قال فى شرح الكافية وقد ينوب فعل عن فعل فالاول كحلية وحلى وحلية
وحلى والثانى كصورة وصورة وقوى قال الصبان قوله وقد ينوب فعل عن
فعل قال الفارضى ولعل هذا خاص بما لامه باء او واو فان ترى ان الذم ليست
من هذا الباب فلا يجوز فيها الا الكسر لتطابق المفرد كما انه لا يجوز فى الدرر
الا الضم لتطابق المفرد ومن رأى خلاف ذلك فقد انتهك حرمة اللغة واستحق
ان يصفع على قذاله بالبلغم ولعل هذا الوهم اى انه يجوز الضم والكسر فى كل لفظة
على وزن فعلة هو الذى سؤل لابي المعترض ان يقول خبر وعبر بالضم فهذا الخطأ
انتقل الى المعترض بالارث وليس هذا بانعجب من سكوت صاحب الجنان محب وطنه
عن هذا الجنب

ثم اتصل من غلظه في قوله وشهد الله اني لم اكن اتوقع منذ اليوم الخ لان صاحب الجواب خطأ في قوله منذ اليوم وقال ينبغي ان يقال الى اليوم كما هو ظاهر فاستشهد ابراهيم بقول القاموس مستدلا به على صحة كلامه فالظاهر انه لم يفهم عبارة

وهن عوز القوت الذي سد بابه * عليهم معادوهم ولا سد ادخال
فتقال ان الادخال هنا لا معنى له لانه لا يوصف بالسد واقول ان الادخال جمع دخل
بالفتح ويضم وهو نقب ضيق فيه متسع اسفله او خرق في بيوت الاعراب يجعل لتدخله
المرأة اذا دخل داخل ومعلوم ان كلا من الثقب والخرق يوصف بالسد كما يوصف
بالفتح ومعنى البيت ان اعداءهم سدوا عليهم باب القوت ابلغ من سد الادخال
ثم اعترض عليه قوله

وقام بامر الجمهورية ناهضاً * تيار ومعه اهل شورى وانتقال
فان الوزن ينكسر بالواو في الجمهورية والجواب ان النساظم قال قبل هذا البيت
وان صلاحى دولة جهرية * تسدد اعمالى وتنبج احوالى
فلا بد اذا من ان نحكم بانه اراد في البيت الثانى ما اراد في البيت الاول وانما زاد فيها
بجاءوا الحروف واوا العلول القتم بلفظ الجمهورية وهنا ملاحظة وهى ان محرر الجواب
قد اودع في هذه الصحيفة وفي كتاب الساق على الساق وفي كشف المخبا من اشعاره
الفائقة وقصائده الرائقة ما يكاد يكون ديوانا ولم نزله فيها زحافا ولا سنادا فكيف غرب
ذلك عنه في لفظ الجمهورية فان ابى المعترض الا الماسحة على عادته شارطناه على
ان النسخة التى سلمها للجماعين لم يكن فيها لفظ الجمهورية فان قال انه كان يلزمه
اصلاحها قلنا له بالموجب انه كان يجب على ابى اصلاح ما وقع في ديوانه ومقاماته
من اللحن القبيح الذى لا يتخفى على ادنى طلبة العلم فكيف بمن فاخر الحريرى وابن
مالك وفي الجملة فان هذه القصيدة التى نظمها صاحب الجوائب في الحرب في غاية
الجزالة والانسجام فما يعترض عليها الا من قس في الضلاله ومقس في الرذاله ولولا
خوف الاطالة لاوردنا هنا برمتها وها اضربنا عن مجارة المعترض في مماحكات اخرى
فان الكلام عليها لا طائل تحته وان هو الا اضاعة للوقت فحسبنا هذا القدر
واعلم ابى القارى اللبيب ان الخواجه ابراهيم البازجى الذى نال المشيخة في
اللغة العربية في هذا العصر الذى هو عصر الاصاب من معلمه المعلم بطرس
البيشانى صاحب الجنان لما رد على صاحب الجوائب اول مرة ارتكب بعض اغلاط
قبيحة ابانت عن جهله وجهل معلمه فبينها له صاحب الجوائب وقد كان ينبغى
له ان لا يجاوبه ولا يخاطبه اصلا وهذا رأى جميع العلماء فقد قيل ما جواب السفيه
الا السكوت

ومثل هذا التعبير لا ينطق به مجسمي فضلا عن عربي ولا ينحسور في لغة من اللغات
الاهم الا اذا كان صاحب الجنان قد اجازه وعده من جملة مخترعاته وكذلك لا يصح
ان يقال طالما توقعت مذ اليوم فتبين من هذا ان ابراهيم لا يفهم معنى ما اورده
لانه يريد ان يقول ان اعتقاده بحسن نية محرر الجوائب كان ثابتا منذ زمان فلم
يكن يتوقع منه خلافة الى هذا اليوم فلا يصح التعبير هنا الا بالى فانت ترى ايها
المطالع صحة ما قرناؤه سابقا وهو ان ابراهيم بعد ان يتورط في الخطا يردف
ذلك بالسفاهة الزافية فانه نسب تخطئة صاحب الجوائب الى سوء الفهم بل هو
من سوء فهمه للتخصص لا بحالة انها لا تعنى الابصار ولكن تعنى القلوب التي في
الصدور

ثم تنصل ايضا من قوله حفظه له زمنا يذيف عن ستين سنة لان صاحب الجوائب قال
ان انا في تهدي بعلى قال في القاموس وانا في على الشى اشرف وانا في عليه زاد كنيف
وقال في الصباح ونيق فلان على السبعين اى زاد وانا في على الشى اى اشرف وانا في
الدرهم على المائة اى زادت وقال في الصباح وانا في الدراهم على المائة زادت قال
* وردت برابية رأسها على كل رابية نيف * وهنا اخذ ابراهيم يتسدى ويتحقق ليخفى
على الناس غلطه فانه قال ان عن تاتي لمعنى الاستعلاء نحو انى احيت حب الخير
عن ذكر ربى فاقول هذا التساويل غريب ممن لم يحوز مبادلة الحروف وجزم بان سول
اليه غلط فالظاهر انه يريد ان يتصرف في اللغة لتبرئة نفسه وتخطئة غيره لا غير فنعوذ بالله
من طغيانه يوصله الى هذه الحالة ويربقة في هذه الضلالة اغلا الحديد بارضكم ام ليس
يضبطك الحديد ثم اقول ايضا نعم ان عن قد تاتي للاستعلاء وعليه نحمل اقوال البلغاء
الا انه ليس شائعا كعناها الاصل الذى هو المجاوزة ولذا ترى العلماء يؤولون مثل هذه
الآيات قال بعضهم في قوله تعالى فانما ينجى نفسه تحتمل التضمين اى فانما
يبعد الخير عن نفسه بالنجى وقالوا فى انى احيت حب الخير عن ذكر ربى اى قدمته
عليه وحب الخير المراد به الخيل والذكر صلاة العصر حتى غربت الشمس وهو
مشغول بالخيل وقوله قدمته عليه تفسير اقوله احيت حب الخير الخ اى قدمت حب
الخير عن ذكر ربى وهذا فيه تضمين حب معنى الايثار والتقديم وجعل عن بمعنى
على وهو بعيد وقيل ان الآية على بابها اى للمجاورة لا للاستعلاء وتعلقها بحال
مخدوفة اى منصرفا عن ذكر ربى وحبى الرمانى عن ابى عبيدة ان احيت من

القاموس اذا لو فهمها لما استشهد بها لانها تكذبه فلنورد له بعضا من نصوص
الائمة ليتبين له معنى عبارة القاموس فاقول قال ابن عقيل عند قول ابن مالك
ومذ ومنذ اسمان حيث رفعا * او اوليا الفعل جئت مذ دما

وان يجزا في مدني فكمن * هما في الحضور معنى في استين

فقال اي تستعمل مذ ومنذ اسمين اذا وقع بعدهما الاسم مر فوعا او وقع بعدهما
فعل مثال الاول ما رايته مذ يوم الجمعة او مذ شهرنا فذا اسم مبتدا (وهذه العبارة
هي مثل عبارة القاموس سواء) (والسوخ مذ ومنذ مع كونهما نكرة ومع كون
الخبر معرفة نحو مذ يوم الجمعة المنزل للتعريف المسمى لان نحو مذ يوم الجمعة معناه
مدة عدم الرؤية يوم الجمعة) وخبره ما بعده وكذلك مذ فلان خرجت عبارة ابراهيم
على هذا الوجه بل كانت فاسدة لان تقديرها على هذا الوجه مدة عدم توقعه
اليوم ولا معنى له لان مراده ان يقول انه لم يترقب الى هذا اليوم ولنرجع الى كلام ابن
عقيل فتقول قال وجوز بعضهم ان يكونا خبرين لما بعدهما ومثال الثاني جئت
مذ دما فذا اسم منصوب الخيل على الفلرية والسامل فيه جئت وان وقع ما بعدهما
مجرورا فهمما حرفا جر بمعنى من ان كان المجرور ماضيا نحو ما رايته مذ يوم الجمعة
وبمعنى في ان كان حاضرا نحو ما رايته مذ يومنا اي في يومنا انتهى وكل هذه المعاني
لا تطابق قول ابراهيم لانك اوقلت ان مذ في كلامه بمعنى من او في لفسد كلامه
ولنورد ما قاله الاشعري في هذا المعنى لبيان التقرير قال على قول ابن مالك ان مذ
ومند هما اسمان حيث رفعا اسما مفردا او اوليا جملة كما اذا اوليا الفعل مع فاعله وهو
الغالب ولهذا اقتصر على ذكره او المبتدا مع خبره فالاول نحو ما رايته مذ يومنا
او منذ يوم الجمعة وهما حينئذ مبتدآن وما بعدهما خبر (وقوله هذا كقول صاحب
القاموس) والتقدير امد انقطاع الرؤية يومنا واول امد انقطاع الرؤية يوم الجمعة
وان جرا فهما حرف جر ثم ان كان ذلك في مضي فكمن هما في المعنى نحو ما رايته مذ
يوم الجمعة ومنذ يوم الجمعة وفي الحضور معنى في استين بهما نحو ما رايته مذ يومنا اي في
يومنا هذا مع المعرفة كما رأيت فان كان المجرور بهما نكرة كانا بمعنى من والى معا كما في
العدود نحو ما رايته مذ او منذ يومين ومعناه ما رايته من ابتداء هذه المدة الى انتهاء
انتهى ملخصا فيتضح من هنا ان عبارة ابراهيم فاسدة لان قوله لم اكن اتوق
يدل على طول الامد في الماضي وقوله مذ اليوم يدل على حد ابتداءه وهو خلف
ومثل

يا اقربا تستن في مضمار من * قادت جوائسه الفنون جنابا
يا غائب لا زلت ذا غيب بلا * عين فكيف زعمت نفسك طابا
لا تحسبن جميع ما تاتي به * الا سرايا في المجاهل ساربا
وهم يخيل وليس يشغل حيزا * اراه يزحم ويك بحرا زاعبا
كاد انتهافت ان يحيلك هازنا * وهوى الجنى ان يحيلك كاعبا
تعسا لجسدك اى طوق معرة * طوقته يلوى بليتك ساحبا
فعدوت من كل الجوانب لاقيا * خزيا ومتظرا عذابا واصبا
لا تحسب الامهال عن بقياها * امهلت الاككى تزيد مثابا
ولسوف توثبك الجراءة فينة * وثب الفراش لان تصادق ثاقبا

وقال آخر وهو ايضا من شعراء تونس المقلين

لقد طاب في الافاق نشر الجوانب * خفت بشكر من جميع الجوانب
وخصت باقبال من الناس كلهم * لما اودعته من فنون الغرائب
اسالت باخبار الزمان كائنها * قبول اليسانى والوالدات الجانب
سببتنا بفننا طيس لفظ مهذب * بلغ حديدات البصائر جانب
فواندها عت وخصت فلن ترى * اخا مسكة في طرسها غير راعب
ولا غروان كانت حقيقة فارس * بها خسر ما يلنى بطى الخعائب
وقادت بارسان البراهين من غدا * عن الحق والانصاف يتأى بجانب
وذادت عن الاسلام حتى تشدقوا * بلغوا هراء للمعصرة جالب
فكالمواكن اضحى ينفق ريشة * يروم بها تحت الجبال السناجب
وكالمواضع التبت الغناء بكفه * لصيد طيور في السماء نواعب
فكم هزمت جند الضلال وحقت * لنا ان لا كتاب فعل الكتاب
وكم رجعت ضدا يروم كفاحها * يشهب ردود محرقات ثواقب
ولكن لا كشار الملاع انظروا * وذا لسوى الشيطان غير مناسب
فقدك ابا العباس انفاذ من عسى * يزغ بستروج الجهول المشاغب
شهرت بهاتيك الصحيفة صارما * رددت به دعوى غيبي وكاذب
وغابت ما بين التمدن والهدى * وشتان ما بين الثرى والكواكب
الى ان قال وهذا المعنى واضح ومشاهد * وليس بيان الواضحات بواجب

أحب البعير أحبنا إذا برك فلم يثر (أى ولم يهجم) فمن متعلقة باعتبار معناه التضمين
وهى على حقيقة أنها أى اتى تلطت عز ذكر ربي وعلى هذا أحب الخير مفعول لأجله
نحن هنا ترى ان الاقرب ان عن فى هذه الآية على حقيقة أنها أى المجاوزة للاستعلاء
وان ما يوههم خلاف الظاهر هو من باب التضمين وان اناف تنعدي بعلى كما نصت
عليه أئمة اللغة وكذلك اربى تقول اربى على الحسنين أى زاد عليها وهى مثل
اثناف فى الساخذ فان اربى ماخوذ من الربوة واثناف من النوف وهو الطول والارتفاع
وفى معنى اربى اربى بالميم وكذلك زاد فانها تنعدي بالباء وكذلك ما تضمن الاستعلاء
فحوا فاق وعلا وسما وبرع وأبر

ثم نعمل ايضا لتصحيح قوله كما اشار من دون العائد الى ما فان حقه كما اشار اليه كما قال
صاحب الجواب فاعتذر عن ذلك بان قال ان مرادى فى العبارة مجرد الاشارة فقط
دون قصد المشار اليه بها فاقول كيف تتأتى الاشارة بدون مشار اليه وهى نسبة
بين المشير والمشار اليه كما ان التنبيه نسبة بين المنبه والمنبه عليه فغنى التعلق الذى
هو اليه محل اذ يكون حل كلامه ان غلط الوهم لا يتخلو منه احد كالاشارة ولا يخفى
ان هذا الكلام خال من المعنى ولتضرب هنا صفيحا عن سفاهته التى جاء بها بعد
هذا التعلل ولتكنه الى خناسه الذى يؤزه وبزدهيه ويستقره

وقبل ختمنا هذه الرسالة يجب ان نشكر هذا الشيخ الجديد على انه لم يرد ان يوهن
جسمه اللطيف فى انتقاد الجواب كما فهم من عبارته حيث قال واتى فى كل ذلك لم
أعرض لعبارة الجواب على ما فيها من الخلل الفاضح لاحتمال ان يعتذر فيها بالجملة
يعنى انه بين خطأ كتاب الساق على الساق وسر الليال وشعر صاحب الجواب تبيننا
بغيره عن تبين غلط الجواب ولكن اذا كانت الجملة عذرا فلم لم يعف عن كتاب
الساق على الساق فان المؤلف الفقه فى ثلاثة اشهر كما اشار اليه فى القصيدة التى صدره
بها حيث قال

لكن نوالد فى ٣ اشهر * وجبا على عجل وشب لطيفا

أما تخطئه الجواب فاجبه عنها بما قاله شاعر تونس حين ثارت المناقشة بين الجواب
وبرجيس باريس وقد نشر فى مطبعة تلك المملكة وهو

يا نابجسا بدر الجواب انما * فى نوره تكسبت ظلك ناحبا

يا اقرعا

بجمع قرض من الاهلين الى ان قال ان هذا نافع لقيام المصالح المبررة لا ياتي الاهالي
بمنفعة وكقوله ان مولانا السلطان قال انه وعد جاهل فرنسا بالمساعدة في قيام الحرب
على بروسية وانه يقدم لجذته العمارة البحرية الهمايونية وعند ما سمع ذلك سفير
دولة بروسية طلب ايضاحا عن ذلك وكقوله في عزل المسمورين واستبدالهم بغيرهم
ما الفائدة من عزل الفاسد واقامة رجل مثله اذا لم نقل دونه وغير ذلك مما يطول
ابراده ويمل انتقاده فهل يقيس احد الجنان بالجواب او مقامات ابي ابراهيم هذا البذيء
بما انشاء صاحب الجواب من الفصول المسجعة والمقالات المتدعة التي شهد أولفها
علماء العصر بالسبق والبراعة ونهايك ما قاله العلامة الاستاذ المحقق الشيخ عبد
الهادي نجما الايساري في كتابه النجم الثاقب صاحب الجواب هذا هو فارس
البلاغه وفارس ادواح البراعة التي لم يبلغ احد فيها بلاغه ذو الفكرة التي تطل
كواكبها في افلاك المعارف ساريه والفريضة التي تتوقد بالعاني وما اذراك ماهيه
نار حامييه صاحب اذيال الفخار في الاتفاق وصاحب كتاب الساق على الساق (الى
ان قال) له النظم الذي تهنأ له المتأكب وتغار لونقه غرر الكواكب والمعاني التي
تترفع عن كل معاني وتطرب بها الافئدة والالباب طربها بالمثلث والمثاني اه ولتختم
كلامنا هنا بما قاله العلم الشهير العلامة التحرير عزتو رفاعة بك في الرسالة التي سماها
القول السديد في الاجتهاد والتجديد مما طبع في روضة المدارس في صفحة ٢١ في
فصل عنوانه بيان من كان فريدا في فقهه وهذا نص عبارته

ذكر بعضهم من كان فريدا في فقهه فقال انفرد ابو بكر رضي الله عنه في الانساب
وفي القوة بامر الله عمر بن الخطاب وعثمان في الحيا وعلي في القضا وابي بن كعب
في القراءة وزيد في القرائض شيد الله ثناءه وابو عبيدة بن الجراح في الامانة شهر وابن
عباس رضي الله عنه في التفسير وابو ذر في صدق اللمجة عمر رباعه وخالد بن
الوليد في الشجاعة والحسن البصري في التذكير ووهب بن منبه في القصص وابن
سيرين في التعبير ونافع في قراءته وابو حنيفة في فقهه وروايته وابن اسحاق في
المغازي ومقاتل في التأويل وبالعروض انفرد الخليل وفضيل بن عياض في العباد
وسيويه في النحو اطلق جياذه ومالك في العلم فاز بالسيرة الحثيث والشافعي في فقه
الحديث وابو عبيدة في الغريب وعلي ابن المسداني في العلل نعم المحيى ويحيى بن
معين في الرجال وابو تمام في الشعر من الابطال واحمد بن حنبل في السنة والبخاري

لا جرم ان الذين مدحوا الجوايب اكثر من الذين قرظوا سراييل فان جمعية المعارف المصرية وكانت مؤلفة من الف شخص من بين عالم مشهور وفاضل مذكور وامير ومامور قد اتفقت على مدحها في تاج العروس في شرح القاموس عند ذكر لفظة الجوايب في مادة ج و ب وهذا نص عبارتها وبالجوايب سمي الفاضل الاديب احمد فارس صحائفه التي ينشرها الى الافاق وناهيك بها من سقط درر نكات ولطائف تقر بحسنها عين كل كامل عارف وهي في عصرنا انفع صحف الوقائع تستحسنها التواظر وتستلذ بها المسامع اه كيف لا وقد جاء محررها فيها بفنون من الكلام عجيبه واساليب من البيان غريبة وناهيك تلك المقالة التي التزم فيها التصريع من اولها الى آخرها اولها من الناس من تخيل فكره من فنون الاقتراح خوالج وتلج صدره من شجون الاقتراح لواعج وعلى ذكر التصريع يحسن هنا ان اقول ان صاحب الجوايب استشهد لهذا النوع من القرآن بقوله تعالى ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم غير ان صاحب المثل السائر على امامته في علم البيان انكر وجوده في القرآن وهذا نص كلامه وهذا لا يوجد في كتاب الله لما هو عليه من زيادة التكلف فلما قول من ذهب الى ان في كتاب الله منه شيا ومثله بقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فليس الامر كما وقع له فان لفظة لفي قد وردت في الفقرتين معا وهذا يخالف شرط التصريع الذي شرطناه لكنه قريب منه اه وهو غريب بل العجم ايضا اقرؤا بتفضيل الجوايب على جميع الصحف وناهيك ما كتبه في هذه الايام صاحب الجرنال المسمى بمال مال كازت وهو من اشهر صحف لندرة وذلك حين ترجم المقالة التي حررها صاحب الجوايب في مصر وبلاد الحبشة وهذا نص كلامه باللغة الانكليزية

The Djawaib by far the best Arabic paper in the East .

وتعريبه الجوايب افضل صحيفة عربية في الشرق بمراحل فهل يرجو صاحب الجنان ان يرى اسم صحيفته مذكورا بالمدح من احد من العلماء كلا انها لصحيفة مستكرة وهومة مستقدرة لا تأتي من الاخبار الا بما يسوء وبالخزي يبوء وذلك كقوله ان مأمورية الضابطون في البلاد المصرية لا تسمح لاي كان من تبعه الدولة العلمية ان يدخل مصر الا ويغرم غرامات جسيمة فهذا صريح في انه يريد ان يلقى الفتنة بين الحكومة الخديوية والباب العالي وكقوله ايضا قد صدر امر في الاسبوع الماضي بجمع

﴿ بيان ما وقع في هذا الكتاب من الغلط ﴾

صواب	خطا	سطر	صفحة
كيد اضدادهم	كيدهم	٣	٢
التي	انتي	١٩	٤
يميز	يميز	٠٧	٦
الناس	انناس	١٧	٧
جوع	جوع	٠١	٨
تخطئة	تخطئة	١٥	٨
وكيف	وكف	١٦	١١
فغاية	فغاية	٢١	٢٠
فبقيت	فبقيت	٢٢	٢٣
فقبضت	فقبضت	٠٥	٢٤
حواشي	حوشي	٠٦	٢٤
الواجب	الواحب	١٧	٣٠
واغرب	واغرب	١٤	٣٢
تجويزه	تجويزه	»	»
نسي	نسي	١٨	»
العصر	العصير	٢٢	»
الخطاب	الخطب	٢٥	»
يجوز	يجوز	٠٤	٣٣
يقيد	يقيد	١١	٣٧
عن	عد	١٢	٤٠
لم اكن اتوقع	لم اكن اليوم	٢٦	٤١
فيقتله	فيقتله	٢٢	٤٨
ضمائر	صماير	١٣	٥١

في نقل الصحيح شيد الله ركنه والجنيذ في التصوف مشهور ومحمد بن زكريا في الطب
صادفه السرور وابو معشر في الجحوم والكرمانى في التعبير ولا وجوم وابن نباته
في الخطب الفاخره وابو الفرج الاصبهاني في المحاضره وابو القاسم الطبراني
بالعوالي يفاخر وابن حزم في الظاهر والحريري في مقاماته والمثنبي في الشعر صاحب
السمعه والصولي في الشطرنج شاه الرقعه والخطيب البغدادي في سرعة القراءة
والضبط وعلى ابن هلال في الخط والموصلي في القضا وعطاء السلي في حقوق الرضا
والتقاضى الفاضل في الانشا والاصمعي حلل النوادر قد وشى ومعبد في الغنا وابن
سينا للفلسفة جنى انتهى وجمعه غير حاصر فلم يذكر مثل شهرة القاموس بالغة ولا
مثل شهرة سراج الدين بن الملقن بكثرة انتصايف البالغة ولا العراقى
بدرية الحديث وسكت عن كثير ممن انتهت اليهم الرئاسة بالانفراد
بامر في القديم والحديث ولو كان في عهده فارس الجوائب
صاحب سر الليال لحكم له بانه في احياء ماثر العرب
بهذا العصر مقدم الرجال وعلى كل
حال فار باب المعسارف يستفيد
بالمعاوضة في الفنون
بعضهم من
بعض

تم طبع الكتاب بحمد الله الوهاب في اواخر شهر رمضان المبارك من سنة ١٢٨٩
في مطبعة الجوائب بالاستانة العلية على ذمة سليم افندى فارس مدير الجوائب

﴿ تنبيه ﴾

المرجو ممن يشتري نسخة من هذا الكتاب ان لا يجلبها من قبل الحصول
على التقاريط التي سئلحق به وله ان ياخذها مجاناً من المحل الذي اشترى
منه الكتاب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الدجى	الدجى	١٦	٥٢
الطف كاس	اللطف كاس	١٧	٥٣
متنبى	متنبى	٢٣	٥٧
حدثتنا	حدثتنا	٠٤	٦٠
لفظة محمد ينبغي ان تكون في اول السطر الذى بعده			
اخبارها	اخبارها	١٦	٦٦
اليوم	اليوم	٢٥	١٠٣
استين	استين	٠٤	١٠٤

❖ وهناك بعض الفاظ اخرى ناقصة الحركات او الحروف تعرف بالبديهة ❖